

رسوم دارالخلافه

تأليف

أبي الحسين هلال بن المحسن الصبائي

(٣٥٩ - ٤٤٨ هـ)

عني بتحقيقه والتعليق عليه

مينايل عواد



دار التراث العربي

بيروت - لبنان

رُسُوم دَارِ الْخِلاَفَةِ

تأليف

أبي الحسين هلال بن المحسن الصبائي

(٣٥٩ - ٤٤٨ هـ)

المتن - التعليق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عو نك اللهم

بعد حمد الله الذي به تُرعى النعمة وتُسبَقى ، وتُبغى الرحمة وتُسندعى ، ويُؤدّى الحقّ ويُقضى ، ويُتمرى المزيد ويُستقصى .
والصلاة على محمد رسوله باخلاص من السرائر ، واستغراق الاجتهاد في الابتغال . والدعاء للموقف الأعظم النبويّ ، والمقام الأظهر الزكيّ ، باطالة البقاء ، وإدامة العلاء ، وإكبار القدر ، وإغزار النصر ، وحراسة الحوزة ، وحيطة الدعوة ، وثبيت الوطأة ، وتوطيد الدولة . فما زالت الصنائع معروضة على أولي المعروف^(١) بها ، والبضائع مجلوبة الى ذوي الرغبة فيها ، وأعلاق المصنّة مزفوفة الى أكفائها وخطّابها ، وموقوفة على أوليائها من طلابها ، وإذا كان كذلك ، فالعلوم^(٢) أعلى البضائع^(٣) [٣] قدراً ، وأوفى البضائع ربحاً ، وأقوى الذرائع جبلاً ، وأوضح المسالك سبلاً ، وأعلق الأسباب بالقلوب ، وأوسع الأبواب الى القبول . بذلك حكّم العقل ، وجرى العرف ، ووقع الاجماع ، وزال الخلف . ولما تأملت أهل الزمان ممّن رمقته العيون بنواظرها ، وعلقته الظنون بخواطرها ، وقدّمته المآثر بتكائرها ، وميزته المفاخر بتكاملها ، ووجدت سيّدنا ومولانا الامام القائم بأمر الله^(٤) لا زال جدّه صاعداً ، وسعده طالعاً ، وعزّه راهنا ،

★ الأرقام المحصورة بين العضايتين [] تشير الى بدء الصفحة في المخطوط .

(١) لعلّ الأصل : المعرفة .

(٢) خ : فالمعلوم انّ .

(٣) لعلّ الأنسب في هذا المقام : الصنائع .

(٤) هو الخليفة العباسي السابع والعشرون . تولّى الخلافة في بغداد من سنة ٤٢٢ هـ (١٠٣١ م) الى أن توفّي سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٥ م) .

وسلطانه قاهراً ، الامام المقدّم ، غير مدافع ، وخليفة الله المعظم غير منازع ، وأجلّ من رام أمداً فملكه ، ورَمَى غرضاً فأدركه ، وجرى لبلوغ غاية فحازها ، وسعى لاحراز نهاية فجازها ، وصار بذلك أولى مَنْ نَصَّتْ عليه الرجال بالفضل ، ونُصَّتْ اليه الرّجال بالتأميل ، وأثنى عليه المُسنون فعجزوا عن تحديد صفته [٤] وقرّظه المقرّظون ، فقصّروا عن تحصيل حقيقته • وما كان الله ليُجعل رسالاته الاّ بحيث هو أعرف وأعلم ، ويُولي نعمته الاّ من كان بها أنهض وأقوم ، ويؤتي خلافته الاّ من كان عليها أقوى وأقدر ، ويعطي^(١) كرامته الاّ من كان بها أحرى وأجدر ، ليعلم انّ أفعاله تبارك اسمه ، واقعة على العدل والصحة ، وجارية على الحكمة والمصلحة • وانّ من أثبت ذلك قاعدة على التدبّر ، وأفضله عائدة على التبيين ، أن جعل استكفاءً من استكفاء من عُرِضَ بريته ، واصطفاه من اصطفاه من بيت نبوته ، وأُولي النُهي والحجّي ، وذوي الدين والتقى ، لتكون الحياة باختيارهم مقرونة ، والسيرة لمكانهم مأمونة ، والاستقامة بتدبيرهم وعلى أيديهم موجودة ، والسلامة في مبادئهم وعواقبهم مرجوة ، والدّين بمحافظتهم [٥] محوطاً ، والأمر بملاحظتهم مضبوطاً • فالحمد لله على أن جمع للحضرة المقدّسة ، لا زالت بالنصر مكنوفة ، وبعين الله مكلوّة • شرف القديم والحديث ، وكرم التليد والطريف ، حتى اتصلت الأواخر بالمبادي ، واطردت الاعجاز على الهوادي^(٢) ، وطابت الأصول والفصول ، وزكت العروق والفروع • « فانّ امرءاً كان من شجرة النبوة منزعه ، وفي بجوحة الامامة متربّعه ، ومن أسرة النبوة مخرجه ، وفي بيت الخلافة مدرجه ، لتحقيق أن يكون خليفة الله ، طاهراً نقيّاً وأميناً على دينه ، برّاً تقيّاً وراعياً لخلقه ، مخلصاً ناصحاً وقائماً بحقه ، مستقيلاً ناهضاً وملجأً للعائدين ، دافعاً حافظاً وموثلاً للاتبّدين ، مانعاً عاصماً • وخليق أن يكون لرضى الله حائزاً ، وبالزُلفى لديه فائزاً ، وبالنعمى

(١) خ : أو يعطي • والوجه ما أثبتنا •

(٢) الهوادي : الأعناق • مفردا الهادي •

منه مغموراً ، وبالحُسْنَى مسمولاً»^(١) ، وأن تكون الموهبة [٦] منه كاملة ، وبنزول الرحمة كافلة ، والصّدور بموالاته مترعة ، والألسن بالثناء عليه مجتمعة ، والأيدي بالدعاء له مرتفعة ، والله يجيب فيه أفضل ذلك مستمماً ومقبولاً ، وأخلصه معتقداً ومقبولاً ، ويحرس على الدين والدنيا محسناً الزاهرة ومناقبه الباهرة ، وما مدّه عليهما من ظلّ دولته ، وأجراه لهما من بركات إيلائه ، « حتى يملأ الخافقين عدلاً شائعاً ، كما ملأها فضلاً بارعاً ، ويعمّ المشرقين فعلاً جليلاً ، كما عمّهما طولاً جزيلاً »^(٢) ، أنه على ما يشاء قدير ، وبحسن الإجابة جدير .

ولما كانت الخلافة من النبوة ، وكان لها من جلالة القدر ، وفخامة الأمر ، أعلاها مراقب ، وأشرفها مراتب ، ومن أسّ الأعمال وقوانين الأفعال ، أوضحها معالم ، وأثبتها دعائم ، ومن شروط المكتابات ، ورسوم الترتيبات ، أحسنها طرائق ، وأحكمها وثائق ، ومن حقوق الخدمة وحدود الحشمة [٧] أولها بأولي العقل والمِسْكة ، وذوي الحزم والحُكْمة ، وأحراها بأن يتداول ويتفاوض ويتناقل ليكون تذكرة للناسي وتبصرة للناشي ، وطريقاً الى معرفة ما عظمه الله من شأن الدعوة الهاشمية ، وأعزّه من سلطان الامامة العباسية . فوجدتُ أكثر ذلك قد درّس بتقادم عهوده ، وتغيّر وضوعه ، وليس كلّ مَنْ مرَّ على عهد اختار أخباره ، أو أمرٍ شاهده فأليفه ، ووجدتني قد سمعتُ مِنْ إبراهيم^(٣) بن هلال جدّتي فيه ، ما لم يكن بقي في وقته مَنْ يشاركه « في كثير من علمه ، وعِلَل ما وقع الاصطلاح

(١) ما بين القويسين » « ورد في « سلوك المالك في تدبير الممالك » ص ١٤ باختلاف يسير .

(٢) ما بين القويسين » « ورد في « سلوك المالك » ص ١٤ .

(٣) مرّ الكلام عليه ، في أثناء ترجمة « هلال الصابى » مؤلف هذا الكتاب .

عليه منه ، ولا بقي الآن مَنْ يشاركني «^(١) في اسناده وروايته عنه ، وخفّتْ
 أن تلحق هذه البقيّة بتلك المواضي المنسيّة ، ورأيتُ حقوق النعمة التي
 غمرتني^(٢) وغمرت أسلافي للدولة العباسيّة ، ثَبَّتَ الله أركانها « تقتضي
 العناية بها أن أنشر »^(٣) أعلام سننّها القديمة ، وأُوضِح آثار سيرها [٨]
 القويمة ، جمعتُ من ذلك ما ضبطته بالتأليف ، وحفظته بالتصنيف ،
 وجعلته من القُرُبات التي أُرَاعِي الفرص فيها ، وأُحَافِظ على ما وقَرَّ
 الحظّة منها ، وأرجو أن يقع الخادم ممّا اعتمد وفعل ، الموقع الذي لحظّيه
 بما رجا وأمل • وبالله التوفيق •

وسأورد ما أُرِده أبواباً ، أُبَيِّن فيها ما كانت الأمور جاريةً عليه ،
 وما تَأَدَّتْ وآلت على الأيام اليه ، ليعرف من ذلك السالف والآنف والمستَبَع
 والمُبْتَدَع •

(١) ما بين القويسين » « مثبت في هامش المخطوط •

(٢) و (٣) عملت الأرضة في هذه الصفحة ، ولاسيما في هذين الوطنين •

وأبدأ بذكر أحوال الدار العزيزة^(١)

كانت داراً^(٢) عظيمة السعة ، وعلى أضعاف ما هي عليه الآن من هذه البقية الرائعة ، ودليل ذلك أنها كانت متصلة بالحير^(٣) والشرية^(٤) ، ومسافة ما بينهما اليوم بعيدة ، وإنما انفصلا عنها [٩] وطال مدهما منها ، بما أتى عليه الحريق والهدم من الدور والمنازل والبيان والعمران في الفتنة عند خلع^(٥) المقتدر بالله صلوات الله عليه ، وعوده ، والقبض على القاهر بالله^(٦) ، وقتل المكشي أبا الهيجاء^(٧) بن حمدان ، وما بعدها من القتل المترادفة بالأيدي المتخالفة ، فإن ذلك استهلك انشطر الأكبر منها . ومن بعض أمورها ، أن كان فيها مزارع وأكررة^(٨) ، وعوامل^(٩)

(١) يريد بها « دار الخلافة العباسية ببغداد » .

(٢) خ : دار .

(٣) الحير : البستان الذي يجعل فيه أنواع النحويان . يسمى بالفرنسية Jardin Zoologique وبانكليزية Zoo . قال الخطيب البغدادي (المقدمة الخططية ، ص ٤٧ - ٤٨ ، ٥٣) : « وكان الميدان والشرية وحير الوحش متصلاً بالدار [يعني دار الخلافة] ، وكان فيه من أصناف الوحش قطعان تقرب من الناس وتتشممهم وتآكل من أيديهم » .

(٤) قصر كبير بناه المعتضد بالله في بغداد الشرقية . عفى أثره في سنة ٤٦٦هـ (١٠٧٣م) . راجع (معجم البلدان ، مادة : الشرية) .

(٥) خلع المقتدر بالله سنة ٢٩٦هـ (٩٠٨م) ، ثم أعيد الى الخلافة . وخلع نانية سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) ، وأعيد مرة أخرى .

(٦) خلع سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) ، ثم ردت اليها .

(٧) عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي : من أشهر أمراء بني حمدان . كان قائداً مقدماً في دولة بني العباس أيام المكتفي والمقتدر . تولّى الموصل وغير ذلك من الأعمال الجليلة . قتل سنة ٣١٧هـ (٩٢٩م) .

(٨) الأكرة بفتح تين ، والأكارون : جمع الأكار بالفتح وتشديد الكاف : هو الحرث أو الزراع .

(٩) العوامل من البقر والابل جمع عاملة . وهي التي يستقى عليها وتحث وتستهمل في الأشغال : (تاج العروس . مادة : عمل) .

برَسْمِها ، وأربعمائة حمّام لمن تحويه من أهلها وحواشيها • فأما في أيام المكتفي بالله^(١) ، صلوات الله عليه ، فانتها اشتملت على عشرين ألف غلام دارية^(٢) ، وعشرة آلاف خادم سوداً وصقالبة^(٣) • وأما في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، فالاجماع واقع على أنه كان فيها أحد عشر ألف خادم ، منهم سبعة سوداً [١٠] وأربعة صقالبة بيضاً ، وأربعة آلاف امرأة بين حرّة ومملوكة ، وألوف من الغلمان الحَجْرِيَّة^(٤) • وكانت النوبة ممن يُرسم بحفظ الدار^(٥) من الرجال المصافيّة^(٦) خمسة آلاف رجل ، ومن الحراس أربع مائة حارس ، ومن الفرّاشين ثمانمائة

(١) هو الخليفة العباسي السابع عشر • تولّى الخلافة في بغداد من سنة ٢٨٩ الى ٢٩٥ هـ (٩٠٢ - ٩٠٨ م) •

(٢) هم المختصّون بملازمة دار الخلافة وحماية الخليفة •

(٣) الصقالبة : غلمان كان النخّاسون يحملونهم من شمالي أورپة ، يتّجرون ببيعهم في أنحاء العالم • وكان الاتجار بهم رائجاً • وكلّهم بيض البشرة على جانب عظيم من الحسن والجمال • وكان المسلمون يبتاعون الذكور للخدمة والحرب ، والاناث للتسرّي • وغلب على أولئك الأرقاء انتسابهم الى قبيلة السلاف • وكان تلفظ عندهم « سكلاف » فعربّها العرب « صقْلَب » ومنها « صقْلَبِي » و « صقالبة » •

(٤) قال هلال الصابئ : « فأما ممالك المعتضد بالله فانتها رتب أمرهم على المقام في القصر والحجر تحت مراعاة الخدم الاستاذين وسماهم الحجريّة ، ومنعهم من الخروج والركوب الاّ مع خلفاء الأستاذين » : (تحفة الأمراء • ص ١٢ - ١٣) •

(٥) أي « دار الخلافة العباسية » على ما مرّ بنا •

(٦) هم الجنود المحاربون الملازمون لدار الخليفة ، وفيهم الرجال والخيّالة • وقد قوى نفوذهم في أيام المقتدر بالله •

فرتاش • وكانت شحنة^(١) البلد برسم نازوك^(٢) صاحب المعونة^(٣) ،
أربعة عشر ألف فارس وراجل •

حكاية (٤)

وحدث الحسين بن هارون الضبي القاضي ، قال : حدثني منصور بن القاسم القنّائي ، قال : كان من عاداتي في أيام الأعياد أن أغلّس^(٥) في الركوب الى دار عليّ بن عيسى الوزير^(٦) ، على ما يقتضيه اختصاصي به لأركب معه الى المصلّى ، ومنه الى دار السلطان^(٧) ،

(١) الشحنة ، بالكسر : من فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان • وكان منصبه في عهد العباسيين منصب حاكم بغداد وحاكم العراق معاً • واليوم يعني حارس البيدر • وبالفرنسية Gouverneur Général ، قال الجواليقي : « الشحنة بكسر الشين ولا تفتح : وهو اسم للرابطة من الخيل في البلد لضبط أهله من أولياء السلطان ، وليس باسم للأمر أو القائد كما تذهب اليه العامة • والنسبة اليه شحني وشحنية ولا تقل شحنية ولا شحنة • وهذه الكلمة عربية صحيحة واشتقاقها من : شحنت البلد بالخيل اذا ملأته بها ، والفلك المشحون أي المملوء » : (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة • ص ٤٨ ، وانظر تاج العروس ٩ : ٢٥١ ؛ مادة ش ح ن) •

(٢) نازوك ، وقيل نيزوك : أمير تركي • كان شجاعاً ، غلب على الأمر وتصرّف في الدولة العباسية تصرّفات خطيرة ، خاصّة أيام المقتدر • ونسب الى المعتضد فدعي بـ « نازوك المعتضدي » • قتل سنة ٣١٧ هـ (٩٢٩ م) •

(٣) صاحب المعونة ، ويسمّى أيضاً عامل المعونة ، أو والي المعونة ، أو ناظر المعونة • جمعها المعاون • وهو - على ما قال الحريري في مقاماته (ص ١٥٨) - : المرتّب لتقويم أمور العامة ، فكأنّه معين المظلوم على الظالم ، يعني الوالي أي والي الجنائيات • قال في التعريفات (ص ٢٣٤) : « المعونة ما يظهر من قبل العوامّ تخليصاً لهم من المحن والبلايا » • وبالفرنسية : Préfet de Police .

(٤) وردت هذه اللفظة في الهامش بخط مغاير للأصل •

(٥) غلّس : قام عند الغلّس وهي ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح •

(٦) من أشهر وزراء الدولة العباسية • تولّى الوزارة في أيام المقتدر والقاهر • توفي سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) •

(٧) يعني « دار الخلافة العباسية » ببغداد •

ثمّ أعود في صحبته الى داره وأجلس بين يديه ، الى أن يتقوّض موكبهُ ،
وأحضر طعامه • فاتّفق في يوم من أيام الأعياد [١١] أن تصبّحتُ قليلاً ،
ثم ركبْتُ مسرعاً ، وصادف خروجي من بعض الدروب ، اجتياز نازوك في
موكبهُ ، وبين يديه أكثر من خمس مائة فراش بالشّموع الموكبيّة^(١) ،
سوى أصحاب النفط^(٢) ، وهم عدد أكثر ، فاحتجّتُ أن أقف الى أن يعبروا ،
فازددتُ تصبّحاً ، ووافتُ الى دار الوزير ، وكان قد ركب ، وتبعهُ الى
المُصلّى ، فلم أتمكن من خدمته لكثرة من معه ، ولحقته الى دار
السلطان ، فكانت الصورة واحدة في ذاك ، وجئتُ معه الى داره ، فلما
رآني ، قال : ولم أوحشتنا اليوم يا أبا الفرج ؟ فشرحتُ له صورتي
وما عاقني من اجتياز موكب نازوك • فلما فرغتُ من قلبي ، ندمتُ على
تعظيمي من أمر نازوك ما عظّمته ، لأنّ الوزير كان متكرّراً عليه وغير
جميل الرأي فيه • ومن عادته أيضاً كراهية هذا البذخ والتخرق لما كان
عليه من التشدد والتعصب ، وخفتُ أن يتصل المجلس بنازوك [١٢]
فيحمله مني على السّعاية به ، وبعتُ الوزير عليه • وبيناً أنا متردّد في
الفكر وسوء الظنّ ، دخل نازوك ، فقبل يد الوزير ووقف • فقال له
الوزير : مدّ الله في عمرك يا أبا منصور ، وكثّر في أولياء الدولة مثلك ، فإنّ
أبا الفرج عرّفني من ركبّتك اليوم ما جمّلتَ به الدولة والاسلام ،
وأرغمتَ فيه أنوف أهل الكفر والعناد ، فبارك الله فيك ، وأحسن عن
السلطان جزاءك ، فلم يبق من شيوخ دولته وحاشيته من يجري مجراك !
امضِ الى دارك ولا تقف ، واجلس هناك حتى يهنّئك الناس • قال
منصور بن القاسم : فسُررتُ بذلك سروراً شديداً ، وصار غمي فرحاً
وانزعاجي^(٣) سكونا ، ونهض الوزير من مجلسه ، وخرجتُ فوجدتُ

(١) نسبة الى الموكب • وهي الشموع الضخمة التي توقد في المواكب ،
أي في المسير جماعات ركبانا كانوا أم مشاة •

(٢) هم حاملو مشاعل النفط في المواكب •

(٣) غاب رسم أكثر الكلمة بفعل الأرضة •

نازوك جالساً في حجرة الحُجَاب ينتظرنني ، فلما رأني نهض عن كرسيه ، وتلقاني وقَبَّلَ بين عينيَّ ، وقال لي : قد ملكتَ رقيّ وما أوليتك ما يدعو [١٣] الى ما فعلته من جميل النيابة عنيّ ، وعقد المنة الجليلة عليّ ، فأنني ما أمَلْتُ قط أن أسمع من الوزير بعض ما سمعته اليوم ، وسألني أن أصحبه الى داره ، فأعلمته عاداتي في حضور طعام الوزير ، وأنني انكفي منه اليه . وركبتُ وعدتُ ، وجلستُ مع الوزير على المائدة ، وجددتُ اجراء ذكره ، فجدد اطراءه ، فوصفه ، وخرجتُ ، فاذا رُسُل نازوك على الباب يُراعُوني ويتنظرونني ، وصرتُ معهم اليه ، فتلقاني ، واستأفتُ الأكل عنده ، وانتقلتُ الى مجلس للأُنس ، فلما عزمْتُ على الانصراف ، حملَ معي ما قدره ألف دينار من كل شيء .

ولقد ورد رسول لصاحب الروم^(١) في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، ففرشت الدار بالفروش الجميلة ، وزينت بالآلات الجليلة ، ورُتّب الحُجَاب^(٢) وخلفائهم ، والحواشي على طبقاتهم على أبوابها [١٤] وفي دهاليزها وممراتها ومخترقاتها وصحونها ومجالسها ، ووقف الجند^(٣) على اختلاف أجيالهم^(٤) صفين بالثياب الحسنة ، وتحتهم الدواب بالمرابك^(٥) الذهب والفضة ، وبين أيديهم الجنائب^(٦) على مثل هذه

(١) كان ذلك في سنة ٣٠٥ هـ (٩١٧ م) . فقد بعث ملك الروم قسطنطين Constantine VII Porphyrogenitus رسوله الى بغداد يلتمس المهادنة والفداء من المقتدر بالله .

(٢) الحُجَاب والحجبة جمع حاجب . وهو من يبلغ الأخبار من الرعية الى الامام ويأخذ لهم الاذن منه . وسمي الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمّن يدخل اليه بغير اذن .

(٣) كان عددهم مئة وستين ألفاً ما بين فارس وراجل .

(٤) الأجيال جمع جيل : الصنف من الناس .

(٥) المراكب جمع مركب : والمراد به هاهنا السرج وما يتعلّق به . وأعلى المراكب قيمة ما كانت مذهبة مرصعة بالجواهر النفيس .

(٦) الجنائب جمع جنيبة : وهي خيل تقاد الى جانب الفارس ، حتى اذا تعب ما يركبه يركب الجنيبة .

الصورة ، وقد أظهروا العدد والأسلحة الكثيرة ، فكانوا من أعلى باب الشَّمسِيَّة^(١) وإلى قريب من دار الخلافة ، وبعدهم الغلمان الحُجْرِيَّة والخدم^(٢) والخَوَاص^(٣) والبرَّانيَّة^(٤) إلى حضرة الخلافة ، بالبرزة الرائقة والسيوف والمناطق^(٥) المُحَلَّاة^(٦) ، وأسواق الجانب الشرقي وشوارعه وسطوحه ومسالكه مملوءة بالعامَّة^(٧) النظارة ، وقد اكترى كل دكان وغرفة مشرفة بدراهم كثيرة • وفي دجلة الشدَّاءات ، والطيارات ، والزبازب ، [و] الشَّبَّارات ، والزلاَّات ، والسُمَيْرِيَّات^(٨) ، بأفضل زينة وعلى أحسن تعبئة^(٩) • وسار الرسول ومن معه من الموابك ، إلى أن وصلوا دار الخلافة ودخل [١٥] فأجيز على دار^(١٠) نصَّر القشُوري^(١١) ، فرأى ضففاً^(١٢) كثيراً ومنظراً هائلاً ، فظنَّه الخليفة ،

(١) ينسب هذا الباب إلى محلة الشَّمسِيَّة التي كانت في أعلى بغداد ، في الجانب الشرقي في المواضع المعروفة اليوم بالصلبخ •

(٢) في المقدمة الخططية لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ص ٥١) أنهم كانوا سبعة آلاف خادم ، منهم أربعة آلاف بيض ، وثلاثة آلاف سود •

(٣) هم الغلمان المتعلقون بخدمة الخليفة مباشرة •

(٤) البرَّانية نسبة إلى البرَّاني ، والبرَّاني نسبة إلى البرِّ على غير قياس • وهم الموالي البرَّانية الذين يخدمون دار الخليفة في خارج الدار ، وليسوا متعلقين بخدمة سيدهم في القصر •

(٥) المناطق واحدها منطقة : ما يشد في الوسط • وعنها يعبر أهل زماننا بـ « الحياصة » •

(٦) المناطق المحلَّاة : المرصعة بالجواهر •

(٧) قوله « مملوءة بالعامَّة » من التعابير المولدة الشائعة ، وكان الفصحاء يقولون : « مملوءة من » : (الدكتور مصطفى جواد) •

(٨) هذه أسماء ستة ضروب من سفن النهر كانت تتخذ في بغداد أيام العباسيين • ولها أخبار كثيرة في كتب التاريخ والأدب • راجع في ذلك « معجم المراكب والسفن في الاسلام » لجيب زيات (ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٤٨ - ٣٤٩ ، ٣٣٥ - ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ؛ بيروت ١٩٥٠) •

(٩) أي تهيئة •

(١٠) هي الدار المرسومة بالحجبة من دار المقتدر بالله •

(١١) أبو القاسم نصر القشوري ، من أشهر حجاب دار الخلافة العباسية أيام المقتدر بالله •

(١٢) الضفف (محرَّكة) : كثرة العيال •

وداخلته له هبة وخيفة ، حتى قيل له انه الحاجب • وحمل من بعد ذلك الى الدار التي كانت برسم الوزارة^(١) ، وفيها علي^(٢) بن محمد بن الفرات ، الوزير يومئذ ، فرأى أكثر مما رآه لنصر الحاجب ، ولم يشك في انه الخليفة ، حتى قيل له : هذا الوزير ابن الفرات ، فسلم عليه وخدمه ، وأجلس في مجلس بين دجلة والبساتين ، قد اختيرت له الفروش ، وعلقت عليه الستور ، ونصبت فيه الدسوت^(٣) ، وأحاط به الخدم والغلمان بالطبرزينات^(٤) ، والسيوف • ثم استدعي بعد ساعات الى حضرة المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، وقد جلس مجلساً عظيماً مهيباً ، فخدمه مثله ، وشاهد من الأمر ما رآه وهاله^(٥) ، وانصرف الى دار قد أعدت له ، وحصل فيها [١٦] من الفرش ما يصلح له ، والحواشي والألأف^(٦) ، والاقامات^(٧) ، كل ما تدعو الحاجة اليه ، مما أظهرت فيه

(١) عرفت هذه الدار في أول الأمر بـ « دار سليمان بن وهب » وزير المهدي والمعتمد • وكان سليمان أول من أنشأها على الشاطيء الشرقي لنهر دجلة بباب محلة المخرم ، ثم عرفت بعد ذلك بـ « دار الوزارة » •

(٢) قتل سنة ٣١٢ هـ (٩٢٤ م) • ومفصل أخباره في « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » لـ لـلال الصابئ (ص ٨ - ٢٦٠) •

(٣) الدسوت ، واحدها : الدست • وهو هنا ما يهيأ للجلوس عليه للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس •

(٤) الطبرزينات ، واحدها الطبرزين : ضرب من القؤوس ، كان من آلات القتال القديمة • يعرف عند أهل بغداد اليوم بـ « الطبر » •

(٥) للخطيب البغدادي وصف رائع لورود رسول ملك الروم في أيام المقتدر بالله • أنظر : المقدمة الخططية لتاريخ بغداد (ص ٤٩ - ٥٦) •

(٦) الألأف ، جمع آلف ؛ بمعنى الأصدقاء •

(٧) الاقامات ، جمع اقامة ؛ ويراد بها هاهنا أنواع المؤن •

المروءة^(١) والتوسعة^(٢) . فكأنّ الحال اذْ ذاك وقبله على هذا الوصف وما هو فوقه .

ولقد شاهدتُ في أيام صمصام الدولة^(٣) سنة ستّ وسبعين وثلثمائة^(٤) حضور ورْد^(٥) عظيم الروم في دار الملكة^(٦) ، وكان انهزم من بين يدي بسيل^(٧) ، ولجأ الى عضد الدولة^(٨) مُستجداً به ،

(١) المروءة والمروءة : الانسانية وكمال الرجولية والتعذيب العالي والفضل الجليل والأخلاق الكريمة .

(٢) التوسعة بمعنى الاتساع والغنى والطاقة والقدرة .

(٣) صمصام الدولة وشمس الملة المرزبان ، وكنيته أبو كاليجار بن عضد الدولة البويهى . ولي الملك بعد وفاة أبيه . قتل سنة ٣٨٨ هـ (٩٩٣ م) .

(٤) المشهور في التاريخ ان حضور « ورْد » عظيم الروم ، في دار الملكة ببغداد ، كان في سنة ٣٧٥ هـ ، وليس في سنة ٣٧٦ هـ ، كما ذكر هلال الصابى هاهنا .

راجع ذيل تجارب الأمم (ص ١١١ - ١٤٤) ، والكامل لابن الأثير (٩ : ٣٠ - ٣١) .

أمّا في سنة ٣٧٦ هـ ، فإن صمصام الدولة كان معتقلاً بفارس وجرى فيها كحل عينيه أيضاً .

(٥) ورْد بن منير هو المعروف بـ « برذس السقلاروس » .

(٦) أراد بها « دار الملكة المعزّية البويهية » ، وهي غير « الدار المعزّية » ، وغير « دار الملكة السلجوقية » التي سمّيت أيضاً « دار السلطنة » كانت « دار الملكة المعزّية » في الجانب الشرقي من بغداد على شاطئ دجلة . وموضعها حيث اليوم أرض الصرافية ، بين الجسر الحديد والعيوانية .

والظاهر ان نهاية هذه الدار كانت في سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) .

(٧) هو ملك الروم ، ويلفظ اسمه كذلك باسيل . تولّى الملك سنة ١٢٨٧ لاسكندر (= ٩٧٥ - ٩٧٦ م = ٣٦٥ هـ) .

(٨) هو أبو شجاع فناخسرو ، الملقّب عضد الدولة البويهى ، أشهر ملوك بني بويه . احتوى على سائر بلد فارس والعراق والموصل والجزيرة . قال الزمخشري في « ربيع الأبرار » [مخطوط] : « وصف رجل عضد الدولة ، فقال : وجه فيه ألف عين ، وفم فيه ألف لسان ، وصدر فيه ألف قلب » . عني باصلاح ما خرب من بغداد . وبني فيها البيمارستان العضدي في الجانب الغربي منها . توفي ببغداد سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٣ م) .

فقبض عليه^(١) بميافارقين^(٢) وحمله الى بغداد ، فاعتقل الى أن مات عضد الدولة ، وأُقرَّ على الاعتقال الى آخر أيام صمصام الدولة . ثم سأل فيه زيار بن شهرآكويه^(٣) صاحب الجيش اذْ ذاك باطلاقه وتسريحه الى بلده ، فأُطلق وفُسخ له في التوجّه^(٤) بعد أن سُرطت عليه شروط ، وعُقِدَت معه عقود^(٥) . وكان شرح الحال في حضوره^(٦) ،

(١) ذكر المؤرخون في أحداث سنة ٣٧٠ هـ ، ان عضد الدولة أوعز الى صاحبه المقيم بميافارقين سرّاً بأن يقبض على برذس السفلاروس المعروف بـ « ورد » ، فأظهر عضد الدولة الانكار للحال والغضب على صاحبه لما فعله ، وكاتبه بأن يحمله الى بغداد وحمل معه ولده رومانوس وسائر أصحابه وكان عددهم تقدير ثلثمائة نفس . ولما وصل « وِرْد » أنزله عضد الدولة داراً خلّيت له ووسع عليه الجراية مديدة واعتقله واحتاط عليه ووعده باطلاقه وتجريد عسكر معه . وبقي « وِرْد » وأصحابه في الحبس مدة ثمانية أعوام . ثم أفرج عنهم . راجع : تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (٢ : ١٩٢ - ١٩٣) ، الكامل في التاريخ (٨ : ٥١٧ - ٥١٨) .

(٢) من كور الجزيرة . كانت مدينة جليّة في ديار بكر . والنسبة اليها « الفارقي » .

(٣) هو أبو حرب زيار بن شهرآكويه العدوي الديلمي صاحب جيش صمصام الدولة ، تجد شيئاً من أخباره في : (ذيل تجارب الأمم . راجع الفهرس) ، و (الكامل في التاريخ ٩ : ٢٧ ، ٢٨) . و (صبح الأعشى ٧ : ١٠٥ و ٨ : ٣٤٨ و ١٤ : ٢٠ ، ٢٣) .

(٤) أطلق لهم صمصام الدولة دواب وسلاحاً ممّا كان أخذه منهم ، وأحضر بني المسيّب رؤساء بني عقيل ليسيروا معه . وبرز به الى ظاهر مدينة السلام ، فثقل على كثير من المسلمين اطلاقه وأكثروا الكلام في معناه . أنظر : تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (٢ : ٢١١ - ٢١٢) .

(٥) أسهب غير واحد من المؤرخين في ذكر تلك الشروط التي شرطت والعقود التي عقدت . راجع : ذيل تجارب الأمم (ص ١١١ - ١١٢) ، الكامل في التاريخ (٩ : ٣٠ - ٣١) ، صبح الأعشى (١٤ : ٢٠ - ٢٤) .

(٦) وصف هلال الصابئ حضور « وِرْد » عظيم الروم في دار المملكة البويهية ببغداد ، في تاريخه ، ومعظمه ضائع اليوم . وقد نقل الوزير أبو شجاع تلك الرواية عن كتاب « التاريخ » هذا : (ذيل تجارب الأمم ، ص ١١٢ - ١١٣) .

أن فُرِشت دار المملكة بالفروش [١٧] العَضْدِيَّة^(١) المستعملة لمجالسها ،
وعُلِّقَت الستور^(٢) الديباج على جميع أبواب بيوتها وصُحُونها ومَمَرَاتِها
ودهايزها ، وأُقيم الدَيْلَمُ^(٣) من دجلة والى حضرة صَمَّصام الدولة على
مراتبهم صَفَّيْن بأجمل لباس وأبهى عُدَد وسلاح ، وفي أيديهم وأيادي
علمانهم الزُوبِينات^(٤) والثراس ، والغلمان الدَّارِيَّة والخدم بِرَسْمِهِم
وقوف في طول الرواشن^(٥) بالبِزَّة الجميلة • وجلس صَمَّصام الدولة
في السِدْلَى^(٦) المَذْهَب ، على سُدَّة^(٧) كبيرة من تحتها نهر
مُرَّصَص^(٨) يجري فيه الماء ، وقد وُضِعَت بين يديه الكوانين^(٩) الذهب
فيها قِطَع العُود^(١٠) ، تتقد وتُبَخَّر • ووافى ورَد وأخوه وابنه بين

-
- (١) ضرب من الستور الكبار ، منسوبة الى عضد الدولة البويهى •
(٢) كانت هذه الستور الديباج بالطرز المذهبة الجليلة ، المصوَّرة
بالجامات والفيلة والخيول والجمال والسباع والطيور •
(٣) أي جنود الديلم وقوادهم •
(٤) الزُوبِينات ، مفردها الزوبين : الرمح القصير يتخذ في الدفاع
الخفيف الحركة •
(٥) الرواشن (ج : رَوَاشِين) : لفظة فارسية معناها المضى • وهي
هنا منظرة تترف عادة على خارج البيت • راجع : الألفاظ الفارسية المعرَّبة
(ص ٧٣) ، والمساعد (ص ٦ ، ٧٨٢ من ملحق المجلد الثاني) • وتعرف اليوم
في بغداد بلفظة « البالكون »
وروشن دار المملكة المعزَّية البويهية كان من الرواشن الفخمة ببغداد •
(٦) السِدْلَى : معرَّب • أصله بالفارسية (سه دلّه) ومعناه قبة في
ثلاث قباب متداخلة • وعلى مرَّ الأيام جرت الكلمة على ألسن الناس
بـ « السدلى » • والسدير : فارسي معرَّب أصله سادلى وهو السدلى •
راجع مقالاً لنا في هذا الموضوع بعنوان « الحيريّ بكميَّين » : (الثقافة ،
الأعداد ١٩٨ - ٢٠٠ : الصادرة في القاهرة سنة ١٩٤٢) •
(٧) السُدَّة : المكان المرتفع • يتخذ للملوك وللسلطين وأكابر
الدولة •
(٨) أي مطليّ بالرصاص ، لكي لا يذهب ماء النهر سدَّى •
(٩) الكوانين ، جمع كانون : الموقد الذي يصطلى عليه في أيام
الشتاء • ويسميه العراقيون اليوم : المتقل والمتقلة •
(١٠) العُود : ضرب من الطيب • يتبخَّر به • وأجوده العود الهندي •

السِّمَاطِيْنَ^(١) ، وعلى وَرَدَ الْقَبَاءَ^(٢) وَالْمِنْطَقَةَ ، وبين يديه الحجاب بالسيوف والمناطق المخرُوزة ، وسَلَّمَ على صمصام الدولة [١٨] سلاماً لم يزد فيه على الانحناء قليلاً ، وتَقِيلَ يده له • وطرح له كرسي من فوقه مَخْدَةً^(٣) ، وتَخَاطَبَا خُطَاباً كان التَرْجُمان^(٤) يَفَسِّرُهُ لِكُلِّ مِنْهُمَا ، وانصرف من باب غير الباب الذي دَخَلَ فِيهِ • وقد أَقِيمَ في الدار الأخرى من الجند مثل ما كان في الأولى ، فانَّ عِدَّةَ الدَّيْلَمِ كانت يومئذٍ نحو عشرة آلاف رجل ، وكان ذاك مع جلالته في وقته لا يُقَاسُ ببعض ما كان في أيام المقتدر بالله صلوات الله عليه ، وكان ما تَقَدَّمَ من مثله في أيام الخلفاء المتقدمين رضوان الله عليهم أجمعين ، لا ينقاس به لعِظَمِ الأمر سالفاً وتناقضه آنفاً •

ولقد انتهت مراعاة الأمور قديماً الى أن كانت خريطة^(٥) الموسم تَرِدُ في اليوم الرابع ، وخرائط مصر في [١٩] اليوم الحادي عشر • وكان

(١) أي بين الصفتين • والسماط كل شيء مصطف • ومنه سماط القوم : صفّهم •

(٢) الْقَبَاءَ : كلمة فارسية الأصل • وهو ثوب يلبس فوق الثياب ، يسمّيه أهل العراق « الزبون » ، وأهل مصر والشام « القنباز » • جمعه أقبية •

(٣) هذا دليل على زيادة التكرمة •

(٤) قال هلال الصابى في كتاب التاريخ : « • • وسأله صمصام الدولة عن خبره ، فدعا له وشكره بالرومية والترجمان يفسر عنه وله ، وقال قولاً معناه : قد تفضّلت أيها الملك ما لا أستحقّه وأودعت جميلاً عند من لا يجهله ، وأرجو أن يعين الله على طاعتك وتأدية حقوق فعلك • • • » • أنظر : ذيل تجارب الأمم (ص ١١٢ - ١١٣) •

(٥) خريطة ، جمعها خرائط : وعاء مثل الكيس من آدم أو ديباج أو خرق أو ليف هندي أو خيش ونحوها • يشرح على ما فيه • وقد أخط الخريطة اذا أشرجها • ويتخذ لكتب العمال ، أو للدراهم أو للجواهر فيبعث بها • والمكلف بأمر الخريطة يسمى بـ « صاحب الخريطة » • وكان للخرائط ديوان خاصّ يسمّى بـ « ديوان الخرائط » •

الهَلْيَوْنَ^(١) يُحْمَلُ إِلَى الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ^(٢) ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، مِنْ دِمَشْقَ فِي الْمَرَائِكِنِ^(٣) ، الرَّصَاصِ^(٤) ، فَتَصِلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ^(٥) . وَأَقْرَبَ عَهْدٍ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ كَانَتْ تَرِدُ خَرَائِطُ فَارِسَ ، فِي أَيَّامِ عِضْدِ الدَّوْلَةِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ .

[٦] فَأَمَّا بَغْدَادُ فِي أَيَّامِ الْعِمَارَةِ ، فَاتَّهَ وَقَعَ فِي يَدِي كِتَابٌ يَذْكُرُ مَا فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ قِتْنَةِ الْأَمِينِ ، رَحِمَتْ^(٧) اللَّهُ عَلَيْهِ ، الَّتِي أَحْرَقَتْ وَهَدَمَتْ صَدْرًا كَبِيرًا مِنْهَا ، وَأَثَرَتْ الْآثَارَ الْقَبِيحَةَ فِيهَا ، تَرَجَّمَتْهُ « كِتَابُ فَضَائِلِ بَغْدَادِ الْعِرَاقِ » تَأْلِيفُ يَزِيدَ جَرْدِ بْنِ مَهْبَنْدَارِ الْفَارَسِيِّ ، لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ فِيهِ : قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي بَغْدَادِ الْعِرَاقِ [٢٠] أَكْثَارًا ، لَمْ يَعْطُونَا فِيهِ دَلِيلًا ، وَلَا أَقَادُونَا بِهِ مَحْصُولًا ، وَاقْتَصَرُوا عَلَى أَنْ يَقُولُوا : بَلَدٌ لَا يُشَبَّهُ الْبُلْدَانَ ،

(١) الْهَلْيَوْنَ : نَبَاتٌ طَبَّيٌّ ذُو مَنَافِعٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَلَا تَخْلُو وَلِيْمَةٌ فَاحِرَةٌ مِنْهُ .

(٢) ثَامَنُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ . تَوَلَّى الْخِلَافَةَ فِي سَنَةِ ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) ، وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م) . وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ سَامَرَاءَ وَاتَّخَذَهَا عَاصِمَةً لَهُ بَدَلًا مِنْ بَغْدَادِ .

(٣) الْمَرَائِكِنُ جَمْعُ مَرَكَنٍ : وَهُوَ طُشْتٌ غَائِرٌ ، يَتَّخِذُ لِحْفِظِ الْبَقُولِ الطَّرِيَّةِ وَالْأَثْمَارِ مِنْ أَذَى الْحَرِّ .

(٤) تُتَّخَذُ الْمَرَائِكِنُ أَيْضًا مِنَ الْخَزْفِ أَوْ الْفَخَّارِ ، أَوْ مِنَ الْخَشَبِ . وَغَالِي أَرْبَابِ النِّعَمِ وَالْمِيَاسِيرِ فَاتَّخَذَهَا بَعْضُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ .

(٥) رَاجِعْ فِي هَذَا الشَّأْنِ « الْمَبَاقِلُ الْمَحْمُولَةُ » لِكُورْكِيْسِ عَوَّادٍ : (الْمُقْتَطَفُ : يُولِيُو [١٩٤٣] ، ص ١٧٠ - ١٧١) .

(٦) مَا بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ [] ؛ أَيُّ مِنَ الصَّفْحَةِ ١٩ إِلَى ٢٦ مِنَ الْمَخْطُوطِ ، أَفْرَدْنَاهُ فِي رِسَالَةٍ نَشَرْنَاهَا فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ١٩٦٢ ، بِعَنْوَانٍ : « فَصْلٌ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ بَغْدَادِ الْعِرَاقِ » . وَفِيهِ مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهِ ، مَا يَغْنِينَا عَنْ إِعَادَةِ تَلْسِكِ الْحَوَاشِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . فَلِيرْجِعْ ثَمَّةَ إِلَى تِلْكَ الرِّسَالَةِ .

(٧) وَرَدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْمَخْطُوطِ مَكْتُوبَةً بِالنِّعَاءِ الْمَبْسُوطَةِ . وَقَدْ سَبَقَ لَنَا كَلَامٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فِي أَثْنَاءِ الْمَقْدَمَةِ الَّتِي صَدَرْنَا بِهَا هَذَا الْكِتَابِ .

ولا كان مثله في قديم الأزمان • فإنَّ من أقول ما فيه انه يشتمل على مائتي ألف حمّام ، الى الضعف • ومن المساجد والطّرازات كذاك الى ما هو متضاعف • فاذا أُخذوا أو أكثرهم بايراد الحجّة واقامة الدّلالة ، لم يأتوا بقول مُحصّل وبرهان مُعوّل • ونحن نفتتح القول باتّباع أعدل الأحكام وأقرب الأمور الى الافهام • ولا نقول كالذي قالوه في عدد الحمّامات ، واعتقدوه في المنازل والمساجد والطّرازات ، اشفاقاً من هُجّة الاسراف على السامعين • فانّا وجدنا كثيراً من [٢١] الخاصّة والعامة ، مذعين بعدة الحمّامات ، وانّها مائتا ألف حمّام ، دون ما فوقها من الزيادات • ثمّ قال آخرون : بل هي مائة وثلاثون ألف حمّام ، كما قالوا مائة وعشرون [ألف] • وبه قال الشّاه بن ميكال وطاهر بن محمّد الطاهري • ثمّ قالوا من قبلُ ومن بعد بما زاد على المائة [ألف] وبما انتقص^(١) منها ، قرّرنا اختلافهم على حدّ نرجوه عدلاً متوسّطاً ، وحكماً مُتقبّلاً ، واقتصرنا من عدد الحمّامات على ستين ألف حمّام ، استظهاراً ، وجعلنا العلة في ذلك أن نأخذ وسط ما ذكروه من أعدادها ، وما وجدنا الخاصّة وأكثرهم بدّعيه في اعتقادها ، وهو مائة وعشرون ألف حمّام ، فاقصرنا على النصف من المائة والعشرين ، لثلاث يقبح في التقدير ، أو تضيق عن قبوله الصّدور • ثمّ نظرنا في قدر ما يحتاج [٢٢] اليه كلّ حمّام من القوّام الذين لا قوّام له الا بهم ، فوجدنا الحمّام محتاجاً الى ستة نفر ، هم : صاحب الصندوق ، والقيّم ، والوقاد ، والزبّال ، والمزيّن ، والحجّام • وربما أطاف بالحمّام ضعف هذا العدد ، ولكنّا ركّبنا سنن الاستظهار في معاننا هذا • فاذا فرضنا عدة الحمّامات ستين ألف حمّام ، فقد حصل عدد ما فيها من القوّام والمزيّنين والحجّامين ثلثمائة وستين ألف انسان ، ثمّ فرضنا بهذا التقريب لكلّ حمّام مائتي منزل قياساً على ما حصل

(١) كذا ما في المخطوط ، ولعلّ الأصل « بما نقص عنها فقررنا ... » :

(الدكتور مصطفى جواد) •

من المنازل على عدة الحمامات بمدينة أمير المؤمنين المنصور ، صلوات الله عليه ، وهو لكل حمام أربع مائة منزل ، واستظهاراً بأخذ النصف من ذلك ، فاجتمع من عدد المنازل على هذه الفريضة [٢٣] اثنا عشر ألف ألف منزل ، ثم وجدنا قد يجتمع في المنزل الواحد عشرون نفساً ، وفي غيره نفسان أو ثلاثة ، وما هو أقل من ذلك وأكثر ، فاحتجنا الى أن نفرض عدداً متوسطاً يعتدل به الأمر ويزول معه الشك ، فقصصنا من العشرين نصفها وزدنا على الثلاثة ضعفها ، وجمعنا ما بقينا ، وزدنا ، فكان ستة عشر ، وأخذنا النصف ، فكان ثمانية نفر بين رجال ونساء وأكابر وأصاغر ، فاجتمع لنا من عدد من تضمه هذه المنازل ستة وتسعون ألف ألف انسان .

ثم ركب مصنف هذا الكتاب من هذه القاعدة قياساً ، فيما يريده هذا العدد من الناس من أصناف المأكول والمستعمل واللباس . وحكى في عرض ما أورده ان عبيد الله الطاهري ، حدثه ان اسحاق بن ابراهيم المصعبي ، أخبره انه رفع اليه ان قدر ثمن ما يباع من الباقلي [٢٤] المطبوخ في كل يوم في أحد جانبي بغداد ستون ألف دينار . وحق ذلك أن يكون في الجانبين جميعاً مائة وعشرين ألف دينار الى غير هذا مما أورده وفصله ، واستقصى القول فيه ولخصه . وانما أوردنا هذه الجملة من أمر بغداد مع خروجها عن الغرض الذي قصدناه لثلاثي يستكثر في دار الخلافة ما ذكرناه . وحدثني ابراهيم بن هلال جدّي ان الحمامات اُحصيت في أيام مُعزّ الدولة ، فكانت سبعة عشر ألف حمام ، وانهم عجبوا من انتهائها الى هذه العدة ، مع كونها في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، سبعة وعشرين ألف حمام . ولقد عدت في أيام عضد الدولة فكانت خمسة آلاف وكسراً . وفي أيام بهاء الدولة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، فكانت ألفاً وخمسمائة حمام [٢٥] ونيفاً ، وهي الآن مائة ونيف وخمسون حماماً . ولقد كنت أعجب من الحكايات المختلفة في ذلك . وما كان يُقال قديماً فيه ، حتى قام عندي برهان منه ، وهو انه قد اتُخذ باب

المراتب المعمور في ثلاثين داراً مسكونة منه بعدما أهله غيب عنه^(١) ، خمسة عشر حمّاماً • فإذا كان ذلك في هذه الدُور القليلة والعدّة من الخواصّ القريبة ، فما كانت عدّة خواصّ الناس في أيام المعتضد بالله رحمت الله عليه من الوزراء والكتّاب والحواشي والأصحاب والأمراء والقوّاد والأشراف والقضاة والشهود والتّناء والتّجار وأُولي المروّات والأحوال الوافرات ، لتتقص عن خمسين ألف إنسان ، إذا استظهرنا بالاعتصار على ذلك ، ولا تخلو دار كلّ واحد منهم من حمّام على [٢٦] التقليل ، والآ ففي دُور كثير منهم الحمّامات • وإذا ثبت هذا القول ، اطردت به تلك الدعوى ووجب أن يكون قول المكثر أغلب من قول المقتصر • ومعلوم أيضاً أن بلدًا كانت على نهري الذي يخترقه ، أعني دجلة ثلاثة جسور ، لا يُستبعد كون ساكنيه العدّة المذكورة [٢٢] •

وذكر عليّ بن عيسى في العَمَل^(٣) الذي عمله لارتفاع^(٤) المملكة في سنة ستّ وثلثمائة^(٥) ، ونعى به الدنيا بتقاصر مَوادّها وتناقص أموالها ، واستثنى فيه بالحرَمين واليمن وبرقة وشَهْرزُور والصامغان وكرمان وخراسان • وكانت جملته معقودة على :

(١) كذا ما في المخطوط ، ولعلّ الأصل بعدما غاب أهله عنه • أو : بعدما غيب أهله عنه •

(٢) هنا ينتهي ما نشرناه في رسالتنا « فصل من كتاب فضائل بغداد العراق » •

(٣) العَمَل : هو ما يعبر عنه في زماننا بـ « الميزانية » • راجع مقالنا : « ميزانية العراق قبل ألف سنة » : مجلة المعرفة (العدد ٣٠] بغداد ١٩٦٢ ص ١١ - ١٣) •

(٤) الارتفاع : مبلغ ما يتحصّل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الديوانية كلّها •

(٥) هذا أجلّ عمل عني به عليّ بن عيسى في أيام وزارته • راجع في هذا الشأن : الوزراء والكتّاب (ص ٢٨١ - ٢٨٨) ، صورة الأرض لابن حوقل (١ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧) ، تجارب الأمم (١ : ٢٩ ، ١٥٢ ، ٢٣٨ - ٢٤١) ، تحفة الأمراء (ص ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٣) •

أربعة عشر ألف ألف وثمانمائة ألف وتسعة وعشرين ألفاً وثمانمائة وأربعين ديناراً •

فمما أورده في جملة الخرج والنفقات^(١) الخاصة ما حكايته : [٢٧]
ومن ذلك للأتراك في المطابخ الخاصة والعامة ، وما يُقام خارج
الدار ، وعلوفة الكُراع والطير والوحش^(٢) على ما استقرّ عليه
الأمر في أصول الاقامات والأسفار على المقاطعات مياومات ومشاهرات :
لشهر : أربعة وأربعين ألفاً وسبعين ديناراً •
ولاثني عشر شهراً : خمسمائة ألف وثمانية [و] عشرين ألفاً
وثمانمائة وأربعين ديناراً •

ومن ذلك الجاري برسم المشاهرة للسيدة^(٣) أيدها الله ، والأمراء
أعزّهم الله ، والحرّم صانهم الله ، والخدم •
لشهر : أحد وستين ألفاً وتسعمائة وثلاثين ديناراً •
ولاثني عشر شهراً : سبعمائة ألف وثلاثة وأربعين ألفاً ومائة
وسنة وتسعين ديناراً^(٤) •

(١) راجع أيضاً « العَمَل » الذي ذكره هلال الصابىء (تحفة الأمراء ، ص ١١ - ٢٢) ، ويشتمل على ذكر أحمد بن محمد الطائي وما ضمنه من الأعمال وشرطه على نفسه من حمل مال الضمان مياومة الى بيت المال ، في أول أيام المعنضد بالله • وقد سرح فيه وجوه خرج المياومة •

(٢) يعني ما يضمّه الحَيَر بدار الخلافة ، من الحيوان • هذا في بغداد • أمّا في مصر ، فكانت صفة الخدمة في ديوان الكراع أيام القلقشندي ٧٥٦ - ٨٢١ هـ (صبح الأعشى ٣ : ٤٩٦) ، وكان يضمّ « معاملة الاصطبلات وما فيها من الدواب الخاص وغيرها ، والبغال والجمال ودواب المرصّة المرصدة للعمائر ورباع الديوان ، وعند ذلك وآلاته ، وعلوفات ذلك مع ما ينضمّ اليه من علوفة الفيلة والزرايف والوحوش وراتب من يخدمها » •

(٣) هي أمّ الخليفة المقتدر بالله واسمها « شغب » •

(٤) انّ حاصل ضرب ما لشهر واحد باثني عشر شهراً ، لا يتفق وما هو مذكور في المتن • ولعلّ مرجع هذا الاختلاف ، الى كون أيام الشهور غير متساوية •

[٢٨] ومن ذلك أجرة ساسة الكراع^(١) في سائر الاصطبلات ، وأرزاق المرتزقة^(٢) فيه ، وثمان العلاج ، وجاري مَن برسم خزائن السروج ، وما يجري مجرى ذلك على ما استقرَّ عليه الأمر مما يقبض في كلِّ سبعة وثلاثين يوماً :

لشهر : ثمانية آلاف ومائتي دينار •
وقسط ثلاثين يوماً : مئتا ألف ومائة وثمانون سمس^(٣) ديناراً •
ولاثني عشر شهراً : تسعة وسبعين ألفاً وسبعمئة وستة وسبعين ديناراً •

ومن ذلك ما يطلق من الجاري في كلِّ شهر أيامه أربعون يوماً للرجال في شنادة^(٤) الخاصة وأربع شنات^(٥) مرتبطة بالحضرة :
مائة دينار قسط ثلاثين يوماً ودينارين •

ولاثني عشر شهراً : ألف ومائتان وثمانون ديناراً •
[٢٩] ومن ذلك ما يطلق في كلِّ شهر أيامه خمسة وأربعون يوماً لأرزاق الجلساء ومَن يجري مجراهم :

« خمسمائة وثلاثة آلاف وثمانمائة وأحد عشر »^(٦) ديناراً •
قسط ثلاثين يوماً : مائة وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسمائة وسبعون ديناراً •

(١) الكراع : اسم يجمع الخيل نفسها ، وقيل : الكراع الخيل والبالغ والحمير والأبقار والأغنام •

(٢) هم الجنود النظاميون الذين يخدمون الدولة بالأجرة • ويفرض لهم العطاء من بيت المال •

(٣) كذا جاء رسم الكلمة في المخطوط •

(٤) الشنادة : ضرب من سفن النهر الصغيرة • وقد مرَّ ركرها •

(٥) لعلَّ الأصل « شنادات » جمع شنادة ، كما هو معروف •

(٦) ما حصر بين قويسين « » غير واضح في المخطوط •

ولاثني عشر شهراً : مائتي ألف واثني وثلاثين ألفاً وثلاثمائة وخمسة عشر ديناراً •

ومن ذلك النفقات التي تُطْلَق دائماً في كل سنة لثمن الجوارح ، وكسوة الكراع ، وهناء^(١) الابل ، وكسوة المحتسين في الدار ، والطبّالين^(٢) ، وعلوفة الغنم السوداء^(٣) ، وصلات الأئمة ، وثمان النعاج والبقر الحبشية^(٤) [٣٠] وعلوفتها ، وصلّة الفرائسين بسبب القلنداس^(٥) ، والنفقة على سِمَاطِي العِيْدَيْنِ^(٦) ، وثمان الأضاحي ، والثلج^(٧) ، وما يطلق لصاحب الشرطة لحمل الأعلام

(١) هناء الابل : دهن الابل بالنفط أو القطران ونحوهما ، من مشاعرها أي المواضع التي يسرع إليها الجرب من الآباط والأرماغ ونحوها •
(٢) هم المكلفون بضرب الطبل في دار الخليفة في أوقات الصلوات الخمس •

(٣) السوداء : نسبة إلى السواد ، وهو جنوبي العراق بنوع خاص • وهي أحسن الغنم لشعرها الذي يتخذ منه أفخر الزلالي والبسط •
(٤) ضرب من البقر ، كثيرة اللبن ، تنسب إلى بلاد الحبشة • وقد أجاد المسعودي في وصفها ، حين كلامه على بلاد الحبشة : (مروج الذهب ٣ : ٢٦ - ٢٨) •

(٥) القلنداس : من أعياد النصارى • ويعرف اليوم بعيد رأس السنة الميلادية أو بعيد الختانة • واللفظة لاتينية (Calendae) وقد وردت أيضاً بصورة القلندس والقالندس • قال البيروني (الآثار الباقية ص ٢٩٢ - ٢٩٤) : « ٠٠٠ فيه يجتمع صبيان النصارى ويطوفون في بيوتهم ويخرجون من دار إلى أخرى ويقولون قالندس قالندس بصوت عالٍ ولحن ، فيطعمون في كل دار ويسقون أقداً من الشراب ، ٠٠٠ » • راجع بشأنه أيضاً : مروج الذهب (٣ : ٤٠٦ - ٤١٢) ، وأحسن التقاسيم (ص ١٨٢ - ١٨٣) ، وعجائب المخلوقات (ص ٧٦) •

(٦) أي ما يهيأ من الأطعمة في دار الخلافة العباسية ببغداد في عيد الفطر وعيد الأضحى •

(٧) راجع بشأن « الثلج » مقالتي :
« التبريد الصناعي للبيوت في العصور السالفة » •
و « تبريد الماء بالثلج في العصور السالفة » •
(أهل النفط - بيروت ١٩٥٤ ، العددان ٣٨ و ٣٩) •

في العيدَيْن ، وثمان الرطاب ، والقَصِيل • وثمان سُروج
الوَهَّاقِينَ^(١) ، وثمان القُلُوس^(٢) ، لِمَاءَ صِر^(٣) ، الأَسْفَل ، وثمان
الكَمأة المقدَّدة :

اثنين وأربعين ألفاً وسبعة دنانير ،

ومن ذلك ما يُطلق في كلِّ شهر أيامه خمسون يوماً لجاري الغلمان
الحُجْرِيَّة وأولاد المُشْهدين^(٤) ، والمَوَكْبِيَّة^(٥) في ناحية
شفيح^(٦) ، والصنَّاع في خزائن الكسوة وخزائن السلاح وخزائن
الفرش :

سبعة وثلاثين ألفاً وستمئة وأربعة دنانير •

[٣١] قسط ثلاثين يوماً : أربعة عشر ألفاً وخمسمئة وستون ديناراً •
ولاثني عشر شهراً : مائتا ألف واحد وسبعين ألفاً وخمسمئة
وعشرين ديناراً •

ومن ذلك ما قدَّر اتفاق أمير المؤمنين ، أعزّه الله ، في الجوائز والهبات ،
بقسط شهر من ثلاثة أشهر جمع ذلك فيها :
أحد وعشرين ألف دينار •

(١) الوهق ، (بفتح الواو واسكان الهاء أو فتحها) : حبل يفتح فيه
عين واسعة تؤخذ بها الدابة •

(٢) القُلُوس ، واحدها القُلُس ، (بفتح القاف وتكسر أيضا واسكان
اللام) : حبل ضخم من ليف أو من خوص للسفينة ونحوها •

(٣) المآصر - (بكسر الصاد) : سلسلة أو حبل يمدّ على طريق أو نهر
أو ميناء ، يؤصر به السفن والسابلة ، أي يحبس ليؤخذ منهم العشور •
جمعه : المآصر • راجع كتابنا « المآصر في بلاد الروم والاسلام » (بغداد
١٩٤٨) •

(٤) لعلّ الأصل : المستشهدين •

(٥) الموكبية : الذين يرافقون موكب الخليفة أو غيره •

(٦) لعلّه يقصد « دار شفيح اللؤلؤي » - وشفيح هذا : خادم
المقتدر بالله وصاحب الشرطة • وكانت داره في شارع دار الرقيق في الجانب
الغربي من بغداد في مشرعة القصب على دجلة • أو يقصد « الشفيحي » من
نواحي بغداد المشتهرة يوم ذاك •

ولاثني عشر شهراً : مائتي ألف واثنين وخمسين ألف دينار •
ومن ذلك ما يُقام لأَمر المؤمنين أَيْدَهُ اللهُ ، من الكسوة والفرش في
الطُرُز^(١) ، بالأَهْوَاز ، وتُسْتَر^(٢) ، وجَهْرَم^(٣) ، ودار أَبْجَرْد^(٤) :
[ثمانمائة وأربعة عشر]^(٥) ألف دينار •

[٣٢] ومن ذلك ما قُدِّرَ لحوادث النفقات :

لشهر : ستة عشر ألفاً وخمسمائة وثلاثين ديناراً •
ولاثني عشر شهراً : مائة ألف وثمانية وسبعين ألفاً وتسعمائة
وأربعين ديناراً •

ومن ذلك ما ينفق على البناء والمرمات :
أحد وخمسين ألفاً ومائة دينار •

ومن ذلك من الشعر المحمول من النواحي لقضيم الكراع ومبلغه :
ستة عشر ألفاً وثمانمائة وخمسة وخمسين ديناراً •
مع أجرة محمله :

ثلاثة وثلاثين ألفاً وتسعمائة دينار •
فذلك :

(١) الطُرُز والطيرازات جمع الطيراز : وهو الموضع الذي تنسج فيه
التياب الجيدة • وهو معرَّب •

(٢) تُسْتَر : أعظم مدينة في إقليم خوزستان • كان يعمل بها ثياب
وعمائم فاتقة : (معجم البلدان ١ : ٨٤٩) • قال ابن حوقل (صورة الأرض ،
ص ٢٥٦) : « يكون بتستر لجميع من ملك العراق طراز وصاحب يستعمل
له ما يشتهي » •

(٣) جَهْرَم : مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة • قال ابن حوقل :
« ... وبها غير طراز للتجار • وكان للسلطان بها صاحب يستعمل له » :
(صورة الأرض ، ص ٢٦٨) •

(٤) المشهور « دَرَابْجَرْد » : كورة بفارس • وقصبتها على اسمها •
يرتفع منها ثياب كالطبري للفرش تستحسن •

(٥) الأصل هنا مشوش بفعل الأرضة •

ألفاً ألف وخمسمائة ألف وستون ألفاً وتسعمائة وستين
ديناراً^(١) .

[٣٣] وكان عليّ بن عيسى ، فضّل الخَرْج الذي جمعه على الدخل
الذي صدّره^(٢) :

بألف ألف وأربعمائة ألف وستة وثلاثين ألفاً وأربعمائة وستة
وسبعين درهماً .

وذاك كان غرضه الذي رماه ومقصده الذي نجاه .

« وحدّث عبد الرحمن^(٣) بن عيسى ، قال : حدّثني أحد الخدم
الخاصّة ، قال : حضر الوزير عليّ بن عيسى ، دار السلطان في يوم
شديد البرد ، وليس يوم مَوْكِب ، وعرف المقتدر بالله ، صلوات الله
عليه ، فجلس له في بعض الصُّحُون على كرسيّ ، ورأسه مكشوف .
فخاطبه بما أراد . فلمّا فرغ ، قال له : يا أمير المؤمنين ، تبرز في مثل
هذه الغداة الباردة ، وتجلس في مثل هذا الصّحْن الواسع ورأسك
بغير غطاء ، والناس في مثلها يجلسون في المواضع الكينية ، ويستعملون
الدّثار ، ويصطلون النار . وأحسبك تُسْرِف في آخِذ الأُشربة
الحارّة والأطعمة [٣٤] الكثيرة المسكّ ، فقال له المقتدر بالله ،
صلوات الله عليه : لا والله ، ما أفعل هذا ، ولا أكل طعاماً فيه مسكّ ،

(١) عرض المقرئزي (الخطوط ٢ : ٢٣٧ - ٢٤١) « عملاً » اشتمل
ذكر سنة ٤٠٦ هـ (١٠١٥ م) ، على عهد الحاكم بأمر الله في ديار مصر . وهو
« كالعَمَل » الذي ضمّه أحمد بن محمد الطائي أيام المعتضد بالله العباسي
ببغداد . فليراجع لفائدت .

(٢) قال يحيى بن عيسى (تحفة الأمراء ، ص ٢٩١ و ٢٨٦) : ان
« ما استغلّته من الضّياع ووفّرت من أرزاق من يستغني عنه ، تمّمت به
عجزاً أدخل في الخرج حتّى اعتدلت الحال . ولم أمدد يدي الى بيت مال
الخاصّة » .

(٣) هو أخو عليّ بن عيسى الجراح . وزر للراضي بالله . لم تطل
أيامه واختلّت الأمور عليه ، فاستعفى من الوزارة .

ولا يُطرح لي في شيءٍ إلاّ يسير يكون في الخُشْكُنَانَج^(١) ، وربما أكلتُ في الأيام واحدة منها • فقال له عليّ بن عيسى : فأتيتُ أُطْلِقُ يا أمير المؤمنين ، في كلّ شهر في جملة نفقات المطبخ لثمن المسكّ نحو ثلثمائة دينار • وانقضى كلامهما • ونهض المقتدر بالله رحمت الله عليه ، وخرج عليّ بن عيسى ، فلمّا صار في الصحن ، وقف المقتدر بالله ، رحمت الله عليه ، وأمر بردّه ، فعاد وقال له : أظنّك تنصرف الساعة وتفتح نظرك باحضار المتولّي للمطبخ وتواقفه على ما جرى بيننا في معنى المسكّ وتسقطه • قال : كذلك هو يا أمير المؤمنين • فضحك ، وقال : أحبّ أن لا تفعل • فلعلّ هذه الدنانير تنصرف في أقوات ونفقات قوم ، لا أريد قطعها عنهم • فقال له : السمع والطاعة^(٢) •

فأمّا ارتفاع [٣٥] الممالك ، كانت في أيام الرشيد^(٣) ، صلوات الله عليه ، فذكر الريّان بن الصّلت ، أنّ أبا الوزير ابن هانئ المروزي^(٤) ، الكاتب ، وكان على ديوان الخراج ، قال : إنّ يحيى بن خالد بن برمك ، أمره بأن يخرج وظائف الآفاق في سنة تسع وسبعين ومائة^(٥) ، فكانت جملة ذلك على تفصيل فصله بالورق^(٦) :

(١) الخُشْكُنَانَج : ما يعمل من أنواع الفطير كالبقلاوة ونحوها • راجع : منهاج البيان (ص ١٥٠ ؛ مخطوط) ، والمعرب (ص ٥٩ ؛ ط • أوربة = ص ١٣٤ ؛ ط • القاهرة) ، وكتاب الطبخ للبغدادي (ص ٧٨) •

(٢) ما بين القويسين » « أوردته هلال الصابئ أيضاً في « تحفة الأمراء » (ص ٣٥٢ - ٣٥٣) •

(٣) تولّى الخلافة من سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) ، الى أن توفّي سنة ١٩٣هـ (٨٠٩م) •

(٤) اسمه عمر بن مطرّف الكاتب • تولى ديوان الخراج في سنة ١٦٢هـ (٧٧٨م) •

(٥) في الوزراء والكتّاب للجهشياري (ص ٢٨١) أنّ عمّر بن مطرّف الكاتب « عمل في أيام الرشيد تقديرًا عرضه على يحيى بن خالد ، لما يحمل الى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي من المال والأمتعة ، نسخته ... » •

(٦) الورق : الدراهم الفضة •

ثلثمائة ألف ألف وثمانية وثلاثين ألف ألف وتسعمائة ألف
وعشرة آلاف درهم •

وبالعَيْن :

خمسة آلاف ألف وثمانمائة ألف ونيف وثلاثين ألف دينار •
واحترق الدواوين في فتنة الأمين سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان
ما ارتفع من طساويج السّواد ، وعدّة بلدان ، وكوّر المشرق
والمغرب ، لسنة تسع وتسعين ومائة ، على ما وُجد في الديوان
المستأنف^(١) ، وما اشتملت جملته على [٣٦] تسعير الغلّة وردّ
العَيْن^(٢) الى الورق ،
بالورق :

أربعمائة ألف ألف وستة عشر ألف ألف وتسعمائة ألف واثنين
وعشرين ألف درهم •

وحدّث اسماعيل^(٣) بن صُبَيْح • قال : سألتني الرشيد يوماً عن
مبلغ ما له ، فقلت : ثمانمائة ألف ألف وثلاثة وسبعون ألف ألف
درهم • فقال : أُحِبُّ أَنْ تَبْلُغَ بَنُوراً^(٤) ، والبَنُورُ ألف ألف
ألف • فقلت : لا أَرَانِي الله ذلك ، ولا كان • فضحك ثمّ قال :
كَأَنَّكَ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أُعْطِيَ أُمْنِيَةً أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ^(٥) •
قلت : ما خَطَرَ لِي هَذَا بَالًا ، لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) الديوان المستأنف هو ديوان الأمور التي لم يُسبق إليها •

(٢) العَيْن : النقد المضروب من المعدن ، نحاساً كان أم فضة أم ذهباً •

(٣) اسماعيل بن صُبَيْح الثقفي ، من أعيان الكتّاب • خدم جملة من
الخلفاء والوزراء والكتّاب • ولاته المهدي في سنة ١٦٨ هـ (٧٨٤ م) زمام
ديوان الخراج •

(٤) في رسائل اخوان الصفاء (١ : ٣٠ ؛ تحقيق خير الدين الزركلي) :
« البطاط : ألوف ألوف ألوف » • قلنا : وهذا الرقم يعرف في عصرنا بلفظة
« المليار » أي « ألف مليون » •

(٥) نظير ذلك ما ذكره هلال الصابيّ (تحفة الأمراء ، ص ١٨٩) ،
بشأن المعتضد بالله •

أبدأ في زيادة من المال والدنيا • قال : فكم كان مال أبي ؟ يريد المنصور ، صلوات الله عليه ، قلت : مالك أكثر منه بعشرة آلاف درهم^(١) .

وحدّث عليّ بن عيسى وعلي [٣٧] المستولين^(٢) ، وأصحاب الأطراف المتغلّبين ، فإنّ الناظرين في أيام الراضي بالله^(٣) ، رضوان الله عليه ، اجتمعوا على أن قدّروا وقرّروا النفقة في كلّ يوم على الحذف والاقتصار والتخفيف والاقتصاد : ثلاثة آلاف دينار • وأفردوا له من السّواد وواسط والبصرة ومصر والشام من عيون الضياع ، مجموع ذاك لسنة ، فكانت تُغلّ أكثر منه • وبقي الأمر على هذا الترتيب الى أيام المطيع^(٤) ، صلوات الله عليه ، حتى اتّشر النظام ، ووقع التغلب على مصر والشام ، وخرجت اليد عن أكثر ذاك ، وعلى هذه الحال • فحدّثني عليّ^(٥) بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، أن قدّر ما كان يرتفع للمطيع ، رحمت الله عليه ، ثلثمائة ألف دينار ، وللطائع^(٦) قريب من ذاك •

(١) روى المؤرّخون ، أن المنصور مات عن تسعمائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم (لطائف المعارف ، ص ٧١ ؛ ليدن = ص ١١٨ ؛ القاهرة) • ومات الرشيد وفي بيت المال تسعمائة ألف ألف ونيّف (الطبري ٣ : ٧٦٤) و (الكامل ٦ : ١٤٦) ، وقيل مائة ألف ألف دينار (الشعالي : لطائف المعارف ، ص ٧١ = ص ١١٨ ؛ نقلاً عن الصولي) ، ومن الأثاث والعين والورق والجوهر والدواب ، سوى الضياع والعقار ، ما قيمته مائة ألف ألف دينار وخمسة وعشرون ألف ألف دينار (لطائف المعارف ، ص ٧١ = ص ١١٨) و (تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ١٩٦ ؛ نقلاً عن الصولي) •

(٢) يبدو لنا أن في المخطوط نقصاً • ولعلّ ورقة أو أكثر سقطت منه • فالكلام بين آخر الصفحة [٣٦] وأول الصفحة [٣٧] غير منسجم •

(٣) خلافته (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ - ٩٤٠ م)

(٤) خلافته (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ = ٩٤٦ - ٩٧٤ م)

(٥) أديب كاتب شاعر • كتب للخليفتين الطائع والقادر أربعين سنة • مات سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م)

(٦) خلافته (٣٦٣ - ٣٨١ هـ = ٩٧٤ - ٩٩١ م)

آدابُ الخِدمة

[٣٨]

إذا دخل الداخل الى حضرة الخليفة ، من أمير أو وزير ، أو ذي قَدْر كبير ، فلم يكن من العادة القديمة أن يُقْبَل الأرض ، لكنه إذا دَخَلَ ورأى الخليفة ، قال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته ، بكاف المُخاطَب ، فاتّه آشفى وأبلغ وأولى وأوقع . ومتى سلّم بالكنية ، جاز أن يَكْنِي في قوله ، فمن ها هنا وجِبَت الكاف ، وربما تقدّم الوزير أو الأمير فأعطاه الخليفة يده مُغَشَاة بكمّة اكراماً له بنقييلها واختصاصاً بهذه الحال الكبير محلّها . والعلة في أن يُغَشِيها بكمّة لئلا^(١) يباشرها فم أو شفة ، وقد عدل عن ذلك الى تقبيل الأرض ، واشترك اليوم فيه كل الناس^(٢) . فأما وُلاة اليهود [٣٩] من أولاد الخلفاء والأهل من بني هاشم والقضاة والفقهاء والزهاد والقرّاء ، فما كانوا يُقبَلون^(٣) يداً ولا أرضاً ، لكنهم يقتضرون على السلام كما ذكرنا ، وربما خطب قوم منهم بناء ودُعاء ، وقد اختلطوا الآن بالطائفة التي تُقبَل الأرض ، إلا الأقل ممّن أقام على التورّع من هذا الفعل^(٤) . وأما أوساط الجند ومن

(١) لعلّ الأصل « ألا » .

(٢) ذكر صاحب « آثار الأول في ترتيب الدول ، ص ٦٠ » في عرض كلامه على آداب الدخول على الملك ومخاطبته ومجالسته ، أن « منهم من يرى الخدمة تقبيل الأرض اذا كان الملك راكباً ، والعتبة اذا كان جالساً ، ومنهم من يرى تقبيل البساط ، ومنهم من يرى الانحناء في الخدمة كالركوع ، ومنهم من لا يرى إلاّ السلام والخطاب بالنعته الأتم الأكمل والجلوس . فأما تقبيل اليد عند القدوم وعند البيعة وعند العفو وعند تجديد الاحسان فعادة سوية لم يمنعها شرع ولا سياسة » .

(٣) قال العُتْبِي : « دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبّل يده ، فقال : أفّ ! انّ العرب ما قبّلت الأيدي إلاّ هلوفاً ، ولا قبّلتها العجم إلاّ خضوعاً » : (العقد الفريد ٢ : ١٢٨ ، ٤٤٧) .

(٤) ذكر الجاحظ (التاج ، ص ٧) في باب الدخول على الملوك : « ان =

دونهم وعوام الناس ومن لا رتبة له منهم ، فمنكر منهم تقبيل الأرض ، لأن منزلتهم تقصّر عن ذلك • ومن أولى الأفعال بالوزراء ومن هو في طبقتهم أن يدخل الى حضرة الخليفة نظيفاً في بزّته وهيئته ، وقوراً في خطّوه ومشيّته ، متبحّراً بالبخور الذي تفوح روائحه منه وينفج طيبه من أردانه [٤٠] وأعطافه ، وأن يتجنّب منه ما يعلم أن السلطان يكرهه ويأبى شمه ، كما لحق ابراهيم^(١) بن المهدي مع المعتصم بالله ، رحمت الله عليهما ، فانّ ابراهيم كان يكثر استعمال الغالية^(٢) ويتغلّف^(٣) منها في كل يوم بمقدار أوقية في رأسه ولحيته ويسرّح شعره ، فتختبئ في أثيابه وبين طاقاته ، وكان المعتصم يجتوي^(٤) رائحتها ، ولا يستطيع الصبر عليها ، ويقاسي من اجلاسها الى جانبه ما يتكلّفه ولا يبوّح به • فلما زاد ذلك عليه أجلس عليّ بن المأمون فيما بينه وبينه ، فقلّ فعله على ابراهيم وضاق صدره به ، ولم يعرف السبب فيه الى أن جاءه مخارق^(٥) المغني فأعلمه انّ

= كان الداخل من الأشراف والطبقة العالية ، فمن حقّ الملك أن يقف - أي الداخل - منه بالموضع الذي لا ينأى عنه ولا يقرب منه ، وأن يسلم عليه قائماً • فان استدناه قرب منه فأكبّ على أطرافه يقبلها • ثم تنحّى عنه قائماً حتى يقف في مرتبته مثله • فان أوما اليه بالعود ، قعد ، فان كلمه ، أجابه بانخفاض صوت وقلّة حركة • وان سكّت ، نهض من ساعته قبل أن يتمكن به مجلسه بغير تسليم ثانٍ ولا انتظار أمر •

(١) ابراهيم بن الخليفة المهدي العباسي • كان عمّ المأمون وأخا هرون الرشيد • وهو شاعر أديب مغنٍ • مات سنة ٢٢٤هـ (٨٣٨م) •

(٢) الغالية : ضرب مركب من الطيب • لها شهرة بعيدة في المراجع العربية القديمة •

(٣) يقال غلّف لحيته بالغالية : لطخها •

(٤) ذكر عن المعتصم انّه كان « قلّما يمسّ الطيب • وكان يذهب في ذلك الى تقوية بدنه واعانته على شدة البطش والأيد • وأما في أيام حروبه ، فكان من دنا منه وجد رائحة صدر السلاح والحديد من جسمه » : (التاج • ص ١٥٥) •

(٥) كان امام عصره في فنّ الغناء • غنّى لخمسة من الخلفاء : الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق • وتوفي بسرّ من رأى سنة ٢٣١هـ (٨٤٥م) •

وَصَيْفًا^(١) دخل على المعتصم [٤١] بالله ، وأكبّ على رجليه يقبلها ، فدفعه وقال له : أردت أن تتشبه بآبراهيم وعم^(٢) أمير المؤمنين في الغالية .
 والله ما احتملت ذلك منه حتى باعدت مجلسه مني ، فعرف حينئذ العلة فيما عامله به ، وتمارض نحو شهر ، ثم ركب ودخل على المعتصم بالله ، رحمت الله عليه ، فسأله عن حاله وأقبل ينجيه بانكسار ، فقال له : أراك معافى ، فما هذا الانكسار ؟ قال : من فعل الغالية يا أمير المؤمنين ، وما كنت أتعلّف به منها ، وقد نهاني الطب^(٣) الآن عنها . فقال له : أقبل قولهم ، فلّك في غيرها من الطّيب مندوحة . وتركها ، ورجع الى منزله في الجلوس . وأن يواصل السّواك^(٤) ويحفظ لهواته عند المناجاة [٤٢] والمحاورة ، ويجعل بين ثيابه شتاءً وصيفاً جبّة فيها قطن يمنع من ظهور العرق .

وليس للوزير ولا حاضر في ذلك الموقف أن يذكر شيئاً إلا ما يسأل عنه ، أو يُورد قولاً في أخبار أو مطالعة إلا ما استأذن فيه .
 وسيله أن يخفض صوته في حديثه ومحاورته^(٥) ، ولا يرفعه إلا بقدر السماع الذي لا يحتاج معه الى استفهامه واستعداده^(٦) . وحدّثني إبراهيم بن

(١) عرف بـ « وسيف التركي » . كان أميراً كبيراً . أصله من ممالك المعتصم ومن مشاهير قوّاده . استجبه المعتصم ثمّ الواثق فالتوكل فالتنصر . وانتصب منصب الوزارة وان كان لم يسم بها .
 قتل في سامراء سنة ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) . أيام المعتز .
 (٢) كذا ما في المخطوط ، ولعلّ الأصل « عم » بدون واو .

(٣) الطبّ : بفتح الطاء ، العالم المتمهر بالطبّ . ولعلّ الأصل : « الأطبّاء » ، أو « أهل الطبّ » لتستقيم العبارة عند قوله : « اقبل قولهم » .

(٤) السّواك : العود الذي تدلك به الأسنان . وهو هاهنا الاستيّاك ، أيّ تطهير الفم بذلكها بهذا العود .

(٥) ذكر الجاحظ (التاج ، ص ٦٩) أنّ « من حقّ الملك أن لا يرفع أحد صوته بحضرته . لأنّ من تعظيم الملك وتبجيله خفض الأصوات بحضرته » . وانظر أيضاً بهذا الشأن : سلوك المالك في تدبير الممالك (ص ٨٨ ، ٨٩) ، قانون السياسة ودستور الرياسة (ص ٣٠ ؛ المخطوط) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك (ص ٩٨) ، محاضرات الراغب (١ : ١١٧) .

(٦) مما جاء في كتب الآئين : ان « من حق الملك أن لا يعاد عليه الحديث =

هلال جدي ، قال : دخل الحسن بن محمد المهلب^(١) ، يوماً في وزارته لمعز الدولة^(٢) ، الى حضرة المطيع ، صلوات الله عليه ، وجرى بينهما خطاب علا صوت المهلب فيه ، فغضب المطيع ، وقال له : يا كلب ، ترفع صوتك بين يدي ، وأمر به [٤٣] فأُخرج مجذوباً بيده ومدفوعاً في ظهره ، وجلس في الدهليز ، وقال : أنا خادم ، ولم يكن ما أنكر منّي عن عمد أو سوء أدب ، وإنما صوتي جهير ، وكان ما كان من كلامي على هذا الأصل ، ومتى انصرفت على هذه الجملة التي لا تخفى ، وهن جاهي ، ووقف أمري ، وتكرّر لي صاحبي • ولم يزل يسأل ويضرع الى أن أذن له في العود الى حضرة المطيع ، صلوات الله عليه ، ودخل واعتذر وخاطبه بما سكّن به منه • وسيله^(٣) أن يُقلّ الالتفات الى جانبيه وورائه ، والتحرّيك ليدّه أو شيء من أعضائه ، أو رفع رجل للاستراحة عند اعيائه ، وأن يغضّ طرفه عن كلّ مرأى إلا شخص الخليفة وحده ، ومخارج لفظه ، وألا يُسارّ أحداً في مجلسه ، ولا يُشير اليه بيده ولا عينيه ، ولا يقرأ رقعة ولا كتاباً [٤٤] يوصلان اليه بين يديه إلا ما احتاج الى قراءته عليه ، وأذن له فيه ، ولا يخاطب من يخاطبه في تعرف أمر منه ، أو اقامة حجة عليه ، إلا بأخفّ الألفاظ وأشدّ الاستيفاء • وأن يجعل وقوفه من أوّل مدخله والى حين مخرجه في موضع رتبته ، من غير أن يتجاوزّه الى ما فوقه أو دونه ، اللهم إلا أن يدعو الخليفة الى سرّ

= مرتين وان طال بينهما الدهر وغبرت بينهما الأيام • وكان رّوح بن زنباع يقول : « أقمت مع عبدالمك سبعمائة سنة من أيامه ، ما أعدت عليه حديثاً » • انظر التاج للجاحظ (ص ١١٣ - ١١٥) ، وسلوك المالك في تدبير الممالك (ص ٨٩) ، وآثار الأول في ترتيب الدول (ص ٦١) •

(١) استوزره معز الدولة البويهى في بغداد • عرف بعلوّه الهمة وحسن تدبيره أمور العراق • مات سنة ٣٥٢ وقيل ٣٥١ هـ (٩٦٣م) •

(٢) مؤسس الدولة البويهية في العراق • دخل بغداد متمكناً سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦م) في خلافة المستكفي ، وظلّ على ذلك الى أن مات سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٦م) •

(٣) أي سبيل الوزير أو الجلّيس أو النديم •

يقرب منه فيه ، ولا يبرح ما دام مُكَلِّمًا له ، ومُقْبِلًا عليه ، ولا يقيم اذا فرغ مما بينه وبينه • واذا خرج وهو يشاهده ، جعل خروجه تراجعاً الى ورائه لثلاث يولييه ظهره ، فاذا غاب عن طَرَفِه استقام في مَشْيِه • وأن يمتنع من الضحك وان جَرَى ما يوجبه ، فان مَن كثر ضحكه سخفت هيئته ، ومَن زاد مرحة سقطت هيئته ، ومن فضل كلامه على قدر الحاجة أُصِيبَتْ غَيْرَتُهُ وكثرت [٤٥] عثرته • وأن يتجنب المخاط والبصاق ، على الجملة والاطلاق ، والسعال والعطاس على قدر ما استطاع وأطاق ، فان أجل ما يكون الانسان في عين صاحبه ، اذا كان شخصاً صَمَتًا ، وجسماً صَدَى^(١) ، لا يخرج منه شيء كالبصاق والمخاط ، ولا يدخل اليه شيء كالطعام والشراب ، ومتى استرسل في ذاك مع سلطانه ، ذهبت بهجته من عينه وقلبه ، وظهرت نَبَوْتُهُ^(٢) في طَرَفِه وَلَفْظِه • فأما الثانية فتجوز مع الاخوان والجلساء ، وتحرم مع الأصحاب والرؤساء • وأما الأولى فتحرم مع الكل وتقبح مع الجميع • وأن يتحرر من الحاجة الى استبaths الخليفة في أمر يأمره به ، أو قول يورده عليه بفضل الاصفاء والاصاخة^(٣) الى ما يخاطبه به ، فانه بين ألا يفهمه فقد استعجم عليه ما يراد منه أو يستعيده [٤٦] فقد كَلَّفَه من الاعادة ما فارق فيه الآداب اللائقة ، وأن يتجنب ايراد حكاية تُسْتَمَحَل^(٤) ، أو لفظ يُسْتَرَدَّل • فقد قيل : ان بعض وزراء البلاد التي لا يعرف أهلها النعام ، وصف لصاحبه طائراً يبتلع الجمر والحديد الذي توقد عليه النار ، وعنَى النعام^(٥) ، فكذب

(١) خ : صدأ •

(٢) أي ظهرت جفوته •

(٣) يقال أصاخ اصاخة له واليه : أصغى واستمع •

(٤) أي فيها أمور غير مستحبة : مكر وكيد وبهتان وخديعة وسعاية •

(٥) قيل انه يتغذى الصخر ، ويبتلع الحجارة والحصى ، ثم يميئه ويذيبه في قانسته حتى يجعله كالماء الجاري ، وأعجب من ذلك ابتلاعه الجمر ، وربما ألقى الحجر في النار حتى اذا صار كآته جمرة قذف به بين يديه فيبتلعه ، وربما ابتلع أوزان الحديد • أنظر : الحيوان للجاحظ =

قوله واستبعد أن يكون صادقاً فيه ، وإنّ الوزير خرج من بين يديه واجماً مما سمعه منه ، منكسراً بما قابله به • ثمّ أنفق المال الكثير وغرّم الغرّم الثقيل في طلب النعام وحمله الى ذلك البلد ، حتى اذا حُمِلَتْ منه عِدَّة بعد الكُلْفَةِ الشديدة ، ماتت في الطريق ، فلم يسلم منها الاّ واحدة ، وأحضرها الوزير للملك ، وأحضر الجمر والحديد حتى ابتلَعَتْه ، [٤٧] فلما رأى الملك ذلك ، وشاهد سرور الوزير به وبدفعه عن نفسه ما دفعه فيه ، قال له : انّ جهلك عندي اليوم أكثر منه عند حكايتك ما حكيت ودعواك ما ادّعت ، لأنّه ينبغي للعاقل ألاّ يُحدّث حديثاً ينكره السامع ، ويحتاج في الدلالة عليه الى مثل ما تكلفته من الفعل والغرّم ، أو كَيْسَ لو ماتت هذه النعامة الباقية لتحقيق عليك الكذب وخسرت المال والتعب ، ولو منعت لسانك ما كنت غنياً عنه ، لكفيت ما وقعت فيه • وقال ابراهيم بن المهدي : سأل المأمون ، صلوات الله عليه ، جبريل^(١) عن الماء ، وكم يلبث لا يتغيّر ، فأعلمه انّ الماء اذا كان على غاية الصفاء لم يتغيّر قطّ • فصدقت قول جبريل ، وقلت : عندي يا أمير المؤمنين من ماء القيسرة^(٢) دسّاتييج^(٣) منذ بضع عشرين سنة ، [٤٨] وما أظنّه تغيّر • فقال : يا سبحان الله ، ما أعجب ما ذكرت ! وأنفذ رسولاً الى أمّي يستدعي منها الدسّاتييج ، ومن ظنّه انه يعود بتكذيبي • فلما أتاه بالدسّاتييج وعلى أعطيتها ذكر السنة التي أخذ الماء فيها من القيسرة ،

= (٤ : ٣١٠ وما يليها) ، وعيون الأخبار (٢ : ٨٦) ، ووفيات الأعيان (٢ : ٥٠٦) ، وحياة الحيوان الكبرى (٢ : ٤١٣) •

(١) هو جبرائيل بن بختيشوع • كان من أشهر أطباء زمانه • خدم الرشيد والأمين والمأمون ، وجماعة من البرامكة • وصنّف جملة كتب في الطب • مات سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) •

(٢) القيسرة : لغة في القيسارية • وهي محلّ عام يباع فيه ، يكون في وسطه غالباً بركة للماء • ودكاكين أو حُجَر للتجارة كالأسواق يضمّتها سور واحد • الجمع : قيسير ، وقيساريات •

(٣) الدسّاتييج : آنية للشراب أو الماء الورد ، تصنع عادة من الزجاج • واحدها الدسّتجة • والكلمة فارسية •

أطرق خجلاً وغيظاً ، وخلع عليّ خلع انتصع والتجمل ، ومضى على ذاك نحو شهرين ، واستزارني وجرى بين يديه حديث البُسْر^(١) وكبره وصغر نواه ، فقلت : في بستان داري نخل معقلي^(٢) ، وزنت قشرة من بُسْر^(٣) ، فكانت عشرة دراهم ، وفي نواتها أقل من دانقين ، فقال لي : اتق الله يا عم ولا تفضح أمير المؤمنين بأن ينسب عنه إلى الكذب ، ثم بعث من أحضره من البستان عشر بُسرات • فأول بُسْرَة وقعت في يده ، وزنها فصحت تسعة دراهم ، وفي نواتها [٤٩] أقل من دانق ، فاستحيا وأظهر العجب من ذلك • وحصل إبراهيم في قوله ما قال بين الكذب لو لم توجد تلك الدساتيج ، ويخرج^(٤) وزن البسرة ما خرج ، أو ما كان من غيظ المأمون •

وسيل الإنسان أن يكفّ لسانه عن غيبة سلطانه أو الغيبة عنده • فاتّه بين أن يبلغه ما قال فيه فيحفظ عليه أن لم يسخطه سخطاً يدعو إلى بطشه به ، أو يتصوره فيما قال عنده بصورة من ساء بمحضره • أمّا لشرّ غلب على طبعه أو حسد استكن في صدره • وقال المأمون صلوات الله عليه لحُميد الطوسي^(٥) : إن الصديق يُحوّل بالجفاء عدوّاً ، والعدوّ يُحوّل بالصلة صديقاً • وأراك رطب اللسان بعيوب إخوانك ، فلا تزِدْهم في أعدائك والعاقِل قليل العيب ما كان العيب [٥٠] عارف بنفسه ، وما اعتادت نفسي غيبة ولا ريبة •

(١) البُسْر : التمر قبل اوطابه • واحدته البُسْرَة •

(٢) نسب إلى نهر معقل من أنهار البصرة • واشتهر بـ « معقلي البصرة » : أنظر : معجم البلدان ٤ : ٨٤٥ ، وأحسن التقاسيم ص ١٢٨ • ونهر معقل منسوب إلى الصحابي معقل بن يسار •

(٣) لعلّ الأصل « بُسْرَة من بُسْرِهِ » •

(٤) خ : وتخرج •

(٥) أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي • من كبار قواد المأمون • مات ببغداد سنة ٢١٠ هـ (٨٢٥ م) •

وَحَدَّثَ مُفْلِحٌ^(١) الْأَسْوَدَ ، قَالَ^(٢) : كَانَ سُلَيْمَانُ^(٣) بْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ تَقْلِيدِهِ وَزَارَةَ الْمُقْتَدِرِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، يَكْثُرُ مِنْ ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَاتِ وَالطَّعْنِ عَلَيْهِ ، وَأَتَبَيَّنَ^(٤) مِنَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ كَرَاهِيَةً لِمَا يَسْمَعُهُ مِنْهُ • فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، أَعَادَ سُلَيْمَانُ ذِكْرَ ابْنِ الْفَرَاتِ وَالْوَقِيعَةَ فِيهِ • فَقَالَ لَهُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ :

أَقِلْتُمَا^(٥) عَلَيْهِمُ لَا أَبَا لِأَبَيْكُمْ

مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا^(٦)

قَالَ : فَتَأَمَّلْتُ سُلَيْمَانَ ، وَقَدْ امْتَقَعَ لَوْنَهُ ، وَكَادَتْ الْأَرْضُ تَخِيْسُ بِهِ ، وَلَمْ يُعِدْ لَهُ ذِكْرًا مِنْ بَعْدِ •

وَأُورِدَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَبْرًا فِي الشَّرِّ وَعَوْدِهِ عَلَى أَهْلِهِ ، وَالْمَكْرُ وَرَجُوعِهِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَجَدْتُهُ لَائِقًا وَعَجِيبًا فِي فَنِّهِ ، وَبَاعْتًا عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ وَقَعَ [٥١] الْإِسْتِقْرَارُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ بِهِ •

حَدَّثَ مَيْمُونُ^(٧) بْنُ هَرُونَ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ أَبَانَ الْكَاتِبِ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ جَدَّتِي مَخْلَدٍ وَبَيْنَ فَرَجٍ^(٨) بْنِ زِيَادِ الرُّخَّجِيِّ مِنَ التَّعَادِي لِأَجْلِ

(١) خَادِمُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَمِنْ قَوَّادِهِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ • ائْتَمَنَهُ الْمُقْتَدِرُ كَثِيرًا ، فَكَانَ يَحْمِلُ الرِّسَالَةَ الْخَطِيرَةَ وَيَأْتِي بِأَجْوِبَتِهَا • تُوَفِّيَ بِمِصْرَ سَنَةَ ٣٥٦ هـ •

(٢) وَرَدَّتِ الرِّوَايَةُ فِي تَحْفَةِ الْأُمَرَاءِ ، ص ٦٥ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ •

(٣) أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ الْجَرَّاحِ • وَزَرَ لِلْمُقْتَدِرِ وَالرَّاضِي وَالْمُتَّقِي • مَاتَ سَنَةَ ٣٣٢ هـ •

(٤) الْكَلَامُ لِمُفْلِحِ الْأَسْوَدِ •

(٥) أَوْرَدَهُ الْجَهْشِيَّارِيُّ فِي « الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ » ، ص ٢٥٨ •

(٦) الْبَيْتُ لِلْحَطِئَةِ • أَنْظَرَ دِيْوَانَهُ (ص ١٤٠ ؛ الْقَاهِرَةُ ١٩٥٨) •

(٧) مِنْ كِتَابِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ • تُوَفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢٩٧ هـ •

(٨) يَنْسَبُ إِلَى رُخَّجٍ • وَهِيَ كُورَةٌ وَمَدِينَةٌ مِنْ نَوَاحِي كَابُلٍ • كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْكِتَابِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ إِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ •

الأعمال وولاية الأهواز^(١) والمجاورة ببغداد ، أمر مشهور ، وكان في فرَج شرّ وغدَر ونفاق ومكرّ • وجرت الحال بينهما على ذاك أيام الرشيد والأمين والمأمون ، رحمت الله عليهم • واحترقت الدواوين في فتنة الأمين^(٢) ، وفيها على فرَج الأموال الجليّة ، وقد احتال في استهلاك ما تعلق به منها بضروب التوصل والحيلة • واتفق أن اجتمع يوماً بحضرة المأمون وأخذوا في المناظرة والمُهاجرة ، وجدّي يتولّى يومئذ الضياع العامّة^(٣) ، وكان اذ ذاك [٥٢] فرَج يتولّى الضياع الخاصّة^(٤) • فاعترض المأمون اذ ذاك بأن قال لجدّي ، أنا أعلم انّ جميع حساب فرج عندك ، وانّه قد احتال فيما كان في الدواوين منه وما يقنعني منك الاّ احضاري كلّ ما تعرفه وعمل مشاهرة^(٥) له بما يلزمه ، فقال له : لست أعرف من ذلك الاّ قدَر ما أتذكره وأرجع الى أثبات^(٦) عندي فيه وأطالع أمير المؤمنين به ، قال : افعّل واجمع كلّ ما يمكنك جمعه ويتحقّق عندك وجوبه • وانصرف جدّي الى داره وكان عنده سائر حسابه • وأحضر كاتبين له ، يُقال لهما يونس بن زياد ، ويحيى بن راشد ، وحجّب الناس عنه وتفرّد

(١) يقول الجهمشياري انّ الرشيد قلّد فرجاً الرخّجي ، الأهواز ، فكثّر عليه عنده ، واتصلت السعائيات به ، وتظلمت رعيّته منه ، وادّعي عليه انّه قد اقتطع مالاّ كثيراً من مال البلد ، فصرّفه بمخلد بن ابان الأنباري في سنة ١٩٢هـ ، ثم عفا عنه وأرجعه الى عمله • راجع تفصيل ذلك في (الوزراء والكتاب ، ص ٢٧١ - ٢٧٢) •

(٢) كان ذلك سنة ١٩٨هـ (٨١٣م) على ما مرّ بنا •

(٣) كان لها ديوان قائم بذاته ، يسمّى بـ « ديوان الضياع » •

(٤) يراد بـ « الضياع » : المزارع • ويغلب في الضياع يوم ذاك أن تكون لأهل الدولة من الخلفاء أو أقاربهم أو عمّالهم أو وزراءهم أو كتّابهم أو من يلوذ بهم من أهل النفوذ • و « الضياع الخاصّة » هي ضياع السلطان ولها ديوان خاصّ ينظر في شؤونها •

(٥) مشاهرة • ج : مشاهرات : ما يعطى معاملة في الشهر •

(٦) أثبات ، واحدها ثبّت : بمعنى فهرس •

معهما باخراج ما^(١) بخرجه وتحصيل ما يُحَصِّلُهُ ، واحتاجوا الى مَنْ يَكْتُبُ بين أيديهم [٥٣] فاستعانوا بابنِ حَدَّثٍ^(٢) ليحيى بن راشد ، ولم يَدَعُوهُ ينصرف الى منزله في اليوم الأول ولا الثاني ، وأقاموا على أمرهم يومين وليلتين ، فأخرجوا على فرج مالا جليلا ، وجعل مَخْلَدٌ جدِّي يبطل كلَّ ما يُقَدَّرُ انَّ له حجة فيه ، واشتمل ما حَقَّقُوهُ وصَحَّحُوهُ على اثنين وثلاثين ألف ألف درهم • وانصرف ابن يحيى في الليلة الثالثة الى منزله ، وكان له خال في جملة فرج ينزل معهم في دارهم ، فقال له : يا بُنَيَّ ، فيمَ أَنتُمْ ؟ ولِمَ لَمْ تَنْصَرَفْ منذ ليلتَيْنِ ؟ ولم يزل يَتَسَقَّطُهُ ويستخرجه ويعيده عن فرج الصَّلَّةِ والاحسان حتى أَقَرَّ له بالأمر كله ، وأخبره بما خرج على فرج بعد ترك ما ترك واسقاط ما أسقط ، فبادر الرجل الى فرج [٥٤] وحَدَّثَهُ بما حَدَّثَهُ به ابن اخته ، فقامت قيامته منه ، وتصور زوال نعمته به ، وصار في الليل الى بابِ جَدِّي راجلا غير راكب ، ومعه غلام واحد في ظلمة بغير شمع ، فوجده مغلقا ، ونادى بخادم كان لنا يُقال [له] طريف ، نداء خفيا يا با فلان أنا بالبَاب • وسمع الخادم صوته فعرفه • وقال : أبو الفضل ؟ قال : نعم ، وأريد أن أَكَلِّمَكَ في سرِّ ، فلا ترفع صوتك • وخرج اليه ، وقال له : ما لك يا سيدي ، وما هذه الصورة ؟ فقال : احتل لي في الوصول الى مولاك الساعة • فقال : قد صعد الى السطح وحَصَلَ مع الحرِّ ، واذا كان ذاك لم يُمَكِّنِّي لقائِهِ ولا خطابه • فقال : فَتَلَطَّفْ وتَوَصَّلْ • فأعطاه كيسا فيه دنانير ، وقال له : هذه أربعمائة دينار [٥٥] خُذْها واجتهد • فحملت الخادم الرغبة في الدنانير على أن صعد الدرجة • قال طريف : فلما قربتُ من موضع مولاي ، تَنَحَّسْتُ • فقال لي وهو مذعور : ما جاء بك في وقت لم تجرِ عادة منك ، ولِمَ اجترأت على ما لم يكن لك رخصة فيه ؟ قلت : أردتُ أن أذكر لك شيئا هو خير • فقام الى رأس الدرجة ، وقال لي : ما عندك ؟ قلت : انَّ

(١) كتبها الناسخ في المخطوط مرتين •

(٢) الحَدَّث : الشاب • ج : أحداث •

فَرَجَا عَلَى بَابِكَ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ وَاحِدٌ بَغِيرِ شَمْعَةٍ • فَاطْرُقْ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ
رَأْسَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ لِي : أَعْطَاكَ وَأَرْغَبَكَ فَأَقْدَمْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ •
أَصْدَقْنِي عَنْ أَمْرِكَ • قُلْتُ : نَعَمْ ، وَأَرَيْتُهُ الْكَيْسَ • قَالَ : رُدَّاهُ وَخُذْ
مِثْلَ مَا فِيهِ مِنْ تَحْتِ يَدِكَ وَأَدْخِلْهُ إِلَيَّ الدَّارَ قَالَ الْخَادِمُ : وَعُدْتُ
إِلَى فَرَجٍ فَعَرَفْتُهُ [٥٦] مَا جَرَى ، وَرَدَدْتُ الْكَيْسَ عَلَيْهِ ، فَسَاءَ
ذَاكَ وَغَمَّهُ ، وَنَزَلَ مَوْلَايَ وَجَلَسَ فِي مَوْضِعِهِ وَدَخَلَ فَرَجَ • فَلَمَّا قَرَبَ
مِنْهُ ، قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ فَاسْتَعْفَاهُ مِنْ فَعْلِهِ وَطَرَحَ نَفْسَهُ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
ثُمَّ عَلَى الْأَرْضِ وَبَكَى طَوِيلًا ، وَقَالَ لَهُ : اللَّهُ ، اللَّهُ ، يَا بَالِحَسَنَ فِيَّ وَفِي
نَعْمَتِي وَوَلَدِي وَلَا تَقْتُلْنِي وَتَفْقِرْنِي ، وَاعْفُ لِي عَنْ كُلِّ مَا تَقْدَمُ مِنِّي •
فَقَالَ لَهُ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ وَمَا الَّذِي جَرَى وَأُحْوِجَكَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ ؟
فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ مَا أَمْرَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، وَعَرَفْتُ مَا كَانَ مِنْكَ فِي اخْرَاجِ
حِسَابِي وَاسْقَاطِ كُلِّ مَا كَانَتْ فِيهِ حُجَّةٌ لِي وَتَحْصِيلِكَ عَلَيَّ • بَعْدَ ذَلِكَ
مَا فِيهِ هَلَاقِي وَفَقْرِي وَذَهَابِ حَالِي بَقِيَّةَ عَمْرِي ، فَرَأَيْتُ اللَّهَ فِي [٥٧]
وَفِيمَنْ وَرَائِي ، فَانْتَكِ عَالَمَ بَكْرَتِهِمْ • وَلَمْ يَزَلِ الْقَوْلُ مَتَرِدًا بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ
قَالَ لَهُ جَدِّي : أَمَا فَعَلْتَ بِي كَذَا فَاحْتَمَلْتُ ، وَسَعَيْتَ عَلَيَّ فِي الْأَمْرِ
الْفُلَانِي ، فَصَبَرْتُ ، وَعَرَّضْتَنِي لِلْقَتْلِ وَذَهَابِ النِّعَةِ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي ،
وَمَا أَبْقَيْتَ وَحَلَفْتَ لِي يَمِينًا بَعْدَ يَمِينٍ وَمَا وَفَيْتَ • وَعَدَّدَ ذَلِكَ شَيْئًا شَيْئًا
وَوَاقَفَهُ عَلَيْهِ أَمْرًا أَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ صَدَقْتَ فِي كُلِّ مَا قُلْتَ ، وَأَسَأْتُ
فِي كُلِّ مَا فَعَلْتُ ، فَخُذْ عَلَيَّ بِالْفَضْلِ ، وَقَابِلْنِي بِالصَّفْحِ • وَوَاللَّهِ وَاسْتَمَّ
يَمِينًا غَمُوسًا^(١) ، لَا قَمْتُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مَقَامًا يَسُوءُكَ ، وَلَا كَوْنَنَ كَأَحَدٍ
أَوَّلِيَاكَ فِي الْإِخْلَاصِ لَكَ • فَأَقْلَبْنِي الْعَثْرَةَ وَاسْتَعْمَلْ مَعِيَ الْفُتُوَّةَ^(٢) •
فَقَالَ لَهُ جَدِّي : وَاللَّهِ لَأَقَابِلَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدِي فِيكَ وَفِيمَا كَفَانِيهِ [٥٨] مِنْكَ
بِالزِّيَادَةِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ وَالْأَخْذِ بِوَنَائِقِ الْحُجَّةِ عَلَيْكَ عَلَى تَصَوُّرِي
وَتَحْقِيقِي أَنَّكَ لَا تَنْزِعُ عَنْ عَادَتِكَ ، وَلَا تَرْجِعُ عَنْ عِدَاوَتِكَ ، وَإِنَّ الَّذِي

(١) اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها •

(٢) الفتوة : استجماع كريم الأخلاق وجميل الطباع والشجاعة
والإيثار على النفس •

يَأْتِينِي أَنِفًا مِنْ قَبِيحِكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَبَدْتَهُ الْأَيَّامَ أَوَّلًا مِنْكَ • فَقَالَ : أَكُونُ
 اذْنٌ لغيرِ رَشْدَةٍ (١) ، وَبِحَيْثُ اسْتَدْعَيْ مِنْ اللَّهِ الْعُقُوبَةَ وَالنِّقْمَةَ • فَقَالَ : فَمَا
 تَشَاءُ ؟ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ مَا دَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَانْتَكَ لَا تَجِدُ بُدًّا
 مِنْ إِبْرَاهِيمَ (٢) شَيْئًا • فَقَالَ لَهُ : قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ فِي عَاجِلِ التَّصَفِّحِ كَذَا وَكَذَا
 بَعْدَ اسْقَاطِ كُلِّ مَا لَكَ فِيهِ حِجَّةٌ مَقْبُولَةٌ أَوْ مَدْفُوعَةٌ • وَعَلَيْكَ بَعْدَهُ مِنَ الْبَابِ
 الْفُلَانِيِّ كَذَا ، وَمِنْ الْبَابِ الْفُلَانِيِّ كَذَا ، وَوَاقِفُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَجْهِهِ ، وَهُوَ
 يَقُولُ هَذَا صَحِيحٌ وَأَنْتَ فِيهِ مُنْصَفٌ ، إِلَّا أَنْ لِّلْإِسْتِسْلَامِ [٥٩] حُكْمًا •
 وَهَذَا الْمَقَامُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَقًّا فَأَلْطَفْ فِي أَنْ تُقَرَّرَ عَلَيَّ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ
 دِرْهَمًا • قَالَ : فَإِنْ جَعَلْتُهَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمًا • قَالَ : تَأْخُذُ
 بِيَدِي وَتَتِمُّ مِنْكَ عِنْدِي • قَالَ : فَإِنْ جَعَلْتُهَا عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفٍ
 دِرْهَمًا • قَالَ : تَسْتَرْقِنِي وَتَسْتَعْبِدُنِي • قَالَ : فَإِنْ جَعَلْتُهَا خَمْسَةَ أَلْفِ
 أَلْفِ دِرْهَمًا • قَالَ : هَذَا مَا لَا يَبْلُغُهُ أَمْلِي وَلَا يَنْهَضُ بِهِ شُكْرِي • قَالَ : فَإِنْ
 أَسْقَطْتُ الْكُلَّ عَنْكَ • قَالَ : لَا أَقْدِرُ عَلَى مُقَابَلَةِ هَذَا التَّفَضُّلِ مِنْكَ •
 قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَهُ عَنْكَ • قَالَ : فَكَيْفَ تَفْعَلُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ • قَالَ :
 لَا عَلَيْكَ ، وَكُلَّ مَا لَزِمَكَ بَعْدَ وَقْتِي هَذَا ، فَهُوَ عَلَيَّ • دُونَكَ ! وَلَسْتُ
 أَدْعُكَ تَنْصَرِفَ بَعْدَ أَنْ جِئْتَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، وَسَلَكْتَ فِيمَا بَيْنَنَا سَبِيلَ
 الْإِسْتِصْفَاحِ وَالْإِسْتِقَالَةِ أَوْ أَخْرَقَ [٦٠] حِسَابَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَخْلَفَ
 لَكَ أَنْتَنِي لَا أَسْتَبْقِي مِنْهُ سَحَابَةً (٣) وَاحِدَةً • وَدَعَا الْحِسَابَ فَأَحْرَقَهُ ، وَأَظْهَرَ
 فَرَجَ مِنَ السُّرُورِ مَا لَمْ تُقَلِّهِ الْأَرْضُ مَعَهُ ، وَأُورِدَ مِنَ الشُّكْرِ مَا اسْتَغْرَقَ
 فِيهِ طَوْقُهُ وَوُسْعُهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جَدِّي : قَدْ شَهِدَ اللَّهُ مَا عَامَلْتَكُ بِهِ وَهُوَ الْمُسْلِمُ
 مِنْكَ وَالْمَجَازِي لِكُلِّ مَنَّا عَلَى قَدَرِ نَيْتِهِ • وَوَاللَّهِ لَا تَرَكْتَ غَايَةً فِي النِّكَتِ
 وَالْغَدْرِ وَرُكُوبِ الشَّرِّ وَالْبَغْيِ إِلَّا بَلَغْتَهَا • فَبَكَى فَرَجًا ، وَقَالَ : أَكُونُ
 اذْنٌ وَلَدَ زِنَا ، وَجَعَلَ يَحْلِفُ وَيَتَأَلَّى (٤) عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصَّفَاءِ

(١) لغيرِ رَشْدَةٍ : أَيِ وَلَدِ زِنَا •

(٢) فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ : « أَبْرَأَهُ مِنَ الدِّينِ وَبَرَّاهُ تَبَرُّتُهُ » •

(٣) الْقِصَاصَةُ مِنَ الْوَرَقِ • وَسِيرِدَ ذَكَرَهَا (ص ٦٦) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ •

(٤) تَأَلَّى : أَكْثَرَ مِنَ الْإِيمَانِ •

والثبات والوفاء • ونهض فقام معه جدتي وتعانقا ، وأمر الغلمان بحمل الشموع بين يديه الى داره بعد أن جهد به في أن يركب فلم [٦١] يفعل • وبكر جدتي الى المأمون ، فأعلمه انه نَظَرَ فيما عنده من حساب فرج ، فوجد له من الحجج فيه ما يبطل معه كل ما يخرج عليه ، وتلطّف في قوله وحسّن منابه عن فرج ، حتى اندرجت القصة ، وزالت المطالبة • فحلف طريف انه لم يمض على ذاك الاّ أقلّ من خمسة عشر يوماً ، حتّى دسّ فرج لمولاي في الشاشيّة^(١) ما دسّ • فقلنا له : وكيف كان ذاك ؟ قال : كان لفرج غلام يُعرَف بنَصْر ، يعمل القلانس^(٢) ، ويصنع الشاشيات ، مقدّماً في الحذق بها ، وكان يعمل لنا ما نحتاج اليه منها • فلما كان بعد الحديث المذكور بأيّام ، جاءني بخمس شواشيّ قد تأنّق فيها ، فأخذتها منه ، وأدّخلتها الى مولاي ، فقال : من جاء بهذه ؟ - قلت : نصّر غلام فرج • فنظرها واستحسنها ، وأمرني بأن أُعطيه اذا ركب ، واحدة منها ، ليلبسها ، وأراد من غد [٦٢] الركوب ، وكنت أصحبه فيه ، وأحمل دواته ، فخرج سحراً ، وقد دفعت اليه الشاشيّة من الخمس المحمولات ، وصار في دهليزه ، فوجد برّذونه^(٣) يراض ، وقعد على دكته ، وأحسّ بحكّة في رأسه ، فأخذ الشاشيّة ووضعها في يده اليسرى ، وحكّ الموضع باليمنى ، وجسّ الشاشيّة ، فوجد في رأسها ما أنكره وتأمّله بيده ، فاذا هو شيء مربع ، وعاد الى الدار ودعاني على خلوة ، وقال لي : يا طريف ، قرّب الشمعة منّي • فقرّبتها اليه ، وقال : جسّ هذا الموضع من الشاشيّة ، فقد أنكرت أمره • فجسّسته ، وقلت : قد أنكرت يا مولاي مثل ما انكرته • قال : في خُفّك سكين ؟

(١) الشاشيّة : ما يوضع على الرأس وتلفّ عليه العمامة ، أو توضع عليه القلنسوة • وكانت تصنع في الشاش من ديار ما وراء النهر ، فنسبت اليها •

(٢) القلانس جمع قلنسوة : من ملابس الرأس •

(٣) البرذون : دابة الحمل الثقيلة •

قلت : نعم • قال : هاتها • وخرق الشاشية فاذا صليب من خوص ،
 [٦٣] فلم أفهم القصة • ورفعت صوتي ، فقال : أكف وكففت • وقال :
 هذه الشاشية من شواشي نصر التي حملها إلينا البارحة ؟ قلت : نعم •
 قال : اكنم ما جرى ولا تشعربه أحداً من علمائنا • واستدعى أخرى من
 هذه الشواشي وخرقها ، فكان فيها مثل ما كان في الأولى واعتبر^(١) الكل ،
 فكانت حالة واحدة • وأمرني باحضار دنابر ، عيّن عليّ مبلغها ، فأحضرتها
 وأمر بالصدقة بها ، وقال : ايتني بشاشية مما عندنا من غير صنعة
 نصر ، فأتيته بعدة ، اختار منها واحدة جديدة ولبسها ، وقال لي : ان
 نصر سيقف الساعة بالباب ويرى شاشيتي جديدة ، ويسألك عنها ، فاذا
 فعل ، فقل له : هذه مما حملته أمس • وقد أمر لك بدراهم ، اذا عدت
 دفعتها اليك ولا تزده [٦٤] تبيناً على ذاك • قال طريف : وخرجت مع
 مولاي ، فاذا نصر بالباب كما حسب وسألني عن الشاشية ، فأجبتُه بما
 وجب ، ومضينا الى دار الخلافة ، وأذن المأمون للكتاب والقواد ،
 ودخل فرج فيمن دخل ، وخاض الكتاب فيما^(٢) كانوا يخوضون
 فيه دائماً ، وتعرض فرج لمولاي في بعض ما جرى ، وهاتره ونافره ،
 وقال للمأمون : والله يا أمير المؤمنين ، ما يدين بدينك ، وانّ أظهر أنّه
 مولاك ، ولا يرى نصحك وانّ زوّق بلسانه ما يزوّقه لك وانّّه ليعتقد
 عبادة الصليب • ودليل ذاك أنّ في شاشيته واحداً • ومتى شككت في قلبي ،
 فخرقتها وفتّشها واعرف كذبي من صدقي فيه بامتحانها • فوجم المأمون
 لقوله وحمله كرم النفس وفصل الحلم على ترك [٦٥] الأمر بتخريق
 الشاشية ، وبادر مخلص الى أخذها من رأسه وتمزيقها بين يديه ، وقال :
 أنا يا أمير المؤمنين عبدك وعبد آبائك الراشدين ، صلوات الله عليهم ، ومن
 يرى امامتك ديناً ونصيحتك حقاً • وقد علمت أنّك توقفت عن اختبار

(١) اعتبر الشيء : اختبره •

(٢) خ : فما • والصواب ما أثبتنا •

أمر الشاشية حياة مني وابقاء عليّ ، وما أقدمت علي ما أسأت ' الأدب فيه من تخريقها بحضرتك إلا لأبرئى ساحتى عندك مما قرّفتني هذا الفاجر الغادر السارق به ، قد غلّ^(١) أموالك واحتجتها^(٢) وألطّ^(٣) بما حصل في ذمّته منها • ووالله يا أمير المؤمنين ، وحياتك الجليلة ، لقد كان من خبري في يومي هذا وما دبّره عليّ في أمر هذه الشاشية كيت وكيت ، وقصّ عليه القصة وسمّى له نصراً القلانيسيّ غلامه الذي كان ما احتال به عليّ يده ، فاغتاظ [٦٦] المأمون علي فرج مما سمعه ، وعجب من اقدامه علي ما صنعه ، وأمّر باحضار نصر ، فأحضر ، وسأله عن الصورة ، فلجلج فيها حتى اذا مدّ وضرب خمسين عصاً ، اعترف^(٤) بها ، وأحال علي فرج فيها ، فبصق المأمون عند ذاك في وجه فرج ، وشتمه ، وأمّر بتسليمه الى مخلد ليحاسبه ويطالبه بالأموال التي يخرجهها عليه ، وانصرف فرج خازياً منخدلاً ، ومخلد مخلوعاً عليه مكرماً • وحمل اليه فرج فحبسه عنده بعد أن وبّخه علي ما كان منه ، وقال له : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَا تَدَعُ قَبِيحَ رِسْمِكَ ، وَلَا تَنْزِعَ عَنْ ذِمِّمِ خُلُقِكَ ؟ وعلي ذاك فاستأنف من الاحسان اليك ما استديم به صنع الله عندي فيك ، ولم يزل مخلد يلفظ في أمر فرج ويكلّم عمرو^(٥) بن مسعدة في مقاربتة ومباشرته ، حتى قرّر عليه ثلاثة آلاف^(٦) ألف درهم • وكان عمرو يعجب من تنافي [٦٧] ما بين الرجلين ، والمأمون يعجب ويعجب أصحابه منهما •

(١) غلّ المال : أخذه في خفية •

(٢) احتجنت المال : ضمته الى نفسه واحتواه •

(٣) يقال لطّ فلان الحقّ بالباطل أي ستره ، وألطّ الحقّ بالباطل كلطّ •

(٤) خ : اعرف •

(٥) أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب • أحد كتّاب المأمون ، ثمّ استوزره • مات سنة ٢١٧ ، وقيل ٢١٥ هـ •

(٦) خ : ألف •

وسيل صاحب السلطان أن يتجنب السعاية والتميمة ، فانهما من الأفعال اللئيمة الذميمة • وقد قيل قول " ثبت في النفوس ، واطرد معه القياس : مَنْ نَمَّ اليك ، نَمَّ عليك ، وَمَنْ سَعَى عندك ، سَعَى بك • وَكَتَبَ ^(١) محمد بن علي ، كاتب محمد بن خالد ^(٢) اليه : ان قوماً جاءوه ^(٣) على سبيل التنصيح ، فذكروا ان رُسوماً للسلطان بأرمينية قد عَفَّت ودَ رَسَتْ ، وأنه توقَّف عن تتبعها الى أن يعرف رأيه فيها ، فوقَّع على ظهر رقعة : قرأت هذه الرقعة المذمومة ، وسوق السُّعاة بحمد الله عندنا كاسدة ، وألستهم في أيامنا كليلة ، فاذا قرأت كتابي هذا ، فاحمل الناس على قانونك ، وخذهم بما في ديوانك ، فلم ترد الناحية ، لتنبع الرُسوم العافية ، ولا لاحياء الآثار [٦٨] الدائرة ، وجنبني وتجنب بيت جرير ^(٤) ، حيث يقول :

وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بدار قوم رَحَلْتَ بخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عارا

وَأَجَرِ أُمُورِكَ عَلَى مَا يَكْسِبُ الدَّعَاءُ لَنَا ، لَا عَلَيْنَا • واعلم انها مدّة تنتهي ، وأيام تنقضي ، فامّا ذكّر جميل ، أو خِزْيٍ طويل • وقد يجوز أن يريد السلطان أمراً ، والرأي ينافيه ، أو يكره شيئاً ، والصواب يقتضيه ، وليس من حكم الأدب أن يراجع باقامة حجة ، واستيفاء مناظرة ، أو يكشف بردّ ارادة واستعمال مضادّة ، فانّ ذلك يدعو الى توغّر الصدور ، واللجاج في الأمور ، وعليك بالاشارات اللطيفة ومعاريض القول الخفيفة ، وايراد الأحاديث المشاكلة ، ووضع الموضوعات المقاربة •

(١) وردت في (زهر الآداب ٢ : ١٨) و (نهاية الأرب ٣ : ٢٩٣) •

(٢) يريد به محمد بن يحيى بن خالد البرمكي • كان والياً على ارمينية للرشيد •

(٣) خ : جاءه •

(٤) البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق • أنظر : ديوان جرير ، ص ٢٨١ • والمصنّون في الأدب ، ص ٢٠ •

وقال عبد الملك بن صالح^(١) لعبد الرحمن بن وهب ، مؤدب ولده :
يا عبد الرحمن لا تُعِنِّي على قبيح ، ولا تَرُدَّنَّ عليَّ في محفل • وكلمني
على قدر ما استنطقتك ، [٦٩] واعلم ان حسن الاستماع ، أحسن من
حسن الحديث ، فأَرِنِي فهمك في طرفك • واعلم أنني قد جعلتك جليساً
مقرَّباً ، بعد أن كنت معلماً مباعداً • ومن لم يعرف نقصان ما خرج منه ،
لم يعرف رجحان ما دخل فيه • وإياك أن تظهر للسلطان قوة نفس ، وشدة
بطش ، أو تحمله على تعسف الطريق ، وتولُّج المضيق ، وخط
المسالك ، واقتحام المراكب ، فيتصورك في الأولى بصورة الأهوج الذي لا
يُبالي كيف دخل أو خرج ، فلا يأمنك على نفسه وملكه ، وتكون معه
في الأخرى بين أن تُصيب ، فيعتقد ان الاصابة من رأيه ، أو تزل ، فينسب
الزلل اليك ، ويُحيل الذنب عليك ، ولكن من الأولَى التوسط بين
الاسراع والتبسط والتقصي والتورط ، [٧٠] والاشارة الى ما الرأي فيه
أصوب ، ومن سلامة العواقب أقرب ، ليخلص من عهدة التعيين والنص ،
وتبعة البت والقطع ، ويصل بلطف الحزم الى ما يكون فيه الحظ ، وقضاء
حق النعمة بالنصح^(٢) • «^(٣) وكان المكتفي بالله ، رحمت الله عليه ، أَمَرَ
العبَّاس^(٤) بن الحسن وزيره ، أن يُجَرِّد جيشاً الى الحاج ، فاذا انصرفوا
وحصلوا بالكوفة ، طلب حينئذٍ زَكَرَ وَيَه^(٥) • فقال له العبَّاس : اليَّ

(١) من عظماء بني العبَّاس ومن اكابر رجالاتهم • وولاه الرشيد
المدينة ، وقيادة الصوائف • وولاه الامين الشام والجزيرة • مات سنة
١٩٦هـ (٨١٢م) •

(٢) أثبت الدينوري هذا الكلام في (عيون الأخبار ١ : ٢١) ،
باختلاف يسير •

(٣) ورد في (تحفة الأمراء ، ص ٧٠) •

(٤) العبَّاس بن الحسن الجرجاني • كان وزيراً للمكتفي ، ثم
للمقتدر • كان داهية ولم تحمد سيرته • قتل سنة ٢٩٦هـ •

(٥) هو زكرويه بن مهرويه القرمطي • عاث فساداً بعد وفاة
المتعضد بالله ، قتل سنة ٢٩٤هـ •

مرجع الحاج ما قد كفى الله أمره^(١) ، وجلس العباس في داره وعنده وجوه الكتاب والنقود . فقال لهم : ان أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا ، وأشرت بترك طلب زكرويه نقة بأن الله يريح منه قبل وقت الحاج ، فما ترون ؟ فكل صوب رأيه ، وعلي بن محمد بن الفرات ساكت لا ينطق . فقال له العباس : ما عندك يا أبا الحسن ؟ قال ألا تخالف أمير المؤمنين ؟ [٧١] فان كان ما رآه صواباً ، كان توفيقاً ، أو خطأً كان على رأيه دون رأيك ، فأقام على أمره ، وكان من الوقعة بالحاج ما كان^(٢) . «

وما شيء أقبح بذني قلّم من تعاطي الشجاعة والتخلق بأخلاق الجندیة . وقد حكى ان عبيدالله^(٣) بن سليمان كان واقفاً بحضرة المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، اذ أفلت سبع من يدي سباع ، وهرب الناس من بين يديه ، وعدا عبيدالله مذعوراً ، ودخل تحت سرير ، وثبت المعتضد بالله في موضعه^(٤) ، فلما أخذ السبع وعاد عبيدالله الى حضرة ، قال له المعتضد : ما أضعف نفسك يا عبيد الله ! وما كان السبع ليصل اليك ولا يترك أن يصل ، فتفعل ما فعلت ! فقال له : قلبي يا أمير المؤمنين قلب الكتاب [٧٢] ونفسي من نفوس الأتباع ، لا الأصحاب . فلما خرج ، قال له أصحابه في ذلك ، فقال لهم : أصبت فيما كان منّي ، وغلطتم في تصوّركم ، ووالله ما خفت السبع ، لأنني كنت أعلم انه لا يصل اليّ ، ولكنني اعتمدت أن يرى الخليفة قصور منّي وقصر همّتي ، فيأمنني

(١) هذا الكلام غير مستقيم . وصوابه ما في تحفة الأمراء ، حيث يقول : « فقال له العباس : الى رجوع الحاج ربّما يكفي الله مؤنته ، ... » .

(٢) تفصيل هذه الوقعة وغيرها من الوقائع التي حلت بالحاج على أيدي زكرويه وأصحابه القرامطة : في (صلة تاريخ الطبري ، ص ١٤ - ١٧) .

(٣) هو أبو القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد . من كبار الوزراء ومشايخ الكتاب . استوزره المعتضد بالله . توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٤) نظير هذه الحكاية ، ما جرى للخليفة الأمين . وقد ذكرها المسعودي في مروج الذهب (٦ : ٤٣٢ - ٤٣٣) .

ولا يخاف غائلي ، ولو رأى بخلاف هذه الصورة ، لكنت في تلك ، المخافة المحذورة^(١) .

ومما يجري في ضدّ هذه الطريقة ، ما حدّث به سنان^(٢) بن ثابت جدّي^(٣) ، قال : كان المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، واقفاً في الميدان^(٤) قبل افضاء الخلافة اليه ، وبين يديه اسماعيل^(٥) بن بلبل ، اذّ عرض عليه مهرٌ عظيم الخلق ، حين جلس من الجشّر^(٦) ، فأمر اسماعيل بعض [٧٣] الرّاضة بأن يسرجه ويلججه ويركبه . فلما أسرجه ، ورام أن يركبه ، لم يستطع ذاك ولا أمكنه . فضحك اسماعيل به ، وكان قوياً أيّداً^(٧) . وتقدّم ليركب المهر ، وقد أمسك له من كلّ جانب ، فما هو أن وثب على ظهره حتى اضطرب من تحته وشبّ وقام على رجلَيْه وكاد اسماعيل يسقط منه ، وحاول النزول منه فلم يستطعه حتى أمسكه جماعة ، فبذّ^(٨) وخجل عند ذاك خجلاً شديداً واستحيى استحياء كبيراً ،

(١) ذكر ابن الجوزي حكاية المعتضد والأسد . تقرب من حكاية هلال الصابئ هذه ، فلتراجع : (المنتظم ٥ : ١٢٩) .

(٢) أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرّة الحرّاني . أديب ، مؤرخ ، فلكي ، طبيب . كان في خدمة المقتدر ثمّ الفاهر والراضي . أسلم على يد القاهر . له تصانيف كثيرة . توفّي ببغداد سنة ٣٣١هـ .

(٣) لعلّ الأصل « جدّي لاسي » .

(٤) كان ببغداد على اختلاف العصور عدّة مادين .

(٥) أبو الصقر اسماعيل بن بلبل . تلقّب بالشكور المناصر لدين الله . استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥هـ . مدحه الشعراء كالبحثري وابن الرومي وغيرهما وهجوه . قبض عليه المعتضد في سنة ٢٧٨هـ وحبسه وعاقبه . ومات في محبسه واستصفى أمواله .

(٦) الجشّر : بمعنى المرعى . ويعرف اليوم بين العامّة في العراق بلفظة « الجاير » .

(٧) الأيد : القويّ .

(٨) بذّ : ساءت حالته ورثت هيئته .

وأراد المعتضد بالله أن يبين له موضع حذقه بالفروسية وانها ليست بالآيد والقوة والجلد والشدّة • فقال : قَدَّمُوا الْمُهْرَ إِلَيَّ • فَقَدَّم ، ولم يزل يمسح وجهه بيده والمُهْرُ يَتَشَمَّمُهُ [٧٤] وينخر ، ولا ينفر ، حتى اذا بالغ في تسكينه ورأى منه الأُنْسَ به ، وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ وَوَثَبَ عَلَى ظَهْرِهِ كَأَسْرَعَ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ • وَأَخَذَ عَيْنَانَهُ أَخْذًا رَفِيقًا ، ثُمَّ حَرَّكَهُ تَحْرِيكًا لَطِيفًا ، ولم يزل به حتى خَطَا وَمَشَى ، وذهب عليه وجاء ، فَكَأَنَّهُ قَدْ ذُلِّلَ وَرُيِّضَ مِنْذُ سَنَةٍ • وقد كان اسماعيل غنيًا عن فعله الذي أبدى منه عجزه ، لأنّ الفروسية لم تكن من شأنه ولا مِمَّا يُرَادُ مِنْهُ أَوْ يُطَالَبُ بِهِ • فهذا مقام جهل الانسان بنفسه وتعاطيه ما ليس من فنّه •

وايّاك واعادة حديث تسمعه ، أو افشاء سِرِّ تَسْتَوْدَعُهُ • فقد قيل انّ السلطان^(١) يغفر كلّ ذَنْبٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ افشاء حديث ، أو فساد حُرْمَةٍ ، أو قَدْحٍ فِي دَوْلَةٍ ، وعلى ذاك [٧٥] قال المعتضد بالله صلوات الله عليه ، لأحمد بن الطيّب السَّرْحَسِيِّ^(٢) ، وقد قبض عليه عند خروجه الى القاسم^(٣) بن عبيد الله ، بِسِرِّهِ فِي أَمْرِهِ^(٤) : أَنْتَ قُلْتَ لِي أَنَّ السُّلْطَانَ يَغْفُو^(٥) عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مَا دُونَ الْخُرُوجِ بِسِرِّهِ ، أَوْ الْإِفْسَادِ لِحُرْمَةٍ ،

(١) نسب بعضهم هذه المقولة الى أبي جعفر المنصور : (المحاسن والأضداد ، ص ٢٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٢٥ ، المحاسن والمساوي ، ص ٤٠٢ ، تذكرة ابن حمدون ، ص ٥٢ ، نهاية الأرب ٦ : ٨) • وبعضهم الى المأمون : (العقد الفريد ١ : ١٤ ، ٧٧ ، مروج الذهب ٧ : ٧ ، خلاصة الذهب المسبوك في سيرة الملوك ، ص ١٣٩) ، وطائفة نسبتها الى الملك أو السلطان : التاج للجاحظ ، ص ٩٤ ، آداب الصحبة وحسن العشرة ، ص ٨١ ، محاضرات الأدباء ١ : ١١٨ ، آثار الأول في ترتيب الدول ، ص ١١١) •

(٢) كان معلّمًا للمعتضد ، ثمّ نديماً له • صنّف كتاباً في صفة بغداد وفضائلها • وقد ضاع • قتل سنة ٢٨٦هـ (٨٩٩م) • أنظر : فضائل بغداد العراق ص ٨ •

(٣) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب • وزير المعتضد والمكتفي • لم تحمد سيرته • مات سنة ٢٩١هـ •

(٤) أنظر أيضاً تحفة الأمراء ، ص ٤٦٠ ، ٤٦١ •

(٥) خ : يغفوا •

أو السعي على دولته • وأنا أحملك على حكمك ، وقتله •

وما زال جُرْحُ اللسان كجُرْحِ اليد^(١) ، وزَلَّةُ القول كزَلَّةُ الفعل ، وعَشْرَةُ الكلم كعَشْرَةِ القدم ، فاحذر أن يكون تَقَرُّبك إلى السلطان أو وزيره بخيانة صاحبك مقدِّراً أنك تَحْظَى بذلك عنده •
 قريباً كان فيه فساد أمرك معه ، كما لحق المُكَنَّى أبا نوح^(٢) مع اسماعيل بن بُلْبُل ، فإنَّ عليّ بن محمد بن الفرات حَدَّثَ ، قال^(٣) : « لَمَّا كَثُرَتْ شَكْوَى المعتمد بالله^(٤) رَحِمَتْ الله عليه [٧٦] من اسماعيل بن بُلْبُل ، أراد الموقِّق^(٥) أن يقضي حقّه بصرف اسماعيل إلى أن يسكن ما في نفسه^(٦) منه ، فقال له : أخرج إلى ضياعك بكوئى^(٧) ، وأَقِمَّ فيها مدّة شهر معتزلاً للعَمَل ، ثمَّ عُدَّ بعد ذلك ، وقَلَّدَ مكانه الحسن^(٨) بن مَخْلَد ، واستخلف انحسن أبا نُوح • وكان أبو نوح يكتب اسماعيل بن بُلْبُل بأخبار الحسن ، فلمّا عاد اسماعيل إلى النظر في الوزارة وحضره أبو نوح وجعل يخاطبه خطاب مآ نوسٍ به ، واسماعيل يلوي وجهه عنه • فلمّا خلا

(١) القول لامرئ القيس • أنظر : عيون الأخبار (٢ : ٢٣) ، والعقد الفريد (٢ : ٤٤٥ و ٣ : ٨١) •

(٢) هو عيسى بن ابراهيم بن نوح الكاتب • كان كاتباً لقيحة أمّ المعتز ، ثمَّ تقلَّد الخاتم والتوقيع أيام المعتز • قتل سنة ٢٥٥ هـ •

(٣) وردت أيضاً في تحفة الأمراء ، ص ٧١ •

(٤) المشهور فيه « المعتمد على الله » • وهو أبو العباس أحمد بن المتوكّل • خلافته : ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ = ٨٧٠ - ٨٩٢ م • وبين المعتمد هذا وبين أبيه أربعة خلفاء ، وهو الخامس • وفي أيامه كانت وقائع صاحب الزنج ، ووقائع يعقوب بن الليث الصفّار •

(٥) هو أبو أحمد طمّعة بن المتوكّل • أدار شئون الدولة في أيام خلافة أخيه المعتمد • حارب الزنج فأفناهم • توفي سنة ٢٧٨ هـ (٨٩١ م) •

(٦) يعني ما في نفس المعتمد •

(٧) كُوئى : مدينة بسواد العراق من أرض بابل •

(٨) أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح الكاتب الوزير • ولد في قرية دير قنّى سنة ٢٠٩ هـ وقتل سنة ٢٦٩ هـ •

به أقبل عليه وقال له : انّ الحال التي قدّرتها قَرَبَتْكَ مِنِّي هي التي نَفَرَتْ نِيَّ
مَنكَ ومنعتني الثقة بك ، لأنّك اذا لم تَصْلُحْ لِمَن اصطنعك ورفعك وقلّدك
من العَمَلِ أكثر ممّا قلّدتك ، لم تَصْلُحْ لي • وما أُحِبُّ كونك [٧٧]
بحضرتي ، ولا اختلاطك بخاصّتي ، فاختر بريد ناحية تشاكل طبعك ،
فاختار بريد ماه^(١) البصرة ، وقلّدّه اياه •

وانّ اتفق للسلطان أن يقول قولاً مَلْحُوناً ، أو يرؤي حديثاً
مدفوعاً ، أو ينشد شعراً مكسوراً ، لم يكن لِمَن يحضر مجلسه مِن حُرّمه
وذوي أنسِه ، فضلاً عن أهل الحشمة ومن لا تعلق له بخصوص الخدمة
أن يرُدّ ذلك مواجهاً ومصرّحاً ، بل يُعرّض به مُشيراً ومُلوّحاً ،
ويورد فيه من النّظائر والأشكال ما يكون طريقاً الى معرفة الصواب • فأمّا
ما عسى أن يكتبه السلطان بيده ، ويسهو في شيء من اعرابه أو لفظه ،
فعلى وزيره أو كاتب رسائله أن يُصلّحه سرّاً لا جهراً ، فإنّ في ذلك تَأْدِيَةٌ
للأمانة في النصيحة وحراسة لصاحبه من ظهور العيب والنقيصة •
وحدّث النّضر^(٢) بن شُمَيْل ، قال^(٣) : دخلتُ على المأمون

(١) الماه بالهاء الخالصة : قصبة البلد • ج : الماهات • والماهان
مثنى ماه : الدينور ونهاوند ، وهما كورتان من كور الجبل • فالدينور
ماه الكوفة ، ونهاوند ماه البصرة •

(٢) نحويّ لغويّ أديب • ولد بمرّو ، ونشأ بالبصرة ، ودرس على
الخليل بن أحمد ، وأقام بالبادية أربعين سنة فأخذ عن فضحاء العرب • مات
سنة ٢٠٤ هـ •

(٣) وردت الحكاية في مراجع قديمة مختلفة ، منها : (مجالس العلماء
للزّجّاجي ، ص ١٩٧ - ٢٠٢) ، (الأغاني ١٥ : ٢٠ - ٢١ : ط • بولاق
والسّاسي) ، (درّة الغواص ، ص ٦٤ - ٦٥ : ط • الجوائب) ،
(شرح درّة الغواص ، ص ١٥٠ - ١٥١ : ط • الجوائب) ،
(نزهة الألباء ، ص ١١١ - ١١٥) ، (المحاسن والمساوي ، ص ٤٣١ -
٤٣٣) ، (معجم الأدباء ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٤٩ و ٧ : ٢١٨ - ٢٢٢) ،
(وفيات الأعيان ٢ : ٢٣٨ - ٢٤٠) ، (خلاصة الذهب المسبوك ، ص ١٤٧) ،
(تاريخ أبي الفداء ٢ : ٢٧ : ط • مصر) ، (صبح الأعشى ٦ : ٥٣) ، (تاريخ
الخلفاء للسيوطي ، ص ٢١١ - ٢١٢) ، (تاج العروس ٢ : ٣٧٣) •

صلوات الله عليه [٧٨] بمرو^(١) وعليّ آخلاق^(٢) مُتَرَعَّبِلَةً^(٣) ، فقال لي : يا نَضْر ، تدخل عليّ في مثل هذه الآخلاق ؟ - قلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنّ حرّاً مَرَوْ لا يُدْفَعُ إلاّ بهذه الثياب • - فقال : لا ، ولكنتك مُتَقَشِّفٌ • وتجارَيْنَا الحديث^(٤) • فقال المأمون : حدّثني هُشَيْمٌ^(٥) بن بشير عن مُجَالِدٍ^(٦) عن الشَّعْبِيِّ^(٧) عن ابن عباس^(٨) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه ، إذا تزوّج الرجل المرأةَ لدينها وجمالها ، كان في ذلك سَدَادٌ^(٩) من عَوَزٍ • فقلتُ : صدق فوك يا أمير المؤمنين ، وعثر هُشَيْمٌ • حدّثني عَوْفُ الأعرابي^(١٠) عن الحسن^(١١) عن ابن عباس^(١٢) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : إذا

(١) متى أطلق الكتاب هذا الاسم ، فأنما يريدون به « مرو الشاهيجان » لا « مرو الرئوذ » • والأولى هي مرو العظمى أكبر مدائن خراسان ، وكان المأمون عاملاً عليها لأبيه •

(٢) أخلاق جمع خَلَقَ : النوب البالي •

(٣) أي قد أخلقت وتمزقت •

(٤) في مجالس العلماء : « فأخذ بنا في الحديث في ذكر النساء » •

(٥) محدث مشهور • مات سنة ١٨٣ هـ •

(٦) مُجَالِد بن سعيد بن عُمير الهمداني الكوفي • كان راوية للأخبار • مات سنة ١٤٤ هـ •

(٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني الكوفي • كان اماماً حافظاً فقيهاً متقناً • مات سنة ١٠٤ هـ على رواية •

(٨) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي القرشي • كان يقال له : « البحر والحبر وترجمان القرآن » لكثرة علومه • مات سنة ٦٨ هـ •

(٩) في الأغاني ، ومعجم الأدباء : « هكذا قال بفتح السين من سداد » •

(١٠) عوف بن أبي جميلة العبدي أبو سهل الهجري البصري المعروف بالأعرابي • كان صدوقاً ثقة مشهور • كثير الحديث • مات سنة ١٤٦ هـ •

(١١) هو الحسن البصري • امام أهل البصرة • قال ابن سعد : كان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً حجة مأموناً ، عابداً ناسكاً كثير العلم ، فصيحاً جميلاً وسيماً • توفي سنة ١١٠ هـ •

(١٢) في درة الغواص ، والمحاسن والمساوي ، ومعجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وخلاصة الذهب المسبوك : « عن عليّ بن أبي طالب • • • » •

تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدَيْنِهَا وَجَمَالِهَا ، كَانَ فِي ذَلِكَ سِدَادٌ^(١) مِنْ عَوَزٍ • وَكَانَ الْمَأْمُونُ مُتَكَبِّراً فَاسْتَوَى جَالِساً • وَقَالَ : السِّدَادُ لِحَنِّ يَا نَضْرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَأَنَا لِحَنُ هُشَيْمٍ [٧٩] وَكَانَ لِحَاناً • قَالَ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ - قُلْتُ : السِّدَادُ : الْقَصْدُ فِي الدَّيْنِ ، وَالسَّيْلُ • وَالسِّدَادُ : الْبُلْغَةُ ، وَكُلٌّ مَا سَدَّتْ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ سِدَادٌ • قَالَ^(٢) : فَأَنْشِدْنِي أَخْلَبَ بَيْتَ الْعَرَبِ • قُلْتُ : قَوْلَ حَمْزَةَ بْنِ بَيْضٍ^(٣) فِي الْحَكَمِ بْنِ مِرْوَانَ^(٤) :

تَقُولُ أَيُّهَا الْعَيُونُ هَاجِعَةٌ أَقِمِّي عَلَيْنَا يَوْمًا ، فَلَمْ أَقِمِ
أَيُّهُ الْوُجُوهَ انْتَجَعَتْ قُلْتُ لَهَا وَأَيُّ^(٥) وَجْهِ إِلَّا إِلَى الْحَكَمِ
مَتَى يَقْلُ حَاجِبًا^(٦) سُرَادِقَهُ هَذَا ابْنُ بَيْضٍ^(٧) بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ

(١) فِي : الْأَغَانِي ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « هَكَذَا قَالَ بَكْسِرُ السَّيْنِ مِنْ

سِدَادٍ » •

(٢) يَظْهَرُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ هَلَالِ الصَّابِيِّ هَذِهِ نَقْصًا ظَاهِرًا • فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي نَقَلْتُ الرِّوَايَةَ ، مَا هَذَا نَصُّهُ : « ٠٠٠ قَالَ : أَفْتَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، هَذَا الْعَرَجِيُّ [الشَّاعِرُ] مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، يَقُولُ :
أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتًى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغَرَ
قَالَ : فَأَطْرَقَ الْمَأْمُونُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ : قَبَّحَ اللَّهُ مَنْ لَا أَدَبَ لَهُ • ثُمَّ قَالَ :
أَنْشِدْنِي أَخْلَبَ بَيْتَ ٠٠٠ » • قُلْنَا : وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتِ الْعَرَجِيِّ
عَمَلَهَا فِي السَّجْنِ • أَنْظِرْ : دِيْوَانُ الْعَرَجِيِّ ، ص ٣٤ •

(٣) مِنْ سَعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ • كُوفِيٌّ ، خَلِيعٌ مَاجِنٌ • مَاتَ سَنَةَ

١١٦ هـ •

(٤) فِي : مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ، وَتَاجِ الْعُرُوسِ (٥ : ١٤ - ١٥) : الْحَكَمُ بْنُ

أَبِي الْعَاصِ •

(٥) فِي : الْأَغَانِي ، وَشَرْحِ دُرَّةِ الْغَوَاصِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَتَارِيخِ

الْخُلَفَاءِ : لِأَيٍّ •

(٦) فِي : مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ، وَتَاجِ الْعُرُوسِ « صَاحِبًا » ، وَفِي : الْمَحَاسَنِ

وَالْمَسَاقِي « صَاحِبُ السَّرَادِقِ » ، وَفِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ « حَاجِبُ سُرَادِقِهِ » ،

وَفِي : خِلَاصَةِ الذَّهَبِ الْمَسْبُوكِ « حَاجِبًا سُرَادِقَهُ » •

(٧) فِي شَرْحِ دُرَّةِ الْغَوَاصِ « ابْنُ حَيْصٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ •

قد كنتُ أسلمتُ^(١) فيك مُقبلاً^(٢) فهات اذْ حلّ اعطني^(٣) سلمي^(٤)
قال : فأشدني أنصف^(٥) كلمة للعرب^(٦) . قلتُ : قول ابن أبي
عروة المدني^(٧) :

انني^(٨) وان كان ابن عمي غائباً^(٩) لمقاذف^(١٠) من دونه وورائه
[٨٠] ومفيده نصري وان كان امرأ متزحزحاً في أرضه وسمائه
واذا الحوادث أجحفت بسوامه قرنت^(١١) صيحجتنا إلى جربائه
واذا استجاش وفرتُه ونصرته^(١٢) واذا تصعلك كنت من قرنايه^(١٣)
واذا دعا باسمي ليركب مركباً صعباً قعدت له على سبائه^(١٤)
واذا أتى من وجهه بطريفة^(١٥) لم أطلع مما وراء خبائه

(١) مجالس العلماء : أقسمت .

(٢) مجالس العلماء : وادخل وأعطني .

(٣) أسلمت : أسلفت . يريد أنه قدم إليه مديحه ولم يأخذ جائزته .
مقبلاً : أخذاً قبلاً أي كفيلاً . وسلمي : سلفي ، يريد جائزتي .

(٤) في سائر المراجع : « فقال المأمون : لله درك ، كأنما شق لك
عن قلبي ، فأشدني أنصف بيت للعرب » .

(٥) تمام الرواية : « فقال المأمون : أحسنت يا نضر ، أنشدني الآن
أقنع بيت قالته العرب ، فأشدته قول ابن عبدل الأسدي » . قلنا : وهي في
أحد عشر بيتاً . مطلعها :

انني امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً أعلم الأدبا

(٦) هذا ما في المخطوط . وفي معجم الأدباء ٧ : ٢٢٠ : « أبي عروة
المدني » .

(٧) هذه الأبيات عدا البيت الرابع ، والبيت السادس ، وردت في
مجالس العلماء للزجاجي باختلاف يسير في الرواية .

(٨) الأغاني : غائباً ، المحاسن والمساوى : غائلاً ، شرح درة الغواص ،
وتاريخ الخلفاء : عائباً .

(٩) المحاسن والمساوى : لمدهين ، شرح درة الغواص : لمراجع .

(١٠) مجالس العلماء ، والمحاسن والمساوى ، وخلاصة الذهب المسبوك :

قربت .

(١١) لم يرد هذا البيت في سائر المراجع .

(١٢) سيسئاء الظهر من الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب .

(١٣) الأغاني ، وشرح درة الغواص ، وتاريخ الخلفاء : بطريقة .

واذا أرتدى ثوباً جميلاً^(١) لم أقل يا ليت ان عليّ حسن ردائه^(٢)
 قال : أحسنت ، لله أبوك ! فأنشدني في المعروف • قلت قول
 القائل^(٣)

يد المعروف غنمٌ حيث كانت تحمّلها كفُورٌ أو شكورٌ
 فعند الشاكرين لها جزاءٌ وعند الله ما كفر الكفورُ
 [٨١] فدعا بدواة ودَرَج^(٤) ، وكتب شيئاً لا أعلم ما هو ، ثم قال لي :
 كيف تقول من التراب^(٥) : أفعل ؟ - قلت : أترب^(٦) - قال : فمن
 الطين ؟ قلت : طين^(٧) • - قال : فالكتاب ماذا ؟ قلت : مُتَرَبٌ مطين •

(١) خلاصة الذهب المسبوك : كريماً •

(٢) ورد هذا البيت في المحاسن والمساوىء ، هكذا :

واذا رأيت بُرداً ناضراً لم يُلْفَنِي مُتَمَنِّياً لردائه

(٣) في خلاصة الذهب المسبوك : « قال : أحسنت يا نضر ، فعندك
 ضدّها ؟ قلت : نعم أحسن منه • قال : هات • فأنشدته • - ثم ذكر
 البيت الأول فقط • أمّا سائر المراجع فلم تذكر هذين البيتين •
 وفي المحاسن والمساوىء : « فقال : لقد أحسن وأجاد ، فاخبرني عن
 أعز بيت قالته العرب ، قلت : قول راعي الابل • - وذكر خمسة أبيات ،
 مطلعها :

أطلب ما يطلب الكريم من الرز • • • • • ق لنفسي وأجملُ الطلب
 وفي مجالس العلماء ، نسب هذا الشعر الى عروة • قال القائل :
 « فأنشدني أفنع بيت قالته العرب » • وذكر سبعة أبيات ، مطلعها البيت
 الآنف الذكر : أطلب ما يطلب الكريم • • •

(٤) الدَرَج : ورق طويل يُلَوَّى على نفسه ، ويكتب فيه •

(٥) في : درّة الغواص ، ونزهة الألباء ، ومعجم الأدباء ، ووفيات
 الأعيان ، وخلاصة الذهب المسبوك : « • • • • • ثم قال : كيف تقول اذا أمرت
 من يترب الكتاب ؟ قلت اتربه • قال فهو ماذا ؟ قلت : فهو مترب • قال :
 فمن الطين ؟ قلت : طنه • قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مطين • قال : هذه
 أحسن من الأولى • ثم قال : يا غلام : اتربه وطنه وابلغ معه الى الفضل بن
 سهل • • • »

وفي المحاسن والمساوىء بعض اختلاف في الرواية : « • • • • • ثم قال :
 يا نضر ، كيف تقول من الاتراب ؟ قلت : أقول : إترِب القِرطاس ، والقِرطاس
 متروِب • قال : فلم كسرت الألف ؟ قلت : لأنّها ألف وصل تسقط في
 التصغير • قلت : فكيف تقول من الطين ؟ قلت : طِن الكتاب والكتاب
 مطين • قال : هذه أحسن من الأولى ، ثم دفع ما كتب الى خادم ووجهه معي
 الى ذي الرياستين • • • »

(٦) و (٧) عقد ابن المُدَبَّر في رسالته العذراء (ص ٢٦ - ٢٧) ، فصلاً

في هذا الشأن • فليراجع •

قال : هذا أحسن من الأول • وأمرني أن ألقى الفضل^(١) بن سهل بالرُقعة • فأتيتُه بها • فلمّا قرأها ، قال : ما السبب الذي وصلك أمير المؤمنين فيه بخمسين ألف درهم ؟ فحدّثته • فقال : يا سبحان الله ! لَحَنْتَ أمير المؤمنين^(٢) ؟ قلت : لا ، ولكن عَرَفْتُهُ أن هُشَيْمًا كان لَحَنًا • فأمر لي الفضل من عنده بثلاثين ألف درهم وانصرفت إلى منزلي بثمانين^(٣) • وكان من حُسْن أدب الحسن^(٤) بن سهل وسجاجة^(٥) خلقه إذا عرض عليه أحد كتابه نسخة كتاب قد أنشأه وأراد تغيير شيء من ألفاظه أن يقول له : والله لقد أجدت وأحسنّت واستوفيت الغرض « وأتيت على المعنى »^(٦) ، ولكن [٨٢] ما عندك في ابدال هذه اللفظة بكذا ؟ وهذا الفصل بكذا ؟ فيقول الكاتب : يفعل الأمير ذاك • فيقول : لا بل غيّر • أنت بخطك • وإذا كان هذا فعل الأصحاب بالأتباع ، فما قولك في فعل الأتباع بالأصحاب ؟ •

وليس من العادة أن يذكر أحد بحضرة الخليفة بكنيته^(٧) إلا من

(١) استوزره المأمون وفوض إليه أموره كلّها وسمّاه ذا الرئاستين لتدبيره أمر السيف والقلم • قتل سنة ٢٠٢ هـ •

(٢) نظير هذه الرواية ما جاء في باب تبجيل الملوك وتعظيمهم (العقد الفريد ٣ : ١٢٥) : « دخل الشعبي على الحجاج ، فقال له : كم عطاك ؟ قال : ألفين • قال : ويحك ! كم عطاؤك ؟ قال : ألفان • قال : فلم لحت فيما لا يلحن فيه مثلك ؟ قال : لحن الأمير فلحنت ، وأعرب الأمير فأعربت ، ولم أكن ليلحن الأمير فأعرب أنا عليه ، فأكون كالمقرّع له بلحنه ، والمستطيل عليه بفضل القول قبله • فأعجبه ذلك منه ووهبه مالا » •

(٣) في سائر المراجع « ... فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد منّي » •

(٤) استوزره المأمون بعد أخيه الفضل ، وحظي عنده ، وكنّاه بـ « ذي الكفائتين » • وتزوَّج المأمون بوران بنت الحسن • مات سنة ٢٣٦ هـ •

(٥) سجّح خلقه : سهل • يقال في عقله رجاجة وفي خلقه سجاجة •

(٦) ما بين القوسين « » استدركه الناسخ في الهامش •

(٧) في العقد الفريد (٢ : ٤٦١ - ٤٧١) فصل طريف في الكنايات • فليراجع •

شَرَفَهُ بِالتَّكْنِيَةِ وَأَهَّلَهُ لِهَذِهِ الرَّبَّةِ ، وَلَا بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ إِنْ وَافَقَ اسْمُهُ
 اسْمَهُ • وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ^(١) بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَعَدَ ذَاتَ يَوْمٍ
 يَفْرَضُ ^(٢) لِلنَّاسِ • فَأَقْبَلَ فَتَى مِنْ بَنِي عَبَّسٍ جَسِيمٌ وَسِيمٌ يَمْلَأُ الْعَيْنَ
 مَنَظَرُهُ • فَقَالَ سُلَيْمَانُ : مَا اسْمُكَ ؟ - قَالَ : سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ • فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ حِينَ وَافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ • فَقَالَ لَهُ الْفَتَى : لَا شَقِيَّ اسْمٌ وَافَقَ
 اسْمُكَ ، فَافْرَضْ لِي • فَاتَى سَيْفٌ بِيدِكَ [٨٣] إِنْ ضَرَبْتَ بِي قَطَعْتُ ،
 أَوْ أَمَرْتَنِي أَطَعْتُ • وَسَهْمٌ فِي كِنَانَتِكَ أَسْتَدُ ^(٣) إِنْ أُرْسِلْتَ ، وَأَصْدُقُ
 حَيْثُ وَجَّهْتُ • فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : مَا قَوْلُكَ لَوْ لَقِيتَ عَدُوًّا ؟ - قَالَ :
 أَقُولُ « حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ » ^(٤) • - قَالَ :
 أَكُنْتَ مُتَكْفِيًّا ^(٥) ، بِذَلِكَ لَوْ لَقِيتَ عَدُوًّا ؟ - قَالَ : إِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَمَّا أَنَا
 قَائِلٌ فَأَخْبَرْتُكَ ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي عَمَّا أَنَا فَاعِلٌ لَأَبْأْتُكَ • لَوْ كَانَ ذَاكَ لَضَرَبْتُ
 بِالسَّيْفِ حَتَّى يَتَعَقَّفَ ، وَلَطَعْتُ بِالرَّمْحِ حَتَّى يَتَقَصَّفَ ، وَلَعَلِمْتُ
 أَنِّي وَإِنْ أَلَمْتُ أَنَّهُمْ يَأْلُمُونَ ، وَلِرَجَوْتُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ • - قَالَ لَهُ
 سُلَيْمَانُ : أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ - قَالَ : نَعَمْ ، قَرَأْتُهُ صَغِيرًا ، وَتَأَمَّمْتُهُ كَبِيرًا ،
 وَجَعَلْتُهُ لِي أَمِيرًا ، وَعَامَلْتُ ^(٦) عَلَيْهِ خَيْرًا • - قَالَ : أَفَلَاكَ مَالٌ
 يُغْنِيكَ ، أَوْ عَرَضٌ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفِيكَ ؟ - قَالَ : لَمْ أَزَلْ بَيْنَ الْوَالِدَيْنِ
 لَا يُنْكِدُ لِي مَعَاشَ بَيْنَهُمَا • - قَالَ : فَكَيْفَ بَرُّكَ [٨٤] بِهِمَا ؟ - قَالَ :

(١) كَانَ مِنْ خِيَارِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ • فَتَحَتْ فِي أَيَّامِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدَنِ
 وَالْأَمْصَارِ • تَوَفَّتِي سَنَةَ ٩٩ هـ •

(٢) أَيُّ يَعْطِي لِلنَّاسِ •

(٣) سَدَدَ سَهْمِهِ إِلَى الْمَرْمَى : وَجَّهَهُ • وَسَهْمٌ سَدِيدٌ : مُصِيبٌ • وَرَمَحَ
 سَدِيدٌ : قَلٌّ أَنْ تَخْطِئَ طَعْنَتَهُ • وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ : اسْتَقَامَ كَأَسَدٍ وَتَسَدَّدَ •
 قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدَهُ رِمَانِي

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ • الْآيَةُ ١٢٩ •

(٥) كَذَا مَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَلَعَلَّ الْأَصْلَ « مُكْتَفِيًّا » •

(٦) كَذَا مَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَلَعَلَّ الْأَصْلَ « وَعَمَلْتُ عَلَيْهِ » •

اخفض لهما من الذلّ جناحاً ، وأرغب الى الله في أن يُوليَهما صلاحاً ،
ويُلقِيهما يوم اللقاء تحيةً ونجاحاً •
وانْ دَعَت الحاجة الى ذِكْرِ شيءٍ يوافق اسم حُرْمَةٍ للسلطان^(١) ،
وما لا تجوز المواجهة به ، أو تقع الطَّيْرَة^(٢) منه ، أورد ذلك باسم
مستعار • وتجنَّب في هذا ما ينبو عن القلوب والأسماع^(٣) ، كفعل
عبد الملك بن صالح ، وقد أهدى الى الرشيد ورداً ، فأنه كتب : « قد
أنفذت الى حضرة أمير المؤمنين ورداً من بستانه في داره التي أسكنها ،
في طبق من قُضبان » فلما قرىء ذلك على الرشيد ، قال أحد الجلساء :
ما أبرد قوله في قُضبان ! فقال الرشيد : انما كنتي^(٤) به عن الخيزران
الذي هو اسم أمي^(٥) ، وقد ملَّح في الاستعارة وأجمل الأدب في هذه
العبارة^(٦) ! [٨٥] فاستملح ذلك ، بعد أن استقبح ، واستحسن بعد
أن استهجن • وكقول الفضل^(٧) بن الربيع ، وقد سأله الرشيد ،
صلوات الله عليه ، عن شجرة خلاف ، وقال له : ما هذه ؟ - فقال : وفاق ،

(١) حكي التنوخي (نشوار المحاضرة ١ : ٩٧ - ٩٨) رواية طريفة
في هذا الشأن ، وكذلك الأصفهاني (الأغاني ٥ : ١٧٤ ؛ بولاق) •

(٢) الطَّيْرَة : ما يتشاءم به من الفأل الرديء •

(٣) راجع في هذا الشأن ما كتبه ابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢ :
٣٠٠ - ٣٠٢) في « التفاؤل بالأسماء » •

(٤) نقل ابن عبد ربّه (العقد الفريد ٢ : ٤٦١ - ٤٧١) طائفة من
الحكايات الطريفة في هذا الباب • فلترجع •

(٥) الخيزران بنت عطاء ، زوجة المهدي وأمّ ابنه الهادي والرشيد •
توفيت ببغداد سنة ٧٣ هـ •

(٦) وردت هذه ، بواية في : مروج الذهب ٦ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، فوات
الوفيات ٢ : ١٣ ، معاصر الملوك ، ص ٢٩ ؛ المخطوط • ثم أنظر التاج
للمجاط ص ٨٥ ، حاشية ٣ ، مطالع البدور ٢ : ١٣٦ •

(٧) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس : كان حاجباً للمنصور
والمهدي والهادي والرشيد • فلما نكب الرشيد البرامكة ، استوزره بعدهم •
واستخلف الأمين ، فأقرّه في وزارته ، فعمل على مقاومة المأمون • وكان
خيرآ بأحوال الخلفاء وآدابهم • مات سنة ٢٠٨ هـ •

يا أمير المؤمنين^(١) ! - وكقول العباس بن عبدالمطلب ، وقد سُئِلَ^(٢) وقيل له : أيما أكبر أنت أم رسول الله ؟ - فقال : رسول الله أكبر ، وأنا أسنُّ ، صَلَّى الله عليهما • وكقول سعيد بن مُرَّة ، وقد دخل على معاوية ، فقال له : أنت سعيد ؟ - فقال له^(٣) : أنا ابن مُرَّة ، وأمير المؤمنين السعيد • ومِنَ ضدَّ ذلك ما حكاه الحسن^(٤) بن محمد الصِّلحي ، قال : لما صرَّف الراضي بالله ، رحمت الله عليه ، عبدالرحمن بن عيسى عن وزارته ، نكبه ونكب عليّ بن عيسى أخاه ، وصادر عليّاً على ألف ألف درهم ، وعبدالرحمن على ثلاثة آلاف^(٥) دينار^(٦) ، وكان [٨٦] ذلك طريفاً ، وحُصِّلَ عليّ مُعتقلاً في دار الخلافة ، وخاف أن يكون في نفس الراضي بالله عليه ما يدعو الى قتله ايّاه ، فراسلني ، وكنتُ اذْ ذاك كاتب محمد بن رائق ، يسألني خطاب الراضي بالله عن صاحبي في نقله الى دار وزيره ، الى أن يؤدّي ما قرَّرَ عليه أمره • فجئتُ الى الراضي ، وقلتُ

(١) في « الفخري » (ص ٢٤٢) ان « المنصور رأى يوماً في بستانه شجيرة من شجر الخلاف فلم يدر ما هي ، فقال : يا ربيع ما هذه الشجرة ؟ » .

(٢) وردت هذه الرواية في : التاج ، ص ٨٨ ، المحاسن والأضداد ، ص ٢١ ، المحاسن والمساوىء ، ص ٤٩٠ ، محاضرات الأدباء ١ : ١١٧ .

(٣) أورد ذلك أيضاً الجاحظ في التاج ، ص ٨٧ - ٨٨ • وصاحب محاسن الملوك ، المخطوط ص ٢٨ • والبيهقي في المحاسن والمساوىء ، ص ٤٩٠ .

(٤) أحد مشايخ الكتاب في أيام وزارة ابن الفرات •

(٥) اتفق المؤرِّخون ان عبدالرحمن بن عيسى عجز عن تمشية الأمور ، وضاق المال حتى استعفى من الوزارة • واختلفوا في تقدير المبلغ الذي صودر عليه وعلى أخيه عليّ بن عيسى • فمنهم من قال (ابن الأثير في الكامل ٨ : ٢٣٥) : ان عليّاً صودر على مئة ألف دينار ، وصودر عبدالرحمن على سبعين ألف دينار • وأضاف آخر (مسكويه في تجارب الأمم ١ : ٣٣٨) الى ذلك ان عليّ بن عيسى أدّى سبعين ألف دينار وقيل تسعين ألفاً (تكملة تاريخ الطبري ، ص ٩٥) • وأدّى أخوه ثلاثين ألف دينار • ثمَّ صُرفا الى منازلهما • ومنهم من قال (ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣ : ٢٥٧) : ان كل واحدٍ منهما أدّى سبعين ألف دينار •

(٦) ذكر هلال الصابىء هذه الحكاية بتمامها في تحفة الأمراء ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

له : يا أمير المؤمنين : عليّ بن عيسى خادمك وخادم آبائك ، ومن قد عرفت محلّه من الصناعة ، وموقعه من جمال المملكة ، ومن حاله وأمره كذا وكذا . فقال : هو كذلك ، ولكنني أنقم عليه ذنوباً . وأخذ يعدّ ذنوب عبد الرحمن^(١) . فقلت : يا مولانا ، وأي ذك يلزمه فيما قصر فيه أخوه ؟ - قال : سبحان الله ! وهل دبّر عبد الرحمن إلاّ برأيه ، أو أمضى شيئاً أو وقّفه إلاّ عن أمره وأمرى إياه بالآل^[٨٧] ولا يعقد إلاّ بموافقة . وأقبلتُ أعتذر له ، وأجعل بازاء كلّ ذنب حُجّة . فقال : دَعْ ذا . ما خاطبني إلاّ قال : والك^(٢) . فهل تُتلقّى الخلفاء بمثل ذاك ؟ - فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا طبع له ، قد ألّف منه وحفظ عليه ، وعيب به في أيام خدمته للمقتدر بالله ، وما استطاع أن يفارقه مع نشأته عليه ، وتعوّده إياه . فقال : اعمل على أنّه خلُق ، أمّا كان يمكنه أن يُغيّره معما وصفّته به من الفضل والعقل ، أو يتحفّظ معي خاصّة فيه ، مع قلّة اجتماعه معي ومخاطبته إياي^(٣) . وما يفعل هذا إلاّ عن تهاون وقلّة مبالاة ، فقبّلتُ الأرض مراراً بين يديه ، وقلت : الله ! الله ! وإن^(٤) يتصوّر مولانا ذاك فيه ، وإنّما هو عن سوء توفيق . والعفو من أمير المؤمنين مطلوب . ولم أزل حتى أمّر بنقله الى دار وزيره ونُقِل ، وصحّح ما [٨٨] أخذ به خطّه . وصُرف الى منزله .

(١) راجع في هذا الشأن : تجارب الأمم ، والمنظّم ، والكمال في التاريخ ، والنجوم الزاهرة ، في حوادث سنة ٣٢٤ هـ ، والفخري ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) كانت عادة أبي الحسن بن الفرات في كلامه أن يقول للانسان : « بارك الله عليك » ، ومن عادة أبي الحسن عليّ بن عيسى أن يقول : « والک » أو « والك » ، فكان الناس يقولون : لو لم يكن من الفرق بين الرجلين إلاّ حسن اللقاء وصرف ما بين القولين . أنظر : تحفة الأمراء ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٣) في التحفة : « اجتماعي معه ومخاطبتي إياه » .

(٤) في التحفة : « أن يتصوّر » بلا واو .

ومما هذه سبيله انشاد أبي النجَم^(١) الرّاجز هشام بن عبد الملك قصيدته^(٢) التي أولها :

الحمد لله الوهوب المجرل
أعطى فلم يبخل ولم يبخل
حتى انتهى الى قوله : والشمس قد صارت كعين الأحوال • فظنّ انه
عرّض به^(٣) • فأمر بأن توجّأ^(٤) عنقه •

وكقول ذي الرّمة^(٥) ، وقد أنشده^(٦) :
مَا بَالُ عَيْنِكَ^(٧) مِنْهَا الْمَاءُ^(٨) يَنْسَكِبُ^(٩)
كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
فقال له : بل عينك^(١٠) •

وقد كان المتنبي افتتح قصيدته الهائية التي يمدح بها عضد الدولة^(١١) ،

(١) اسمه المفضل ، وقيل الفضل بن قدامة • من رجّاز الاسلام
الفحول المقدمين • أخباره في الأغاني ؛ ط • الساسي ١ : ١٤١ و ٩ :
٧٣ - ٧٨ = (١٠ : ١٥٠ - ١٦١ ؛ ط • دار الكتب) ، و ١٨ : ١٤١
و ٢٠ : ١٧ •

(٢) هي أرجوزة ، وليست بقصيدة •

(٣) تفصيل الحكاية في الأغاني (١٠ : ١٥٥ - ١٥٦ ؛ ط • دار
الكتب) •

(٤) يقال : وجّأ باليد وبالسكين اذا ضربه •

(٥) أبو الحارث غيّلان بن عُقْبَةَ العدَوِيّ • شاعر مضري اسلامي
بدوي • توفي في خلافة هشام بن عبد الملك • وله ديوان قد طبع •

(٦) الصحيح انه أنشد عبد الملك بن مروان •

(٧) كذا ما في المخطوط ، والصحيح ما في الديوان (ص ١) ، والأغاني
(١٦ : ١١٣ ؛ الساسي) ، والفرج بعد الشدة (٢ : ٣٤) عينك •

(٨) في الأغاني : الدمع •

(٩) قال جرير : ما أحببت أن ينسب اليّ من شعر ذي الرّمة
الاّ قوله : ما بال عينك منها الماء ينسكب • فانّ شيطانه كان له فيها ناصحاً •
ثمّ قال : لو خرس ذو الرّمة بعد قصيدته « ما بال عينك ... » لكان
أشعر الناس •

(١٠) تفصيل الخبر في الأغاني (١٦ : ١١٣ ؛ الساسي) •

(١١) ديوان المتنبي (ص ٥٥٢ - ٥٥٦ ؛ ط • عزّام = ٤ : ٢٦٩ -
٢٨١ ؛ ط • السقا وزملائه) •

وأُشده إياها^(١) ، بقوله :

أَوْهٍ^(٢) بَدِيلٌ مِّنْ قَوْلِي وَأَهَا^(٣)

لَمَنْ نَأَتْ والحديث^(٤) ذِكْرَاهَا .

[٨٩] فقال له : أَوْهٍ وَكَيْهٍ . وقد كان قال في قصيدته الكافية التي ودَّعَها بها :

وَأَمَّا^(٥) شِئْتُ يَا طَرْقِي فَكُونِي

أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكًا^(٦) .

فقال عضدالدولة : يوشك أن يُصاب في طريقه^(٧) . فكانت مِئْتَه فيه .
ويُقال أنه دَخَلَ على الداعي^(٨) العلويّ ، شاعر^(٩) في يوم
مِهْرَجَان^(١٠) ، فأشده :

لَا تَقْلُ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَّانَ غُرَّةُ الداعي وَوَجْهَ^(١١) المهرجان

(١) بشيراز سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) تقال عند التوجّع .

(٣) تقال عند الاستطابة . وقد نقده النعالي (اليتيمة ١ : ١٢٣) ،
وعجب من قوله هذا ، بافتتاح كلام في مخاطبة ملك .

(٤) في ديوان المتنبي : والبَدِيلُ .

(٥) في ديوان المتنبي (ص ٥٨٦ ؛ ط . عزّام = ٢ : ٣٩٥ ؛ ط . السقا
وزملائه) ، ويتيمة الدهر (١ : ١٨٩) : « وَأَيَّا شِئْتُ » ، وهو انصواب .
(٦) يقول : كوني أيّها الطريق كيف شئت ، فلا أبالي ، ولو كان
فيه الهلاك .

(٧) قيل : إن عضدالدولة ، قال : تَطَيَّرْتُ عليه من تركه النجاة بين
الأذاة والهلاك .

(٨) هو الحسن بن قاسم العلويّ ، آخر رجال الدولة العلوية في
طبرستان . قتل سنة ٣١٦ هـ .

(٩) في يتيمة الدهر (١ : ١٢٤) : هو « ابن مقاتل » .

(١٠) المِهْرَجَان : من أعياد الفرس المشهورة . أنظر « مِهْر
والمِهْرَجَان » : لأبراهيم پور داود : مجلة « الدراسات الأدبية » (١ [بيروت
١٩٥٩] ٢ - ٣ ، ص ١٢٤ - ١٤٦) .

(١١) في يتيمة الدهر : ويوم المهرجان ، وهو الصحيح .

فَبَطَّحَهُ وَضَرَبَهُ خَمْسِينَ عَصًا ، وَقَالَ : اصْلَحْ أَدَبَهُ أَبْلَغَ فِي ثَوَابِهِ ^(١) .
 وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ ، أَشَدَّ عَضْدَ الدَّوْلَةِ فِي وَرُودِهِ إِلَى حَضْرَتِهِ
 بِهَمْدَانٍ ، قَصِيدَةً بَائِيَةً لُقِّبَتْ « اللَّائِكِيَّة » لِقَوْلِهِ فِي ابْتِدَائِهَا :
 « شَبَّبَ » لَكِنْ « بِالْمَعَالِي » شَبَّبَ ' وَأَنْسَبَ ' لَكِنْ « بِالْمُفَاخِرِ » أَنْسَبَ '
 وَلِي صَبْوَةٍ « لَكِنْ » إِلَى حَضْرَةِ الْعُلِيِّ وَبِي ظَمًا « لَكِنْ » مِنَ الْعِزِّ أَشْرَبَ '
 وَيَقُولُ فِيهَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَغْلِبٍ ^(٢) : ^[٩٠]
 ضَمَمْتُ ^(٣) عَلَى أَبْنَاءِ تَغْلِبٍ ثَائِيَهَا

فَتَغْلِبُ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ تَغْلِبُ

فَتَطَيَّرَ عَضْدَ الدَّوْلَةِ مِنْ مُوَاجِهَتِهِ إِيَّاهُ بِتَغْلِبٍ ، وَقَالَ : يَكْفِي اللَّهَ .
 وَهَذِهِ أُمُورٌ وَإِنْ قَلَّتْ وَصَغُرَتْ ، فَلَهَا تَأْثِيرٌ فِي الصَّدُورِ ، وَمَوْقِعٌ مِنْ
 اسْتِشْعَارِ السَّوِّ أَوْ السَّرُورِ . وَسَبِيلُ الْحَازِمِ أَنْ يَتَيَقَّنَ فِيهَا ، وَيَتَحَفَّظَ
 مِنْهَا . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الزَّجَّاجُ ^(٤) :
 أَرَأَيْكَ تَكْتَرُ التَّفَاوُلَ وَالطَّيْرَةَ ^(٥) . فَمَا اعْتِقَادُكَ فِي ذَاكَ ؟ - قَالَ : الْفَأَلُ لِسَانَ
 الزَّمَانِ ، وَالطَّيْرَةُ عُنْوَانُ الْجَدِيدَانِ .

وَأَيَّاكَ وَأَنْ يَدْعُوكَ أَنْسُكَ بِالسُّلْطَانِ ، وَانْبِسَاطُكَ مَعَهُ إِلَى
 التَّقْصِيرِ بِهِ ، أَوْ الْإِدْلَالِ عَلَيْهِ . وَخُذْهُ فِي الْمَعَادَةِ بِاسْتِشْعَارِ الْهَيْبَةِ ،
 وَاسْتِعْمَالِ الْمِرَاقَبَةِ ، وَزِدْهُ مِنَ الْأَعْظَامِ وَالْكَرَامَةِ ، مَعَ تَأَكُّدِ الْحُرْمَةِ

(١) نَفَرَ الدَّاعِي الْعُلُوي مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ « لَا تَقُلْ بُشْرَى » أَشَدَّ
 نِفَارًا . أَنْظِرْ : الْيَتِيمَةُ ١ : ١٢٤ .

(٢) مِنْ مَشَاهِيرِ بَنِي حَمْدَانَ . مَلِكُ الْمَوْصِلِ وَدِيَارِ رُبَيْعَةٍ وَغَيْرِهَا .
 قَتَلَ سَنَةَ ٣٦٩ هـ .

(٣) لَعَلَّهَا : هَجَمْتُ .

(٤) مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ . أَخَذَ الْأَدَبَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَتَعَلَّبَ . لَهُ
 مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْبُلْغَةِ . تُوَفِّيَ سَنَةَ ٣١١ هـ .

(٥) عَقَدَ الدِّينُورِيُّ (عَيُونُ الْأَخْبَارِ ١ : ١٤٤ - ١٥١) فَصْلًا مُسَهَّبًا
 فِي « الطَّيْرَةِ وَالْفَالِ » ، وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ (الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢ : ٣٠٠ - ٣٠٣) فِي
 « الطَّيْرَةِ وَالتَّفَاوُلِ بِالْأَسْمَاءِ » ، وَكَذَلِكَ النُّوَيْرِيُّ (نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣ : ١٤٣ -
 ١٤٩) .

[٩١] وتَمَادِي المصاحبة^(١) • ودع التَّبَجُّح بكفاية ان° كانت فيك ، أو المطالبة بما تقتضيه آمالك ، ودواعيك ، فان زيادة الدالة مفسدة للحرمة ، ومواصلة الاستزادة مجلبة للبغضة • وقد حكى ان المؤمن ، صلوات الله عليه ، عرض على المعلّى بن أيّوب عملاً يُقلّده اياه ، فاستعفاه منه • فقال له : الخائن أسهل أمراً عليّ من الأمين ، لأنّه لا يدل ولا يتسحب • وقال المنصور ، صلوات الله عليه في أبي مسلم^(٢) ، أدلّ فأملّ ، وأوجفّ فأعجف • وقال في خطبته يذكّره : ولم يمنعا وجوب الحقّ له ، من ايجاب الحقّ عليه^(٣) •

وحدّث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : كنت بحضرة عبيد الله بن سليمان ، فرمى اليّ برقة ، وقال : أما ترى هذا التصريح [٩٢] والتهجين القيس ؟ • فنظرت فيها ، فوجدتها رقة حمد^(٤) بن محمد الكاتب ، وقد ضمّنها :

بَيْنَنَا حُرْمَةٌ وَعَهْدٌ وَثِيقٌ وعلى بعضنا لبعض حُفُوقٌ
فَاعْتَمِمْ فُرْصَةَ الزَّمَانِ فَمَا يَدُ ري مُطِيقٌ مِنَّا مَتَى لَا يَطِيقُ
فقلت : الوزير ، أيّده الله ، مُتَمَتَّى الآمال ، وحقيق بالاحسان والافضال • قال : الا نّ الدالة ربّما أخرجت الى الخرق ، وغيّرت

(١) قال بعض العقلاء : مثل السلطان كمثل النار فلا تقرب منها قريباً
تباشر فيه لهبها ، ولا تبعد عنها بعداً تفقد معه ضوءها •

(٢) قتل أبو مسلم سنة ١٣٧هـ (٧٥٥م) •

(٣) خطب المنصور بالمدائن عند قتل أبي مسلم الخراساني • وقد نفل تلك الخطبة الشهيرة غير واحد من الكتبة والمؤرخين • انظر : تاريخ الطبري (٣ : ٤٣٣) ، مجمع الأمثال (ص ٣١٨) ، مواسم الأدب (٢ : ١٢٠) ، جمهرة خطب العرب (٣ : ٢٦ - ٢٧) • وفي هذه المراجع قول المنصور : « ولم تمنعنا رعاية الحق له ، من اقامة الحق عليه » •

(٤) هو أبو عبد الله حمد بن محمد القنّائي الكاتب • ابن أخت الوزير الحسن بن مَخْلَد الجراح • خلف خاله على ديوان الخراج ، وولي أعمالاً جليلة من العملات والدواوين •

جميل الخلق • - قلتُ : وليست دالة ذوي الانس موجبة غضباً ، ولا قاطعة سبباً • ومن شيم انفاضلين ، الاحسان الى الخدم المؤمنين • ومتى أراد الوزير أن يكتب شيئاً بحضرة الخليفة اذا أمره به ، فقد كانت العادة جارية بأن يكون في خُفِّ الوزير أو الكاتب دواة لطيفة بسلسلة [٩٣] ودَرَج ومَطِينَة^(١) فيها أَسَاحِي^(٢) وطِين^(٣) • فاذا أراد أن يكتب ، علّق الدواة في يده اليسرى ، وأمسك الدَرَج بيده اليمنى ، واذا فرغ ، أصلح^(٤) الكتاب وأَسَحَاهُ^(٥) ، ووضع الطين عليه وختمه^(٦) وأنفذه •

وقيل : انّ الواثق بالله^(٧) ، رحمت الله عليه ، آلى على نفسه ليقتلنَّ محمد بن عبد الملك الزيَّات^(٨) ، متى قدر عليه وأفضي الأمر اليه ، وذاك

(١) المَطِينَة : أداة فيها طين أحمر يُخْتَم به •

(٢) الأساحي ، جمع إسحاة : وهي قصاصة من الورق كالسنير في عرض رأس الخنصر ، تلف على الكتاب - أي الخط - أو الرسالة - بعد طيته ، ثم يُلصق رأسها • وتتخذ أيضاً من شَرَابَة أبريسم سوداء • وذكرت في هذا الكتاب أيضاً (ص ٤٢) بصورة « سحاة » •

(٣) كان الكاتب يختم الكتاب بخاتم الخليفة أو السلطان أو غيرها • يُغْمَس في طين أحمر مذاب بالماء ، ويسمى طين الختم •

(٤) أي يُصْلِح ما لعلّه وهِم فيه الفكر أو سبق اليه القلم •

(٥) بعد اصلاح الكتاب يطوى • وهو أن يلف بعضه على بعض لفتاً خاصاً • وللناس في صورة الطي طريقتان : الأولى : أن يكون لفته مدوِّراً كأنبوبة الرمح • الثانية : أن يكون طيته مبسوطة في قدر عرض أربعة أصابع مطبوقة •

(٦) أي شدّ رأس الكتاب وختمه بالخاتم حتى لا يطالع أحد على ما في باطنه •

(٧) الواثق بالله ابن المعتصم • دامت خلافته من سنة ٢٢٧ الى ٢٣٢ هـ (٨٤٢ - ٨٤٧ م) •

(٨) أديب شاعر ، استوزره المعتصم ، ثم الواثق • ولما تولّى المتوكل الخلافة قبض عليه • ومات منكوباً سنة ٢٣٣ هـ •

لقيسح عامله محمد بن عبد الملك به ، والخبر مشهور فيه^(١) . فلما تقلد الخلافة وأراد أن يكتب كتاباً ، فأمر كتّابه ما خلا محمد بن عبد الملك ، بأن يُقرّروا^(٢) نسخته له ، فكتب كلّ منهم بما لم يوافق ما في نفسه ، ودخل محمد بن عبد الملك ، وهو على جملة اعتقاده في السُّبُو عنه ، واعتزام السوء فيه . فقال له : أكتب يا محمد في معنى كذا كتاباً ، فأخرج دواة ودرجاً من خفّه [٩٤] وكتب بما استوفى المعنى فيه ، وعرضه عليه ، فكان على ما في نفسه وقال له : أنت الذي يحتاج اليه الملك من هاهنا ، ووضع سبّابه في أصل أذنه ، وخرج اليه بما في صدره منه ، وقال له : استبأؤك والاحفاظ بك أوّلَى من اطاعة الحفيظة فيك ، وقد حلفت على ما اعتقدته فيك بيمين هي كذا ، فاطلب لي مخرجاً ومخلصاً منها^(٣) ، واطلق من مالي كلّ ما أبرأ به من الحنث فيها ، وأقرّه على وزارته ، وكان هذا الرسم جارياً الى أن تغيّر في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، فإنّ المقتدر أمر عليّ بن عيسى أن يكتب بحضرته كتاباً عنه بأسقاط مال

(١) تفصيله في نشوار المحاضرة ٨ : ١٤ - ١٥ .

(٢) في النشوار » ٠٠٠ فتقدّم الواثق الى الكتّاب دونه بأن يكتب كلّ منهم نسخة بخبر وفاة المعتصم وتقلّده الخلافة ٠٠٠ » .

(٣) في الفخرى ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ : لما « مات المعتصم وجلس الواثق على سرير الخلافة ، ذكر حديث ابن الزيّات ، فأراد أن يعاجله ، فخاف أن لا يجد مثله ، فقال للحاجب : أدخل اليّ عشرةً من الكتّاب ، فلما دخلوا عليه اختبرهم ، فما كان فيهم من أرضاه . فقال للحاجب : أدخل من الملك محتاج اليه محمد بن الزيّات . فأدخله ، فوقف بين يديه خائفاً . فقال لخادم : أحضر اليّ المکتوب الفلاني . فأحضر له الكتاب الذي كان كتبه وحلف فيه ليقتلن ابن الزيّات . فدفعه الى ابن الزيّات ، وقال : اقرأه . فلما قرأه ، قال : يا أمير المؤمنين أنا عبد ان عاقبته فأنت حاكم فيه ، وان كفّرت عن يمينك واستبقيته كان أشبه بك . فقال الواثق : والله ما أبقيتك الا خوفاً من خلوة الدولة من مثلك ، وسأكفر عن يميني فأنّي أجد عن المال عوضاً ، ولا أجد عن مثلك عوضاً . ثمّ كفر عن يمينه واستوزره ٠٠٠ » .

التكملة^(١) عن أهل فارس ، فأخرج من خُفِّه الدواة اللطيفة التي ذكرناها ، وعلَّقها بيده اليسرى ، وأَخَذَ الدَرَجَ بِالْبُمْنَى [٩٥] ورآه المقتدر بالله ، وقد شَقَّ ذلك عليه ، فأَمَرَ بإحضار دواته ، وأن يقف بعض الخدم معه فيُمسِكها حتى يفرغ من كتابته • وكان أوَّل وزير أُكْرِمَ بهذا ، ثم صار رسماً للوزراء بعده^(٢) •

وليس من الأدب أن يُسْتَسْقَى الماء في دار الخلافة ، ولا من الرسم أن يُسْقَى • هذا في عموم الناس • فأما الخواص ، فربما فسح لهم في ذاك على وَجْه الإكرام • والأوَّلَى أَلَا يكون •

وحدثني إبراهيم بن هلال جدي ، قال : حضر المهلبى دار المطيع لله ، رحمت الله عليه ، لَأَمْرٍ عرض ، فالى أن يؤذن له ويصل ، ما استسقى ماء • وتأخَّر إلى أن دَخَلَ إلى حضرته ، وخرج ، ونزل إلى طيَّاره ، ولحقه خادم معه غلام تركيٍّ وضيءُ الوجه ، حسن الثياب ، وفي يده شرابي^(٣) ذهب ، فيه كوز بِلَّوَر وعليه منديل دَبِيقِي^(٤) [٩٦] وبيده الأخرى منديل شراب • فشرب المهلبى • فلمَّا فرغ وسلَّم الكوز إلى الغلام ، قال الخادم

(١) في المئة الثالثة للهجرة غلب بنو الصفَّار على فارس • فجلا قوم من أرباب الخراج عنها لسوء المعاملة • فقررت الحكومة خراجها على من بقي • وسمَّى ذلك بـ « التكملة » ، لأنه كمل بها قانون فارس القديم • ولم تزل هذه التكملة تُسْتَوْفَى حتى أعيد افتتاح فارس سنة ٢٩٨ هـ ، فتظلم أهل فارس • وورد قوم من أجلادهم إلى بغداد لرفع ظلامتهم فجمع المقتدر مجلساً من القضاة والفقهاء والكتّاب والعمّال والقوَّاد ، فأفتى الفقهاء ببطلان التكملة • وصدر كتاب الخليفة بذلك سنة ٣٠٣ هـ • راجع : نشوار المحاضرة (٨ : ٦٨ - ٧٥) ، تجارب الأمم (١ : ٢٨ - ٢٩) ، تحفة الأمراء (ص ٢٨٦ ، ٣٤٠ - ٣٤٥) •

(٢) راجع في هذا الموضوع ، نشوار المحاضرة (٨ : ٧٢) ، تحفة الأمراء (ص ٣٤٢) •

(٣) شرابي : صينية يُجْعَل عليها أقداح الشراب • والذي يسعى في تقديم الأقداح يسمَّى شرابياً أيضاً •

(٤) الدَبِيقِي ، منسوب إلى دَبِيق : بليدة كانت من أعمال مصر • تنسب إليها الثياب الدبيقية الشهيرة • تحمل إلى جميع البلدان •

للغلام : امضِ مع الوزير • فقال المهلبى : ولمَ ذاك ؟ - قال : لأنَّه لم تجرِ العادة يا سيدي بأن يخرج عن دار الخلافة شيءٌ من هذه الأشياء ويعود إليها ، وقد رُسِم لي ما فعلتُ ولا قدرةَ لي على مخالفته • والغلام الآن عندك ، وما معه لك • وأصعد المهلبى ومعه جميع ذلك •

وما ألقى هذا الفعل بأفعال السلف من هذه الشجرة الشريفة ، فإنَّ المكنى أبا عبيدة^(١) معمر بن المثنى ، قال : حجَّ ضرار^(٢) بن الأزور في الجاهلية ، فرأى متاعاً عند بعض التجار ، فأعجبه وسأومه فيه وابتاعه منه بثلاثين بعيراً ، وقال له : أقسم لي ضميراً ، فدخل الى [٩٧] المسجد الحرام ، ورأى العباس بن عبدالمطلب ، صلوات الله عليه ، في حلقة ، وهو بارع الجمال^(٣) • فقال : من هذا ؟ - قالوا : ابن شيبَةَ الحمَد^(٤) ، العباس بن عبدالمطلب • فأنابه وقال له : يا ابن شيبَةَ الحمَد ، أنا ضرار بن الأزور ، وخبرته بقصته مع التاجر • فقال : ايتني به •

(١) خ : « أبا عبيدالله » وهو تصنيف ، صوابه « أبا عبيدة » • وهو معمر بن المثنى البصري • كان من أعلم الناس باللغة وأساب العرب وأخبارها • وهو أوّل من صنّف غريب الحديث • وكان أبو نؤاس يتعلّم منه ويمدحه • وقال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه • قيل انّ تصانيفه تقارب المئتين • مولده في البصرة ، وبها توفي سنة ٢٠٨ هـ •

(٢) أحد الأبطال في الجاهلية وفي الاسلام • كان شاعراً مطبوعاً • حضر وقعة اليرموك ، وفتح الشام • وقاتل يوم اليمامة أشدّ قتال ، حتّى قطعت ساقاه ، فجعل يجبو على ركبتيه ويقا تل والخيّل تطأه • مات سنة ١١ هـ •

(٣) قال المؤرخون : انّ العباس كان جميلاً أبيض غضّاً ، ذا صفيرتين ، معتدل القامة • وقيل : بل كان طويلاً • أنظر : الأعلام النفيسة ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ، ولطائف المعارف ، ص ٦٨ ؛ ط • ليدن = ص ١١٢ ؛ ط • القاهرة ، ونكت الهميان ، ص ١٧٧ • والبداية والنهاية ٧ : ١٦٦ •

(٤) في (الكنز المدفون ، ص ٨٦) انّ « شيبَةَ الحمَد هو عبدالمطلب ، وذلك انه لما وُلِد كان في ذؤابته شعرة بيضاء » •

فأتاه به • وضمن له الابل على أسنانها ، وأخذ ضرار المتاع وانطلق به •
 ثم جاء بالابل فوجد التاجر قد أخذها من العباس ، فجاءه وأعلمه
 احضاره الابل ليأخذها مكان ما دفعه عنه ، فقال : اننا أهل بيت ، اذا
 أخرجنا من أموالنا شيئاً لم نرتجعه ، فشأنك بابلك • فعاد ضرار بها ،
 وقال :

آبَتْ إِلَى الْحَيِّ أَدْمَاءٌ مُزَنَّمَةٌ	لُحَّحٌ مُحَاجِرٌ هَا وَرُقٌ وَأُعْيَاسٌ
أَفَاءَهَا مَاجِدُ الْجَدَّيْنِ ذُو فَخْرٍ	ضَخْمٌ دَسِيعُهُ بِالْحَمْدِ مَكَّاسٌ
مَا نَابَ حَيٌّ ^(١) مِنَ الْأَحْيَاءِ نَائِبَةً	الْأَ تَحَمَّلَ عَنْهَا ذَاكَ عَبَّاسٌ
[٩٨] فَتَى قَرِيشٍ وَفِي الْبَيْتِ الرَفِيعِ بِهَا	وَارِي الزِّنَادِ مَا أَصْلَدَ النَّاسُ

(١) كذا ما في المخطوط • والصواب : حياً •

قوانين 'الحِجَابَةِ' ^(١) و'رُسُومِهَا'

سبيل الحاجب ، أن يكون نَصَفًا ^(٢) ، مُكْتَهَلًا ^(٣) ، قد أَحْكَمْتُهُ
الأمور وَحَنَكْتُهُ ، أو شيخاً متماسكاً قد عَجَمْتَهُ الدَّهْور وعركته • وله
عقل وَحَزَمٌ يَدُلُّانِهِ عَلَى صَوَابِ مَا يَأْتِي [وما] ^(٤) ، يَذَرُ ، فَهُوَ
صَبَّحَانٌ ^(٥) له مسالك ما يورد ويصدر ، وَأَنْ يُرْتَبَ الحَوَاشِي فيما
يَتَوَلَّوْنَهُ تَرْتِيبًا لَا يَجَاوِزُ بِكُلِّ مِنْهُمْ فِيهِ حَدٌّ ، وَلَا يُحْمَلُهُ
مَا لَا يُطِيقُهُ • ثُمَّ يُرَاعِيهِمْ مُرَاعَاةً تَدْعُوهُمْ إِلَى التَّحَرُّزِ فِي الْأَفْعَالِ
والتَّحْفُظِ فِي الْأَعْمَالِ ، ومداومة الخدمة من غير اخلال ، وملازمة الحشمة
من غير استرسال ^(٦) •

[٩٩] وَحَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالٍ جَدِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ ^(٧) ،
وَرَفَاءُ الشَّيْبَانِي ، قَالَ : كُنْتُ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ ، رَحِمَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مَعَ

(١) خ : « الحِجْبَةُ » • - والحِجَابَةُ : حفظ باب الخليفة أو الملك أو
الوزير ، والاستئذان للدخول عليه • ويقال لمن يتولاهما : الحاجب •

(٢) النَصَفُ : من كان متوسط العمر •

(٣) من كان بين الثلاثين والخمسين من عمره •

(٤) زيادة اقتضاها سياق العبارة •

(٥) أي صبيح الوجه •

(٦) قال المنصور للمهدي : لا ينبغي أن يكون الحاجب جهولاً ولا عيباً
ولا غيباً ولا ذهولاً ولا متشاعلاً ولا خاملاً ولا محتقراً ولا جهماً ولا عبوساً •
وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل : اتَّخِذْ حَاجِبَكَ سَهْلَ الطَّبِيعَةِ ،
مَعْرُوفًا بِالرَّأْفَةِ ، مَأْلُوفًا مِنْهُ الْبَرُّ وَالرَّحْمَةُ ، وَلَيْكِنْ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ حَسَنَ
الْبَسِطَةِ ، ذَا قَصْدٍ فِي نَيْتِهِ وَصَالِحَ أَفْعَالِهِ ، وَمَرَهُ فليضع الناس على مراتبهم ،
وليأذن لهم في تفاضل منازلهم •

أنظر : رسائل الجاحظ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ •

(٧) من بيت امرة وتقدّم وآداب • اتصل بالمقتدر • وتقلد عنه
وليات • كان شاعراً كاتباً ، مات سنة ٣٥٢ هـ •

نظرائي من أولاد الأمراء والقواد ، مرسومين بالمقام في الدار^(١) على رسم الخدمة بنوائب كانت لنا ، وكنا نجتمع في حجرة نستريح فيها بعد انقضاء الخدمة وانصراف الموكب ، فننزع خفافنا ، ونضع عمامنا عن رؤوسنا^(٢) ، ونلعب بالشطرنج والنرد • فاطلع علينا أحد أصحاب الأخبار^(٣) في الدار ، فكتب بخبرنا الى المعتضد بالله ، ونحن لا نعلم • فلم يبعد أن خرج خادم صغير من خواص الخدم ، وفي يده الفصل المرفوع في أمرنا ، وعلى ظهره توقيع بخط المعتضد بالله رحمت الله عليه ، حكايته : « يَسْتَصْفَعُونَ وما لهم من صافح » • فسلمه الى خفيئ السمركندي الحاجب^(٤) ، وصنع الله لي أن لم يكن ذلك في يوم نوبتي ، فحين وقف على الفصل [١٠٠] والتوقيع ، انزعج ، ونهض ، واستدعى من كان في النوبة ، فضرب كل واحد منهم عدة مقارع • فما رئي بعد ذلك الا لازم للتوفر على الخدمة ، متجنب للتبذل^(٥) • وحدث ابن دهقانة النديم ، قال : شرب المعتصم بالله ، رحمت الله عليه ، دواء ، فلما خرج منه ، دعا بصينية ذهب ، فيها رطل^(٦) بلور ،

(١) يعني « دار الخلافة » •

(٢) راجع ما كتبناه بعنوان : « نزع العمام في دور الخلفاء والأمراء والسلطين وبحضرتهم » : الرسالة (١٠) [١٩٤٢] ، العدد ٤٥٣ ، ص ٣١٠ - ٣١١ •

و « العمام : رسوم لبسها ونزعها في دور الخلفاء والأمراء والسلطين وبحضرتهم » : الثقافة (٦) [١٩٤٤] ، العدد ٢٨٥ ، ص ١٦ - ١٩ •

(٣) أصحاب الأخبار : الجواسيس •

(٤) من مشاهير الحجاب في أيام المعتضد والمستكفي •

(٥) مما يناسب هذه الحكاية ، ما ذكره الشابشتي (الدبارات ، ص ٢٥ - ٢٦) في معرض كلامه على « دير مديان » • وقد أسهب في ذكر أخبار ابراهيم بن اسحاق الطاهري • فلترجع •

(٦) رطل جمعه أرطال : وعاء يسع رطلاً من الخمر • يقابله في وقتنا عند الافرنج « لتر Litre » •

فيه جُلَّاب^(١) ، يغيّر به الماء ، فوَضِع بين يَدَيْهِ ، ودخل اسحاق بن ابراهيم المُصْعَبِيّ ، وجاء وصيف ، فاستأذن لجماعة من القضاة لأمر احتيج الى حضورهم فيه ، فأذن المعتصم في دخولهم ، فقال له اسحاق : لا تأذن لهم ، ثمّ قال لما رد الخادم : ارفع هذا الشراب من بين يَدَي أمير المؤمنين ، فرفعه ، وقال لا يتاخ^(٢) : ائذن لهم الآن ، فدخل القوم ثمّ خرجوا . وقال اسحاق لا يتاخ : اردُ شراب أمير المؤمنين ، فردّه ، وأنكر المعتصم [١٠١] فعله . وقال له : ما حملك على خلافي ، وانما هو جُلَّاب أردتُ تغيير الماء به . فقال : ما أردتُ خلافك ، يا أمير المؤمنين ، ولكنك الامام الذي يقيم الحدود ويغيّر المنكر . وشهادة هؤلاء القضاة ، تضرب الأعناق ، وبمشورتهم تُعقد الأمور ، ولو رأوا الشراب بين يديك ، لم يقدم أحد على أن يسألك عنه ، أو يستثتك فيه ، ولقال واحد : جُلَّاب ، وقال آخر : خمر . فعدوُّ يحقّق الظنّة ، ووليُّ يدفع ذلك . وقد قيل : ادفع ما يريب الى ما لا يريب . قال : أَصَبْتَ يا أبا الحسن ووَقَّعْتَ !

وكان محمد^(٣) بن عمر بن يحيى العلويّ ، حَضَرَ دار المطيع رحمت الله عليه في أيّام شرف الدولة^(٤) ، ومعه نَحِيرير^(٥) الخادم ، ومحمد^(٦) بن الحسن بن صالحان الوزير اذ ذاك ، وابن الخياط صاحب

(١) ضرب من الأشربة ، وهو العسل أو السكر ، عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد . مركّب من (گل) أي (وَرْد) ، ومن (آب) أي (ماء) . وهو فارسي معرّب .

(٢) من رجال دولة المعتصم ومن بعده الوائق فالتوكل . مات سنة ٢٣٥ هـ .

(٣) هو الشريف أبو الحسن العلوي الكوفي . كان المقدّم على الطالبين في وقته . مات ببغداد سنة ٣٩٠ هـ .

(٤) أبو الفوارس شيرويه بن عضد الدولة البويهّي . تملّك بغداد بعد أبيه . مات سنة ٣٧٩ هـ .

(٥) قتل سنة ٣٧٩ هـ .

(٦) وزر لشرف الدولة بن عضد الدولة البويهّي ، ثمّ لأخيه بهاء الدولة . توفّي في بغداد سنة ٤١٦ هـ .

ديوان الرسائل ، والحسن بن محمد بن نصر صاحب ديوان الخبر والبريد ، وكلّهم [١٠٢] بالسّواد^(١) ، سوى محمد بن عمر ، فأنّه كان بياض . فخرج اليهم مؤنّس الفضلي الحاجب ، وقال لمحمد بن عمر : ليس هذا اللباس ، أيّها الشريف ، لباس الدّار ، ولا حضورك حضور من يريد الوصول^(٢) . - فقال له : كأنّك أنكرت البياض^(٣) ؟ - قال : نعم . - قال : هذا زيّي وزيّ آبائي . - قال : ما الأمر على هذا ، ولا رأيت أحداً من أسلافك دخل هذه الدّار الاّ بالسّواد . ولقد حضر عمر^(٤) بن يحيى

(١) كان الرسم اذ ذاك أن لا يصل أحد الى الخليفة في يوم موكب أو غيره الاّ بسواد .

والسواد شعار بني العبّاس ، وكان أشياعهم يرتدون به . ولذلك سمّاهم التاريخ « المسوّدة » (بكسر الواو المشددة) . أمّا بنو أميّة فكان شعارهم البياض . وذوهم والمنتصرون لهم يسمّون « المبيّضة » (بكسر الياء المشددة) .

وأوّل ما لبس العبّاسيون السواد حين قتل مروان ، ابراهيم بن محمد الامام ، لبسوه حزناً عليه ، فصار شعاراً لهم . وأول رجل لبس السواد عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس عمّ السفّاح والمنصور .

(٢) ممّا يناسب هذه الحكاية ما ذكره ابن خلكان (وفيات الأعيان ٢ : ١٣٦) ، في ترجمة الشريف البياضي الشاعر . قال : « ... واتّما قيل له البياضي ، لأنّ أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العبّاسيين ، وكانوا قد لبسوا سواداً ما عداه فأنّه كان قد لبس بياضاً . فقال الخليفة : من ذلك البياضي ؟ فثبت ذلك الاسم عليه واشتهر به ... » .

(٣) يحكى عن الشريف الرضي أنّه أول عظيم من عظماء العلويين ألقي سلاح النضال وغيّر لباس السواد بلباس البياض على الرسم العبّاسي للعمّال ورجال الخلافة ، تاركاً الشعار الذي كان يلبسه آبؤه بكبرياء يوازي ما كانوا يشعرون به من حزن . وهو يشير في بعض شعره الى أنّ حذرّه راجع الى شيء من السكّابة والهّم الذي انطوت عليه نفسه . أنظر ديوان الشريف الرضي (٢ : ٥٢٤ - ٥٢٧ ؛ بيروت ١٩٦١) .

(٤) الشريف أبو عليّ عمر بن يحيى العلوي . اشتهر بوساطته بين الخليفة المطيع لله والقرامطة لرجع الحجر الأسود الى مكّة . فرجعه سنة ٣٣٩ هـ .

وكان يتولّى أمر الحاج في كثير من السنين .

أَبُوكَ عِنْدَنَا فِي أَيَّامِ الْمَطِيعِ لَّهِ^(١) ، رَحِمْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ ، لِتَقْرِيرِ أَمْرِ الْحَاجِّ ، وَمَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ ، وَهُوَ بِسَوَادٍ أَسْوَدَ • - فَقَالَ : مَا مَعْنَى سَوَادٍ أَسْوَدَ ؟ - قَالَ لَهُ : سَوَادٌ مَصْبُوغٌ • وَانْتَبِهَ لِأَذْكَرِهِ وَقَدْ عَرِقَ ، وَالسَّوَادُ يَجْرِي عَلَى جَبِينِهِ وَهُوَ يَمْسَحُهُ بِشُسْتَجَةٍ^(٢) فِي يَدِهِ • - قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : فَمَا الَّذِي تَرِيدُهُ أَيُّهَا الْحَاجِبُ ؟ - قَالَ : أَنْ تُغَيِّرَ هَذِهِ اللَّبْسَةَ وَتَفْعَلَ مَا [١٠٣] جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ^(٣) • - قَالَ : أَوْ انصَرَفَ ! - قَالَ : الْاخْتِيَارُ إِلَيْكَ • وَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَنَزَلَ إِلَى زَبَرْزَبَةٍ ، وَانصَرَفَ إِلَى دَارِهِ • وَوَجَدَتِ الْجَمَاعَةُ مِمَّا جَرَى ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ • حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ •

وَمِمَّا يَنْكَرُ ، دُخُولَ الدَّخْلِ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ بِنَعْلٍ أَوْ خُفٍّ أَحْمَرَ وَلَالَكَةٍ^(٤) حُمْرَاءَ ، لِأَنَّ الْأَحْمَرَ لِبَاسُ الْخَلِيفَةِ وَبَعْدَهُ الْخَوَارِجُ عَنِ الطَّاعَةِ • وَاتَّفَقَ أَنْ دَخَلَ ابْنُ أَبِي السَّوَارِبِ الْقَاضِي ، - وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الْقَضَاةِ وَمِمَّنْ يَرْجِعُ بِنَسَبِهِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، - دَارَ الْمَطِيعِ لِلَّهِ ، رَحِمْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ ، بِخُفٍّ أَحْمَرَ ، وَرَأَاهُ الْمُكَنَّى أَبُو الْحَسَنِ^(٥) بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّرَّابِيَّ الْحَاجِبَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا عِدَاوَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : تَأْتِي أَيُّهَا الْقَاضِي إِلَى خَلِيفَةِ آبَائِكَ فِي الْعِنَادِ وَالْمُبَايَنَةِ • يَا غُلَامَ [١٠٤] انْزِعْ خُفَّهُ وَأَعْلَلْ بِهِ

(١) تَقَدَّمَ قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْعُلَوِيَّ ، حَضَرَ دَارَ الْمَطِيعِ ، وَكَلَامُهُ هَا هُنَا يَخَالِفُ ذَلِكَ ، فَلَعَلَّ الْأَصْلَ « حَضَرَ دَارَ الطَّائِعِ لِلَّهِ » : (الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ) •

(٢) الشُّسْتَجَةُ : هِيَ الْمُنْدِيلُ أَوْ الْقِطْعَةُ الَّتِي يُتَمَسَّحُ بِهَا ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ : الْمُنْدِيلُ أَوْ الْكَفِيَّةُ •

(٣) كَانَتْ عَادَةُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَثْنَيْنِ الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ لِلْهَجْرَةِ ، أَنْ يَلْبَسُوا قُلَنْسُوَةً مَحْدَدَةً وَقُبَاءَ ، وَكِلَاهُمَا أَسْوَدٌ • وَهَذَا هُوَ لِبَاسُ وَجْهِهِ رَعِيَّتِهِمْ أَيْضًا • وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَمُ الْخِلَافَةِ أَسْوَدَ ، عَلَيْهِ بِالْكِتَابَةِ الْبَيْضَاءُ « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » •

(٤) ضَرْبٌ مِنَ الْأَحْذِيَةِ • وَالْكَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ •

(٥) اسْمُهُ مُحَمَّدٌ • ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَكْمَلَةِ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ (ص ٢١٣) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٣٦٣ هـ •

رأسه ، وتناوله من المكروه قولاً وفعلاً بما أسرف فيه • وعرف المطيع لله ذلك ، فلم يُنكره • وانصرف ابن أبي الشوارب الى داره ، فاحتجب فيها ولم يخرج منها حياةً وكمدًا • وكانت وفاته ^(١) عقيب هذه القصة •

وحدثني ابراهيم بن هلال جدّي ، قال : حدثني المُكَنَّى ^(٢) أبا عليّ الحسن بن محمد الأنباري ، قال : كنتُ أخطّ بين يدي دِلْوَيْهِ ^(٣) الكاتب وهو يتولّى كتابة سلامة ^(٤) أخي نُجَّح ^(٥) الملقَّب في أيام القاهر بالله بالمؤتمن ، وسلامة اذ ذاك حاجب القاهر بالله ، وكنتُ أجلس في دهليز باب الخاصّة ^(٦) الذي يلي دجلة من دار السلطان ، فأخدم صاحبي فيما يستخدمني فيه ، فأتي لجالس متعلّق على دكة هناك ؛ اذْ جَعَلْتُ احدى رجليّ على [١٠٥] الأخرى ، وكان بازاخي صديق لي من خلفاء الحجاب يودّني ودّاً شديداً ، فوثب اليّ وضرب رجلي ضربةً مؤلمةً بعضاً كانت في يده ، فقامتُ مذعوراً • فقال : يا أبا عليّ ، اعرف لي موضع مسامحتي ايتك ، ووالله لو أن هاهنا من أتخوَّف أن يرفعَ الخبر ، لما قدرتُ على مسامحتك • فقلتُ : وأيّ شيء أنكرت مني ؟ وبأيّ شيء سامحتني ؟ - فقال : نحن مأمورون اذا رأينا أحداً من الناس كلَّهم قد جلس في دار السلطان هذه الجلسة التي جلسَها ، ووضع احدى رجليّ على الأخرى ، بأن تُجرَّ رجله من موضعه حتى

(١) توفّي سنة ٣٤٧هـ •

(٢) خ : المكنّا •

(٣) هو أبو محمد دِلْوَيْهِ كاتب نصر القشوري الحاجب أيام المقتدر بالله والقاهر بالله •

(٤) سلامة الطولونيّ الحاجب ، المعروف بالمؤتمن • حجب جماعة من الخلفاء ، منهم القاهر والراضي والمتقي حتى سنة ٣٣٢هـ •

(٥) نُجَّح الطولونيّ أمير أصبهان أيام المقتدر بالله • ثمّ ولّاه المقتدر الكوفة فالبصرة •

(٦) أحد أبواب دار الخلافة العباسية من أسفلها •

نخرجه من حريم الدار • ونهاني عن المعاودة الى ذلك ، وعن أن أكشف رأسي ، أو أتبدّل ، أو آمزح ، أو أرفث في شيء من تلك المواضع • فشكرته على ما عاملني به وأرشدني [١٠٦] اليه •

وحدثني جدي : انّ المكنّى أبا الهيثم حضر يوماً في دار عضد الدولة ، وأخذ عمامته من رأسه ، ووضعها بين يديه ، ورآه بعض أصحاب الأخبار ، فكتب بما كان منه ، وخرج أستاذ دار^(١) ، فحزق^(٢) به وشتمه ، وأخذ العمامة وضرب بها رأسه حتى تقطعت قطعاً ، ووكل به واعتقله • فسئل فيه عضد الدولة ، وقيل : هذا رجل محرور انرأس ولا يستطيع ترك العمامة على رأسه ، وإنما فعل هذا لذلك ، لا لجهل بأدب الخدمة • فبعد مراجعات ما ، أمر بإطلاقه •

وليس للحاجب أن يقبل على أحد ممن يكون السلطان معرّضاً عنه ولا أن يرضى عمّن يكون السلطان ساخطاً عليه^(٣) ، ولا أن يوليه من البر والاكرام ، ما كان يوليه من قبل • ولذلك فعل نصر النقشوري [١٠٧] الحاجب بحامد^(٤) بن العباس ما فعل ، وقد كان وزر • وذلك^(٥)

(١) ويقال فيها استدار وأستادار وأستاد الدار • وهي مركبة من لفظين فارسيين : أستاذ أو أستاذ بمعنى « الأخذ » ، و دار بمعنى « المسك » • وهو لقب من يتولّى قبض مال الخليفة أو السلطان أو الأمير وصرفه • وتمثل فيه أوامره •

(٢) ضيّق عليه •

(٣) قال ابن المقفع (الأدب الكبير والأدب الصغير ، ص ٤٤) : « جانب المسخوط عليه والظنين به عند السلطان ، ولا يجمعنك وإياه مجلس ولا منزل ، ولا تظهرن له عذراً ، ولا تشنين عليه خيراً عند أحد الناس » •

(٤) كان يتولّى دائماً أعمال السّواد ، ولم يكن له خبرة بأعمال الحضرة • استوزره المقتدر بالله سنة ٣٠٦ هـ • وكان كريماً مفضلاً متجعلاً ، جميل الحاشية ، غزير المروءة ، قاسي القلب في استخراج المال ، قليل التّشبّت ، سريع الطيش والحدة ، الا انّ كرمه كان يغطي على ذلك • قتل سنة ٣١١ هـ •

(٥) أنظر : تجارب الأمم (١ : ٩٦ - ٩٨) ، وتحفة الأمراء (ص ٣٦

انّ حامداً لما خاف من عليّ بن محمد بن الفرات في وزارته الثالثة^(١) ،
أصعد من واسط الى بغداد مستتراً ، ودخل دار السلطان بزيّ الرهبان
متكرراً ، واستأذن على نصر القشوريّ ، فلما وصله اليه ورآه نصر ،
لم يقيم اليه ، ولا وقاه من الحقّ ما كان يوقّيه اياه ، لكنّه قال : الى
أين جئت ؟ - قال : جئت بكتابك * - قال : الى هذا الموضع كاتبك بأن
تجىء * واعتذر اليه من تقصيره به ، وقال لا يمكنني معما أعرفه من تنكّر
ال خليفة عليك ، أن أتجاوز ما وقفت عنده *

واذا اتفق يوم الموكب ، حضر حاجب الحُجّاب^(٢) ، بأكمل لباسه
من القباء الأسود المولّد^(٣) والعمامة السوداء ، والسيف والمنطقة ،
وقدّامه الحُجّاب وخلفاؤهم [١٠٨] وجلس في الدّهليز من وراء
الستر * وحضر الوزير وأمير الجيش ، ومن له رَسَم في حضور
الموكب ، فاذا تكامل الناس ، راسل الخليفة بذلك ، فانّ أراد أن يأذن
الاذن العام ، خرج الخادم الحرّميّ الرِسانلي^(٤) ، فاستدعى حاجب
الحُجّاب ، ودخل وحده حتى يقف في الصحن ويقبل الأرض ، ثمّ
يرُسم له ايصال القوم على منازلهم ، فيخرج ويدعو وليّ العهد ان كان
في الوقت وليّ عهد ، وأولاد الخليفة ، ان كان له ولد * ثمّ يدخل الوزير

(١) مدّتها سنة واحدة ، انتهت بقتله في ٢١ شهر ربيع الآخر سنة

٣١٢ هـ *

(٢) قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٢) في حوادث
سنة ٣٢٩ هـ ، انّ فيها « خلع المتقي على بدر الخرشني » ، وقلّده الحجابة
وجعله حاجب الحُجّاب * قلت : هذا أوّل ما سمعنا بمن سميّ حاجب
الحُجّاب ، ولكن لا نعلم هل كان بهذه الكيفية أو غير هذه الصورة من
أنّه كبير الحجة ، ولعلّه ذلك » *

(٣) المولّد : ما يُستعمل عند العوام * وغير المولّد ما يستعمله
الخواص *

(٤) الحرّميّ : الذي يجوز له دخول الحرم ، وأكثر ما يكون محبوباً .
الرِسانلي : الذي من شأنه ايصال الرِسانل الى داخل الحرم ،
ويجوز أن يقوم بهذه الوظيفة شخص واحد *

ويمشي الحُجَّاب بين يديه الى أن يقرب من السرير ، فاذا قَرُب ، تأخروا عنه ، ويقدم الوزير بعد تقييل الأرض الى أن يدنو من الخليفة ، فإن شَرَفَه بمدَّ يده اليه ، آخَذَهَا وَقَبَّلَهَا وَتَرَجَّعَ ، حتى يقف عن يَمَنَةِ السرير على خمس أذرع منه ، وأدخل بعده أمير الجيش ، فقبَّل [١٠٩] الأرض ، ووقف يَسْرَةَ السرير ، ثم أصحاب الدواوين والكتاب ، وأوصل القُودَ يَقْدُمُهُمْ خلفاء الحُجَّاب على مراتبهم ودعاهم ، ووقفوا يمينا وشمالا على رؤسهم ، ونودي ببني هاشم ومن يلبس الدَنِّيَّات^(١) ، ويتقلد الصلوات فيقدمون الى أول البساط ويستلمون ويقفون مفتردين . ثم يدعى القضاة فيقدم منهم من يلي قضاء القضاة^(٢) ، أو قضاء الحضرة^(٣) ، ويقع الاذن العام حينئذ ، فدخل الجند ويقومون صفين بين حبلتين ممدودين في صحن السلام^(٤) ، جعل الغرض منهما أن يمنع من الازدحام والتضايق والاختلاط والتضاغط ، وأن يشاهد الخليفة من يدخل بينهما على بُعد فيعلم من هو ، ويكون ذلك أروع وأهيب .

(١) الدَنِّيَّات ، واحدها الدَنِّيَّة : قلنسوة بشكل الدن (وهو « الخُمب » عند أهل بغداد اليوم) محددة الأطراف ، طولها نحو شبرين ، تتخذ من ورق وفضة على قصب (عيدان) ، وتغشى بالسواد ، وتزين أحيانا بشقائق صفر طوال تتدلَّى على الصدر . كان يلبسها القضاة عامة في العصور الاسلامية السالفة ، كما كان يلبسها الخطباء والأكابر أحيانا . راجع بحثنا : « دنيَّة القاضي في العصر العباسي » : (الرسالة ١٠ [١٩٤٢] ص ٩٧٩ - ٩٨١ ، ١٠٠٦ - ١٠٠٧ ، ١١١٠) .

(٢) قضاء القضاة : وظيفة موضوعها التحدث في الأحكام الشرعية وتنفيذ قضايها ، والقيام بالأوامر الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، ونصب النواب للتحدث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه . وهي أرفع الوظائف الدينية وأعلىها قدراً وأجلها رتبة .

(٣) أراد المؤلف بالحضرة : عاصمة الخلافة العباسية أي بغداد في عصره .

(٤) من الصحون المشهورة بدار الخلافة العباسية ببغداد . وكان لسعته تقام فيه الاحتفالات والأعياد والاجتماعات على اختلاف أسبابها .

وَمِنْ الرِّسْمِ أَنْ يَزُمَ^(١) النَّاسُ فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتُ وَلَا لَفْظٌ

وحدَّثني عليّ بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان : أنَّ [١١٠] عضد الدولة راسل الطائع لله عند استقرار ما استقرَّ مِنَ الخَلْعِ عليه وتلقّيه تاج المِلَّةِ ، والعهد اليه بولاية الأمور • وذلك في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وقال : أسأل أن يكون دخولي دار^(٢) السلام راكباً لَأَتَمَيَّزَ تَمَيَّزاً يعرف به موضعي مِنَ زيادة التكرمة ، وأن يُمَدَّ في وجه الخليفة ستارة لثلاث يراه أحد قبل مثولي بين يديه • وأراد بهذا ألا يراه الناس وهو يقبل الأرض ، فوعده بما سأله ، وعمل دون الباب الذي يدخل منه ، قطع بأجرٍ وطين • فلما دخل راكباً لم يمكنه تجاوزه • وكان ترتيب الأمر أن جلّس الطائع لله ، رحمت الله عليه ، على السرير في صدر السدّ لى من دار^(٣) السلام ، في دَسَتْ خَزَّ أَسْوَدَ نَسِيجٍ بالذهب ، وحوله من خدمه الخواصّ نحو مائة خادم بالزينة الحسنة والأقضية الملوّنة والمناطق ، وسيوف الحمائل^(٤) المحلاة^(٥) ، وبأيديهم الدبابيس^(٦) والطبَرُزِينات ، ومن جانبي السرير [١١٠] الخدم الشيوخ الصقالبة المُطِيعِيَّة ، ومنهم : خالِصٌ ، وطريف ، وبدّر ، وأهيف ، وسابور ،

(١) زَمَّه : أسكنه وهو من زَمَّ القربة إذا ملأها وجعل الزمام عليها • فيكون معنى زَمَّه أسكنه حتى لا يتكلّم بما يضرّه • ويلفظها العراقيون اليوم « صم » ، بالصاد •

(٢) و (٣) كذا ما في المخطوط ، ولعلّه يريد « صحن السلام » •

(٤) الحمائل جمع حميلة ، وهي علاقة السيف •

(٥) أي مرصعة بالجواهر •

(٦) الدبابيس ، واحدها الدبّثوس : من آلات الحرب • يحملها الفرسان في السروج تحت أزجلهم ، ويتقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح ، وتصنع عادة من الحديد •

ورياض ، ومَوَاهِب ، وصَلَف • الى مَنْ دونهم • وفي أيديهم المَذَاب^(١) ،
وبين يَدَيْهِ مُصْحَف عَظَمَان ، رَحِمَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وعلى كَتِفَيْهِ
الْبُرْدَةُ^(٢) ، وبِيَدِهِ الْقَضِيب^(٣) ، وهو مُتَقَلِّدٌ لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ^(٤) ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ ، وعليه ثِيَاب سُود ، وعلى رَأْسِهِ رُصَافِيَّة^(٥) ، وَضُرِبَتْ عَلَى
الْأَسَاطِينِ الْوُسْطَى سِتَارَةٌ دِيْبَاج ، أَنْفَظَهَا عَضْدُ الدَّوْلَةِ لَتَكُونَ حِجَابًا
لِلطَّائِعِ لِلَّهِ ، حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَيْهِ عَيْنٌ لِأَحَدٍ مِنَ الْجُنْدِ قَبْلَهُ ، وَمُدَّتِ الْجِبَالُ
فِي صَحْنِ السَّلَامِ عَلَى أَعْمَدَتِهَا • وَسَبَقَ الدَّيْلَمُ وَالْأَتْرَاكُ إِلَى الدَّخُولِ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ حَدِيدَةٌ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا^(٦) • وَوَقَفَ الدَّيْلَمُ مِنَ
الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ، وَالْأَتْرَاكُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وَالْأَشْرَافُ وَالْقَضَاةُ
وَأَصْحَابُ الْمَرَاتِبِ فِي الصَّحْنِ دُونَ الْأَسَاطِينِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ،
وَحُجَّابُ الْخَلِيفَةِ إِذْ ذَاكَ مُؤَنِّسُ الْفَضْلِيِّ ، وَوَصِيفُ [١١٢] وَأَحْمَدُ بْنُ
نَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَخُلَفَاؤُهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ ، وَجَمِيعُهُمْ بِالْأَقْبِيَّةِ السُّودِ

(١) المَذَاب : جمع مَذْبََّة • وهي مَا يُذَبُّ بِهِ الذَّبَاب • وَقَدْ عُدَّتْ
مِنَ الْآلَاتِ الْمُلُوكِيَّةِ • وَلَهَا أَرْبَابٌ مِنَ النَّاسِ مُخْتَصَّوْنَ بِحَمَلِهَا فِي الْمَوَاقِبِ
وَالْحَفَلَاتِ •

(٢) إِنَّ بُرْدَةَ النَّبِيِّ الَّتِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَلْبَسُونَهَا فِي الْمَوَاقِبِ
وَالِاحْتِفَالَاتِ ، كَانَتْ شَمْلَةً مَخْطُوعَةً ، وَقِيلَ كَانَتْ كِسَاءً أَسْوَدَ مَرَبَعًا فِيهَا
صِغَر • رَاجِع : الْآثَارُ النَّبَوِيَّةُ (ص ١٢ - ٢١) •

(٣) قَضِيبُ الْخِلَافَةِ : عَوْدُ كَانَ النَّبِيُّ يَأْخُذُهُ بِيَدِهِ وَهُوَ مِنْ تَرَكَاتِهِ •
وَهُوَ ثَلَاثُ عِلَامَاتِ الْخِلَافَةِ ، فَإِذَا تَوَلَّى الْخَلِيفَةُ حَاوُوهُ بِالْبُرْدَةِ وَالْخَاتَمِ
وَالْقَضِيبِ •

(٤) هُوَ ذُو الْفَقَارِ أَشْهَرُ أَسْيَافِ النَّبِيِّ ، غَنَمَهُ يَوْمَ مَعْرَكَةِ بَدْرٍ ، فَكَانَ
سَيْفُهُ الْمَفْضَّلُ الَّذِي لَا يَفَارِقُهُ فِي حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِهِ • رَاجِع : السَّيْفُ فِي الْعَالَمِ
الْإِسْلَامِيِّ (ص ٤٠ - ٤٢) •

(٥) الرُّصَافِيَّةُ : قَلَنْسُوَّةٌ طَوِيلَةٌ عَالِيَةٌ ، كَانَ يَلْبَسُهَا الْخُلَفَاءُ
الْعَبَّاسِيُّونَ وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِمْ •

(٦) يُرِيدُ بِذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنَ السَّلَاحِ • أَنْظَر :
ذِيلُ تَجَارِبِ الْأَمَمِ ، ص ٥٨ •

المؤاندة ، والسيوف والمناطق المشمرة ، وحجّاب عضدالدولة قيام في مُقدّم الجبال من الجانبين ، ثمّ أُوذن الطائع لله لعضدالدولة ، فأذن له ، فحين أحسّ بدخوله الصحن ، أمر برفع الستارة ، فرُفعت ووقع طرّفه على عضدالدولة ، فقال له مؤنس ووصيف ، وقد تلقّياه ومشيا بين يديه : قد رآك أمير المؤمنين ، فقبل الأرض ، ففعل ، وأخذاً بعضديّه ، وكرّر ذلك مراراً الى أن قرب منه ومن جانبه المُطَهَّر^(١) بن عبدالله ، وعبد العزيز^(٢) بن يوسف ، ووراءه جبريل^(٣) بن محمد ، وموسى ، ودرتنا^(٤) شيري ، والحسن بن ابراهيم ، وأسفار^(٥) بن كردويه ، وزيار بن شهرأكويه ، ومحمد بن العباس ، ووکید بن سليمان ، فقبل انّ زيار بن شهرأكويه أكبر تقييل عضدالدولة الأرض ، وقال : هذا هو الله ، وسمعه [١١٣] عضدالدولة ، فقال لعبد العزيز بن يوسف : عرّفه انه خليفة الله في أرضه ، ووصل عضدالدولة الى باب السدليّ بين السماطين ، وما يتحرّك أحد ممّن وراء الجبلين ، وكان مرجان الخادم واقفاً في الصحن ، ويده قوس جُلاهيق^(٦) ، حتّى اذا طار غراب أو نعب ، رماه ومنعه . ولما انتهى عضدالدولة الى باب السدليّ ، التفت الطائع لله الى خالص وقال له : استدّنه . فصعد عضدالدولة العتبة وقبّل الأرض دفعتين في عرض السدليّ ، وقال له الطائع : أدنْ

(١) هو وزير عضدالدولة البويهى . انتحر سنة ٣٦٩هـ .

(٢) أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف الحكّار ، تقلّد ديوان الرسائل لعضدالدولة ، وكان معدوداً في وزرائه وخواصّ ندمائه . مات سنة ٣٨٨هـ . وقد رثاه الشريف الرضى بقصيدة (ديوان الشريف الرضى ١ : ٦٣٠ - ٦٣٤ : بيروت ١٩٦١) .

(٣) كان من الرجالة الفُرس ببغداد .

(٤) خ : درتنا .

(٥) من أكابر قوّاد عضدالدولة ومقدّم جيشه .

(٦) طين مدوّر كالبنديق ، يرمى به عن القوس . واللفظة فارسية .

الحيّ ، فدنا ، وأكبّ على تقبيل يده ورجله ، فثنى الطائع عليه يمينه ، وكان بين يدي سريره ، مما يلي الجانب الأيمن ، الكرسي المرتفع المغشّي بالأرمنيّ ، برسم جلوس الأمراء . فقال له : اجلس ، فأوماً ولم يفعل ، حتى قال له : أقسمتُ عليك لتجلسنّ ، فقبّل الكرسي وجلس . وقال له الطائع : ما كان أشوقنا إليك وأتوقنا الى مفاوضتك . فقال : عذري ظاهر بحضرة مولانا . فقال [١١٤] نيتك موثوق بها ، وعقيدتك مسكون اليها . فأوماً برأسه ، وقال الطائع لله : قد رأيتُ أن أفوض اليك ما وكلّه الله تبارك وتعالى اليّ من أمور الرعيّة في شرق الأرض وغربها ، وتديرها في جميع جهاتها سوى خاصّتي وأسبابي وما تحويه داري ، فتولّ ذلك مستخيراً لله فيه . فقال عضدالدولة : يعينني الله على طاعة مولانا أمير المؤمنين وخدمته . ثمّ قال عضدالدولة : أريد المطهر ، وعبد العزيز بن يوسف ، ووجوه القوّاد ، الذين دخلوا معي ليسمعوا لفظ أمير المؤمنين بما شرفني به ، وكانوا قد وقفوا صفّاً واحداً دون العتبة بين سماطي أصحاب المراتب ، فأدّنوا . وقال الطائع : وهاتوا الحسين^(١) بن موسى ، ومحمد^(٢) بن عمر ، وابن معروف^(٣) ، وابن أمّ شيان^(٤) ، والزيّني^(٥) . فقرّبوا وتكلّلوا وراء عضدالدولة ، وأعاد الطائع لله

(١) يظهر لي ان « الحسين بن موسى » هذا ، هو أبو أحمد العلوي الموسوي ، والد الشريفين الرضي المرتضى . ولاّه المطيع لله نقابة الطالبين وامارة الحاج سنة ٣٥٤هـ ، كما في كامل ابن الأثير . وتوفي سنة ٤٠٠هـ وقيل سنة ٤٠٣هـ ببغداد : (الدكتور مصطفى جواد) .

(٢) هو محمد بن عمر العلويّ الشريف . وقد سبق ذكره .

(٣) هو قاضي القضاة أبو الحسين محمد بن قاضي القضاة أبي محمد عبيدالله بن أحمد بن معروف .

(٤) هو محمد بن صالح بن عليّ بن يحيى بن عبدالله الهاشمي المعروف بابن أمّ شيان . ولى القضاء ببغداد . مات سنة ٣٦٩هـ .

(٥) هو أبو تمام الحسين وقيل الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد الشريف . كان قاضي القضاة ، وولي نقابة بغداد . مات سنة ٣٧٢هـ .

القول في التفويض [١١٥] اليه ، والتعويل عليه ثم التفت الى طريف الخادم ، فقال : يا طريف : تفضا عليه الخلع ويُسَوِّج • فنهض عضدالدولة وحُمِلَ الى الرواق الذي يلي السدلي ، ودخل معه عبدالعزيز بن يوسف ، وخرشيد بن زيار بن مافته الخازن ، وأربعة نفر من الثبايين ، وألبس الخلع وعصّب عليه التاج ، وأرُخِيت إحدى ذُؤَابَتَيْهِ^(١) المنظومة بالجواهر الجليل الفاخر ، وعاد يتهادى من ثقل ما عليه من الخلع والحلي ، فأَوْمَأَ ليقبل الأرض ، ولم يستطع • فقال له الطائع لله : حَسْبُكَ حَسْبُكَ ، وأمره بالجلوس على الكرسي ، وجلس ، ثم استدعى الطائع لله من مؤنس الفضلي تقديم أَلْوِيَتِهِ ، وكان ذلك اليه ، فقدم اللوائين أحدهما على المشرق والآخر على المغرب ، فاستخار الطائع لله الله [١١٦] تبارك وتعالى ، وصلى على رسوله ، وعقدتهما وأعادهما الى يد مؤنس ، ثم قال : يُقْرَأُ كتابه ، فقرأه عبدالعزيز بن يوسف ، فلما فرغ منه قال له الطائع لله : خار الله لنا ولك وللمسلمين ، آمرك بما أمرك الله به ، وأنْهَكَ عَمَّا نَهَاكَ عنه ، وأبرأ الى الله مما سوى ذلك • انهض على اسم الله وادنُ اليَّ • فدنا اليه وأخذ الذُؤَابَةَ المرخاة ، فعقدَها على التاج في موضع كان قد أُعِدَّ لعقدها • وذلك لمسألة تقدّمت من عضدالدولة وموافقة • ثم أَخَذَ الطائع لله سيفاً كان بين المخذتَيْنِ اللتين تليانه بجَفْنِ^(٢) أَسْوَدٍ وحلية فضة ، فقلّده اياه مُضَافاً الى السيف الذي قلّده مع الخلعة • فلما أراد عضدالدولة أن ينصرف ، راسل الطائع لله ، وقال : انِّي أَتَطَيَّرُ أَنْ أَرْجِعَ على عقبي ، وأسأل أن يتقدّم بفتح هذا الباب لي ، وأوماً الى الباب الدوّاري المنفتح من السدلي ، [١١٧] الى الحداثق • وكان للحداثق باب ينفتح الى دجلة ، فأَذِنَ في ذلك • قال ابن حاجب النعمان : وشوهد في الحال نحو

(١) الذُؤَابَةُ : صغيرة الشعر المرسلة •

(٢) جَفْنُ السيف : غمده وقرابه •

ثلثمائة صانع قد أُعِدُّوا حتَّى هَيَّئَ للفرس مسقال^(١) قدم عليه اليه ، والطائع لله يراه ، وركب وسار وحده راكباً ، وسائر الجيش يمشون في طول الرقَّة^(٢) بين الشوك والدَّغْل ، الى أن خرج من باب الخاصَّة •
 ثمَّ ركب القُوَّاد والجند من هناك وسار في البلد •
 فأَمَّا مراتب النزول والركوب من الدُّور والأبواب ، فلها حدود يعرفها البوابون ، ويأخذون الناس بالوقوف عندها وترك تجاوزها ، وعلى خلفاء الحجَّاب والبوابين أن يمنعوا الجند من دخول الدار^(٣) بسلاح الآ من كان برسمها من الخدم والغلمان الدارِيَّة ومن أذن له في ذلك وأريد منه • وليس لأحد أن يجلس في دار الخلافة على كرسي الآ حاجب الحجَّاب وأمير الجيش •

(١) المخطوط : مسقَّاف • ولعلَّها : سِقَاف بمعنى الألواح ، أي ألواح الخشب •
 وفي المنتظم (٧ : ١٠٠) : « مسقال » • ويراد بها الاسقالة • وهي ما يُربط من خشب وجبال ليُتَوَصَّلَ بها الى المحالِّ العالية ، وتُعرف اليوم عند العراقيين بِـ « الآسَكَلَة » •

(٢) هي الأرض التي يغمرها ماء النهر ثمَّ ينضب عنها •

(٣) أي « دار الخلافة العباسية ببغداد » •

والمسايرة للخلفاء في المواكب أدب^(١)

[١١٨] حدثني ابراهيم بن هلال جدي فيه بما قال : حدثني سنان بن ثابت جدي^(٢) ، قال : كان والدي ثابت من أعرف الناس برُسُوم خدمة الخلفاء ، فكنت أراه في أسفاره مع المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، اذا استدعاه الى مساييرته وأمره بمحادثته ، يخرج عليه في المسايرة حتى يكون كالسابق له قليلاً ، فظننت أولاً انه فعل ذلك سهواً الى أن كثر كثرته علمت بها انه متعمد له . فسألته عن السبب فيه . فقال لي : يا بُني ، ان من الأدب المأخوذ على من أهله الخليفة لمساييرته ومطاولته في مواكبه ، أن يكون مركوبه مختاراً سليماً من المعاييب التي تعرض في المسايرة ، فانه ان كان كثير اللعاب ، أو كثير العبث برأسه ، أو مداوماً للصهيل والشغب ، أو معتاداً للحران [١١٩] والتحصن ، لم يصلح أن يساير الخليفة على مثله ، ولأجل ذاك يختار الأتباع مسايرة رؤسائهم على البغلات الطاهرات الأخلاق . نعم ، ومن أدب المسايرة للخلفاء والكبراء أن يكون التابع سائراً من تحت الريح ليكون الرئيس في أعلاها ، فلا يتأذى بالغبار الذي يثيره الحافر ، ولا بروائح الروث ، وأن يأخذ أيضاً الجانب الذي يقابل الشمس ، ليكون الخليفة والرئيس الذي يسايره مستديراً لها ، وأن يخرج عليه في المسايرة شيئاً يسيراً ، كما تراني أفعل ، ليكون هو الملتفت اليه ، ولا يكلفه الالتفات ، حتى اذا انقضى ما يخاطب فيه ، وأراد التباعد عنه ، تقدّم وكان في أوائل موكبه متى احتاج اليه ، استدعاه من أمامه ، ولم يتجشّم التوقف على انتظاره .

(١) تناول غير واحد من الكتبة والمؤرخين ، هذا البحث باسمه . راجع في هذا الموضوع : التاج للجاحظ (ص ٧٢ ، ٧٧ - ٨٣) ، عيون الأخبار (١ : ١٩ - ٢٧) ، العقد الفريد (١ : ٢١ و ٢ : ٤٣١ - ٤٣٢) ، مروج الذهب (٧ : ١٠٩ - ١١١) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك (ص ٧١ - ٧٢) ، المحاسن والمساوىء (ص ٤٩٤ - ٤٩٧) .

(٢) لعل الأصل « جدي لأمي » .

وكان عضدالدولة عند قدومه الى الحضرة [١٢٠] في سنة أربع وستين وثلاثمائة • وانتهزام الأتراك المعززية ، وخروج الطائع ، رحمت الله عليه ، معهم^(١) ، وخلو دار الخلافة ، أَحَبَّ أَنْ يشاهدها ، ويستقريء أبنيتها ، ومجالسها ، ودورها ، وصحونها ، ودواخلها ، وغوامضها ، فصار اليها وطافها موضعاً موضعاً ، وبين يديه مؤنس الفضلي الحاجب ، يريه شيئاً شيئاً ، ويعرفه مكاناً مكاناً ، حتى اذا انتهى الى دار السرّ المرسومة بالحرم ، وقف مؤنس ، وقال : هذا ، أيها الملك ، موضع ما طرقه فَحْلٌ غير الخلفاء ، والأمر أمرُك في دخوله أو تركه على ما جرى به رسمه • فقال : ارجع بنا عنه وتجاوزه ولم يدخله • فكان أدب مؤنس في الوقوف الذي وقّفه أفضل أدب ، وفعل عضدالدولة في العدول عنه أحسن فعل ! •

وأيّك مراجعة السلطان^(٢) [١٢١] قولاً عند التَغَضُّب ، واستكراهه على اللين أثر التَصَعُّب ، فإنّ المُحَاجَّةَ داعية اللجاجه ، والحرص على الصّلاح في غير أوانه ، باعِثٌ على قوّة الفساد وتطاؤل زمانه • وعليك بالصّمت عند الفورة ، والحصر عند النعرة • واجتهد في البعد عن عيانه عند بوادر لفظه ، وشوارق غيظه ، وانتظر في ايراد عذرِكَ ، وإنّ كنت واثقاً به ، سكون صدره من توهّجه ، وخلو قلبه من توقّده ، ثم ات به لطيفاً ، يكون غرضك فيه زوال الشبهة لا الادلال ببراءة الساحة ، فإنّ العذر الخالي من اللطّف ، شرٌّ من الذنب الخالي من العذر • واسلك في الاستعطاف سبيل الرفق من غير أكثار في المعاودة ، ولا كدّ بالشفاعة ، فالعوّد على محمود العاقبة ما كان عن نية طائعة ، وارادة صادقة ، واحذر زلات قولك وفتلاته ، وعاصِر [١٢٢] ما يملكك من شهواته ولذّاته ، واجعل جوابك عمّا تُراعى عواقبه وتُخاف بوائقه ، اشارة لا افصاحاً ،

(١) كان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم كارهاً ، فسعى عضدالدولة حتى رده الى بغداد •

(٢) في كتاب التاج (ص ١٢٩ - ١٣٩) جملة حكايات في هذا المعنى • وراجع أيضاً : قابوسنامه (ص ١٩٤) ، مختار الحكم ومحاسن الكلم (ص ١٦٤ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٣٣٧) ، طبقات الأطباء (١ : ٦٤) •

وتعليلاً لا اغراقاً ، فأتك على قول لم تقله ، أقدر منك على رد ما قلته •
واحتمل هُجْنَةُ العَيِّ في هذا المقام ، فاتَّها هُجْنَةً مأمونة ، وإن لم تكن
على الحلم محمولة لم تكن الى العَجْز معدولة • وقيل لأرسطاطاليس :
ما أصعب شيء على الانسان ؟ - قال : الصَّمْتُ • واحذر عند لقاء سلطانك
انبساط الدالَّة ، أو انقباض الهية ، فإن ذاك يدعو الى الاسترسال فيما يجب
التحرّز منه ، وهذا يؤدّي الى الاخلال بما يجب القيام به • وكن في
الأمرين متوسطاً ، ومن عثرة الهجوم وغفلة الاحجام متحفّظاً ، ولا
تعوّل لصاحبك وكفايتك على الاعتذار ، فقلّ عاجز الا وله عذر يصوغه ،
وقلّ كاف الا وله عائق يعوقه • وانما تتبيّن الكُفَاة في مغالبة العوائق
[١٢٣] ومُعَاصاة الموانع • واحذر أن يُوردك موارد المزح الى ما يغيظ
السلطان منك ، واجعل حكاية ما تحكيه له ، وإشارة ما تضحكه به عائدتين
عليك دونه ، ولا يحملك ما تراه من ضحكته على الاستمرار فيما حدّرك
منه ، فربما أظهر قبولاً من وراء تكرّره ، ورضى من أثناء تسخّط •
ومتى أعطاك بيراً فلا تستقصه ، أو أولاك فضلاً فلا تستصغره • ودع
الشكوى ، فاتّها ثقيلة على السلطان ، والالاحاح فانه من أكبر دواعي
الحرمان • وعليك بالشكر فانه مادة للاحسان ، والصبر فانه عُدَّة
للانسان • وكن أصمّ عمّا تسمعه ، وأعمى عمّا تلاحظه^(١) ، وكتوماً لما
تستحقّفظه ، وأميناً على ما تحضره ، ولا تدخل في سرّ كان مطلوباً
عك ، ولا تنصت الى قول كان مستوراً منك •

وحدثني ابراهيم بن هلال جدّي ، قال : حدثني هلال أبي ، قال :
حدثني ابراهيم أبي ، قال : كنت واقفاً بين يدي المكتفي بالله ، صلوات
الله عليه ، [١٢٤] وهو يفاوضني في بعض الأمور ، اذ جرى ذكر ثابت بن
قُرّة ، وسلامة طرائقه ، وما كان فيه من أدب النفس • فحدثنا خادم
روميّ كان واقفاً بين يديه وأسماءه وأنسيت اسمه ، قال : دخلت الى

(١) في « الديارات » للشابشتي (ص ٧٨) : « من صحب السلطان
وخدمه ، احتاج أن يدخل أعمى ويخرج أخرس » ، ونظير ذلك ما في « المصون
في الأدب » للعسكري (ص ١٤٧) •

المعتضد بالله ، صلوات الله عليه ، لأخاطبه بسرّ كان يُراعيه من أمر حرّمه ، وهو يحدث ثابتاً ويشاوره ، فبدأتُ أُوخّطبه بالرُومية • وكان المعتضد عارفاً بها • فخرج ثابت مبادراً ، وردّه المعتضد بالله ، وقال له : لِمَ خرجتَ قبل أن ينقطع الكلام بيني وبينك ؟ - فقال : لأنّني أحسن الكلام بالرومية ، وكرهتُ أن أسمع من سرّ أمير المؤمنين ما اعتمد المتكلّم به كتمانهُ عني • فاستحسن هذا الفعل منه وزاد استرجاحه أيّاه •

[١٢٥] جلوس الخلفاء ، وما يلبسونه في المواقب ،
ويلبسه الداخلون عليهم من الخواص
وجميع الطوائف

الذي جرت به العادة ، أن يكون جلوس الخليفة على كرسي مرتفع ، في دسْت كامل أرمني^(١) ، أو خَز^(٢) . وأن يكون فرش جميع المجالس أرمنياً في صيف وشتاء ، ويكون لباسه قباءً مؤلداً أسوداً ، أما مُصمَّت^(٣) أو ملّحم^(٤) ، أو خَزاً . فأما الديباج^(٥) والسقلاطون^(٦) أو المنقوش فلا . ويجعل على رأسه مِعَمَّة سوداء رُصافيَّة ، ويتقلد سيف النبي صلى الله عليه ، ويجعل بين مخدتي الدسْت عن يساره سيفاً آخر ، ويلبس خُفّاً أحمر ، ويضع بين يديه مصحف عثمان ، رحمت الله عليه ، الموجود اذ ذاك في الخزائن ،

(١) نسبة الى ارمينية . وقد اشتهرت مدنها بعمل نسيج من خالص الحرير يقال له الأرمني .

(٢) الخَز من الثياب ما ينسج من صوف وابريسم . ج : الخروز .

(٣) يقال ثوب مُصمَّت : اذا كان لا يخالط لونه لون .

(٤) الملّحم من الثياب ، ما كان سدها ابريسم ، أي حرير أبيض ، ولحمته غير ابريسم .

(٥) الديباج : ثوب رقيق حسن الصنعة . وهو المعروف اليوم عند العراقيين بـ « القنويز » .

(٦) السقلاطون (بفتح السين وكسرهما) : ضرب من الأكسية . واللفظة يونانية (Sigillatum) يراد بها نسيج من الحرير مخلوط بغزل الذهب . وقد اشتهرت بغداد بصنعه ، فقليل سقلاطوني بغداد .

وعلى كتفيه بُرْدَةُ النبيّ ، صلى الله عليه ، ويمسك بقضيه ، ويقف
الغلمان الدارِيَّة والخدم الخاصة والبرّانية [١٢٦] من خلف السّرير
وحوايه متقلّدين بالسيوف^(١) ، وفي أيديهم الطَّبَرُزِيَّات والدَّبَائِس ،
ويقوم من وراء السّرير وجانبه خَدَمٌ صَقَالِبَةٌ بَذْبُونٌ عنه بالذّاب
المُقَمَّعة بالذهب والفضّة ، ويمدّ في وجهه ستارة دياج إذا دخل الناس
رُفِعت . وإذا أُريد صرفهم مُدَّت . ورُتّب في الدّار وبحيث يقرب
من المجلس ، خدم بأيديهم قسيّ البُنْدُق ، يرمون بها الغربان والطيور
لثلاث بنعب ناعب ، أو يصوَّت مَصَوَّت .

فأمّا العباسيون من أرباب المراتب ، فزبّتهم السّود بالأقبية
المولّدة والخفاف . ولهم منازل في شدّ المناطق والسيوف وتغلّدها ،
اللّهم إلا أن يكون منهم من قد ارتسم بالقضاء ، فله أن يلبس
الطّيّلسان^(٢) . وأمّا قضاة الحضرة ، ومن أهل السّود من
قضاة الأمصار والبلاد ، فبالقمص والطّيالسة والدّتيّات والقرّاقفات^(٣)
وقد تُركت [١٢٧] الدّتيّات والقرّاقفات في زماننا ، وعُدل إلى العمائم
السّود المصقولة . وتطرّف قوم فلبسوا القصب^(٤) ، والخزّ الأسود ،
ولا أرى القصب إلا أن يكون بغير طُرُز^(٥) . وأمّا أولاد الأنصار ،
فبالثياب والعمائم الصّفّر ، ولم يبقَ منهم في هذا العصر كبيرٌ أحدٍ .

(١) كذا ما في المخطوط ، ولعلّ الأصل « السيوف » .

(٢) الطّيّلسان : كساء أخضر ، لحمته أو سده من صوف . يلبسه
الخواص من العلماء وأشباه . ج : الطيالسة .

(٣) القرّاقفات : جمع قرّاقف . وقرّاقف جمع قرّقفّة . والكلمة
أرميّة من قرّقفّت . سطر : (دليل الراغبين في لغة الآراميين ، ص ٧٠٩) ،
وهي من القلاسر . المسنديرة الضخمة التي تلبس في الرأس ، وكانت من
ملبوس الفقهاء والنضاة في عهد العباسيين .

(٤) القصب هنا ثياب كتان رقاق ناعمة . وغالى بعضهم فأدخل فيه
مطروق الذهب والفضّة ؛ فكان منه ما نسمّيه اليوم بـ « الكلّبدون » .

(٥) الطُرُز : جمع الطراز : الثوب الموشّى .

وأما الأمراء والقواد فبالأقضية السود من كل صنف والعمائم على هذا الوصف • وفي أرجلهم الجوارب واللائكات السود مشدودة بالزنانير^(١) • هذا حكمهم يُراعى أمره • فأما من سواه ، فممنوعون من السود ، محمولون على اختيارهم في الألوان ، ما خلا الاسترسال والتبدل وترك القانون الأول •

(١) المراد بها هنا الرباط الذي يربط اللائك •

خِلَعُ التَّقْلِيدِ وَالْوَلَايَةِ وَالتَّشْرِيفِ وَالْمَنَادِمَةِ

الذي جرت به العادة في خِلَعِ أَصْحَابِ الْجِيُوشِ وَوَلَاةِ الْحُرُوبِ :
 عِمَامَةٌ مُصَنَّعَةٌ سَوْدَاءٌ ، وَسَوَادٌ مُصَنَّعٌ بِجُرْ بَانَ^(١) ، مُبَطَّنٌ الْأَسْفَلَ
 مِنْهُ [١٢٨] وَسَوَادٌ آخَرٌ مُصَنَّعٌ بِغَيْرِ جُرْ بَانَ ، وَخَزْ سُسُي^(٢) أَحْمَرٌ
 وَوَشْي^(٣) مَذْهَبٌ وَمُلْحَمٌ أَوْ مُصَنَّعٌ خَجِي^(٤) ، وَقَبَاءٌ دَبِيقِي ،
 وَسَيْفٌ احْتِبَاءً^(٥) ، أَحْمَرٌ حَلِيَّتُهُ فَضَّةٌ بِيضَاءُ وَقَبِيعَتُهُ^(٦) عَلَى الْقَائِمِ^(٧)
 طَبْرَزِيَّتُهُ . وَعَلَى جَفْنِهِ فَلَكٌ^(٨) فَضَّةٌ ، وَعَلَى حَمَائِلِهِ مِثْلُهَا . وَحَفٌّ
 أَبُو الْعَبَّاسِ وَرَاءَهُ . وَالْحُمْلَانِ^(٩) دَابَّةٌ بِسَرَجٍ عَرَبِيٍّ ، رُكْبُهُ مَرَبَّعَةٌ

(١) الْجُرْ بَانَ : لَفْظٌ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ . اتَّخَذَهُ الْعَرَبُ بِمَعْنَى جَيْبِ الْقَمِيصِ . ج : الْجَرَبَانَاتُ . وَالْمُرَادُ بِجَيْبِ الْقَمِيصِ : طَوْقُهُ . وَأَمَّا الْجَيْبُ الَّذِي تَوْضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ وَنَحْوُهَا فَمَوْلَدٌ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُ الْعَرَبُ .

(٢) السُّسُوسُ بِلَدَةٍ فِي إِيرَانَ مِنْ أَقْلِيمِ خُوزِسْتَانَ . اشتهرت بعمل الخَزِّ . قَالَ ابْنُ حَوْقَلٍ : « وَيَعْمَلُ بِالسُّسُوسِ الْخُزُوزُ الثَّقِيلَةَ ، وَمِنْهَا تُحْمَلُ إِلَى الْأَفَاقِ » : (صُورَةُ الْأَرْضِ ، ص ٢٥٦) .

(٣) الْوَشْيُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمَنْسُوجَةِ مِنَ الْإِبْرِسِمِ .

(٤) فِي الْمَخْطُوطِ « حَجِي » وَلَعَلَّهَا رُخَجِيٌّ نَسَبَةٌ إِلَى رُخَجٍ : كَوْرَةٌ وَمَدِينَةٌ مِنْ نَوَاحِي كَابُلٍ .

(٥) يُقَالُ : احْتَبَى بِالسَّيْفِ . اشْتَمَلَ بِهِ .

(٦) الْقَبِيعَةُ : الْفِضَّةُ أَوْ الْحَدِيدَةُ الْعَرِيضَةُ الَّتِي تَلْبَسُ أَعْلَى الْقَائِمِ ، فَتَكْسِبُ السَّيْفَ شَكْلًا مَقْبُولًا وَتَزِيدُ ثِقْلَهُ وَتَجْعَلُهُ مَتَزِنًا فِي قَبْضَةِ الْمُحَارِبِ .
 أَنْظَرِ : السَّيْفُ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ . ص ١٧٨ .

(٧) قَائِمُ السَّيْفِ : مَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ مِنَ السَّيْفِ - أَيْ مَقْبِضُهُ - .

(٨) الْفَلَكُ : جَمْعُ فَلَكَةٍ ، شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ يَوْضَعُ عَلَى قَرَابِ السَّيْفِ لِتَحْكِيمِ أَجْزَائِهِ .

(٩) الْحُمْلَانُ : مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ فِي الْهَبَةِ الْخَاصَّةِ .

ومركبته على الاختيار ، وزيد أصحاب الفتوح والآثار الطوق^(١) والسوارين^(٢) ، والسيف والمنطقة ، وصار ذلك رسماً لأمراء الحضرة^(٣) . فلما ورد عضد الدولة وملك العراق ، خلعت عليه الخلع المذكورة ورصع السواران والطوق بالجوهر ، وترك على رأسه التاج المرصع بالذوئب المنظومة بالجواهر . وقد كان فعل ذلك بالافشين في أيام المعتضد بالله^(٤) ، وببدر المعتضدي^(٥) في أيام المكتفي بالله ، ومؤنس^(٦) في أيام المقتدر بالله ، [١٢٩] وبابن يلبق^(٧) في أيام القاهر بالله ، وببجكم^(٨) في أيام الرازي بالله ، وبتوزون^(٩) في أيام المستكفي بالله ، رحمت الله على الخلفاء الراشدين .

وأضيف لعضد الدولة الى اللواء الأبيض الذي جرت به العادة لأمراء الجيوش ، اللواء المذهب المخصوص كان بولاية العهود . وقيل ان أحدهما

(١) و (٢) الطوق : ما يحاط بالرقبة ، من المعدن . ويلبسه الكبار وأولاد الملوك والأمراء وأصحاب الآثار العظيمة .
وكان طوق الذهب في حدود سنة ٣٠٠ للهجرة يُخلع على القواد المنتصرين . وقد سُوّر القائد الذي هزم القرامطة ، بسوار من ذهب .
راجع صلة تاريخ الطبري (ص ٣ ، ٣٥) .

(٣) أمراء الحضرة : أي أمراء عاصمة الخلافة ، وهم الذين عرفوا بعد ب « أمراء الأمراء » .

(٤) كذا ما في المخطوط . ولعلّ الأصل « في أيام المعتصم بالله » ، فإنّ الافشين من أمرائه لا من أمراء المعتضد بالله .

(٥) من موالي المتوكل . خدم المعتضد والموفق . وكان صاحب جيش المعتضد . قتله المكتفي في سنة ٢٨٩ هـ . وهو غير بدر الكبير مولى المعتضد ، المعروف ببدر الحمامي ، المتوفى سنة ٣١١ هـ .

(٦) مؤنس الخادم . لقب بالمظفر . عاش تسعين سنة ، منها ستون أميراً . قتل سنة ٣٢١ هـ .

(٧) هو عليّ بن يلبق . من قواد الأمير مؤنس . قتل سنة ٣٢١ هـ .

(٨) أمير تركي . اشتهر أمره في أيام الرازي بالله . قتل سنة ٣٢٩ هـ .

(٩) أمير تركي . اشتهر أمره في أيام المتقي لله . مات سنة ٣٣٤ هـ .

على المشرق والآخر على المغرب ، وحُمِلَ على فرس بمركب ذهب^(١) ، وجُنِبَ بين يديه مثله ، وَلَقَّبَ تاج المِلَّة^(٢) ، مضافاً الى عضدالدولة . فكان أوَّل مَنْ تَلَقَّبَ بِلَقَبَيْنِ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَقُرِيَ عَهْدُهُ^(٣) على الملأ بحضرة الطائع لله . وكانت العهود من قَبْلُ تُسَلَّمُ الى أصحابها بحضرة الخليفة ، ويقول له : هذا عهدي اليك ، فاعمل به . فأما اللواء^(٤) ، فيكون من حرير أبيض ، ويكتب على أحد جانبيه بالحر « لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، ليس كمثله شيء ، وهو خالق كل شيء ، وهو اللطيف الخبير » . [١٣٠] ويبيِّن موضع العقد في الوسط ، وفي الجانب الآخر : « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »^(٥) . القائم بأمر الله أمير المؤمنين . - وأما حديدة اللواء فيكتب عليها من جانب : « بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عبدالله ابن جعفر الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين آتاه الله ، « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »^(٦) - ومن الجانب الآخر « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ »^(٧) ان الله لقوي عزيز الذين ان مكثتهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة

(١) المركب الذهب : السرج وما يتعلّق به .

(٢) ألّف أبو اسحاق الصابئ ، تاريخه الموسوم بـ « التاجي » ، نسبةً الى « تاج المِلَّة » وهو اللقب المضاف الى عضدالدولة .

(٣) نسخة هذا العهد ، كتبها أبو اسحاق الصابئ . وهو منشور في رسائل الصابئ (ص ١٩٢ - ١٩٧) .

(٤) كان علم الخلافة أسود ، عليه بالكتابة البيضاء : محمد رسول الله : (تجارب الأمم ١ : ١٧٦) .

(٥) سورة التوبة . الآية ٣٣ .

(٦) سورة البقرة . الآية ١٣٧ .

(٧) خ : « من نصره » .

الأُمُور»^(١)

وَأَمَّا خَلَعَ الوزير^(٢) ، فمثل الثياب المذكورة من غير صياغة ،
والْحُمْلَانِ شِهْرِي^(٣) بمركب مُذْهَبٌ •

وَأَمَّا خَلَعَ الْمُنَادِمَةُ^(٤) ، فكانت عمامة وَشِي مُذْهَبَةٌ وَغِلَالَةٌ^(٥) ،
وَمُبْطَنَةٌ^(٦) وَدُرَّاعَةٌ^(٧) دَبِيقِيَّةٌ ، وتحمل مع المخلوع عليه التحايا^(٨)
[١٣١] والطَّيِّب •

وحدثني عليّ بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، قال : لما خَلَعَ
الطائع ، رحمت الله عليه ، على عضد الدولة ولقبه « تاج الملة » ، حَمَلَ اليه
في اليوم الثالث قَلَنْسُوءَةً وَشِي مُذْهَبٌ مَجَالِيسِيَّةٌ^(٩) ، وَفَرَجِيَّةٌ^(١٠) ،

(١) سورة الحجّ • الآية ٤٠ ، ٤١ •

(٢) ذكر ياقوت في مادة « باب الحُجْرَة » (معجم البلدان ١ : ٤٤٤)
أنه موضع بدار الخلافة • وهي دار عظيمة الشأن عجيبه البنيان ، فيها
يخلع على الوزراء واليهما يحضرون في أيام الموسم للهناء •

(٣) الفرس الشِهْرِيّ هو الفاره النادر • ج : الشهاري •

(٤) أنظر في هذا الشأن : التاج (ص ٧٠) ، أدب النديم (ص ٣٢) ،
الأغاني (٢١ : ٣٩ ط • ليدن) •

(٥) غلالة ، بالكسر : ما يُلْبَسُ تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً •
ج : غلائل • أنظر : معجم الملابس العربية لبوزي ، ص ٣١٩ - ٣٢٣ •

(٦) مُبْطَنَةٌ : ضرب من الأردية ، يُلْبَسُ فوق الثياب ، له بطانة
قوية ثخينة •

(٧) دُرَّاعَةٌ : جبّة مشقوفة المقدم • تعمل من الديباج أو الدبقي
أو الصوف ، يلبسها الرجل كما تلبسها المرأة •

(٨) التحايا جمع التحيّة : التحفة والطرفة ، وأكثر ما تطلق على
الطاقة من الأزهار والرياحين التي يُحَيِّي بها الندماء ، وتزيّن بها مجالس
الشرب • أنظر : حبيب زيات : الخزائن الشرقية ٢ : ٥٤ - ٦٠ •

(٩) المجالِسيّة : منسوبة الى المجالس •

(١٠) الْفَرَجِيَّة : ثوب يلبس فوق سائر الثياب ، أو يُلْتَقَى على الكتفين
القاء • وله طوق وأردان طوال ، ويكون أحياناً مفرجاً من القدم من أعلاه الى
أسفله ، مزرراً بالأزرار • ج : الْفَرَجِيَّاتِ وَالْفَرَجَا جِي •

وَشَيْ كَوْفِيَّةٌ^(١) مُثْقَلَةٌ^(٢) ، وَغِلَالَةٌ قَصَبٌ فِي مَنَدِيلٍ دَبِيقِي ، وَصِنِيَّةٌ ذَهَبٌ وَزْنُهَا ثَمَانِي مِائَةٍ مِثْقَالٌ ، وَمَغْسَلٌ ذَهَبٌ ، وَزَنَّهُ مِائَتَا مِثْقَالٌ ، وَخُرْدَاذِيَّ^(٣) بِلَوْرًا فِيهِ شَرَابٌ تَفَاحٍ نَاقِصٍ عَنِ مِائَتِهِ ، كَأَنَّهُ مَشْرُوبٌ مِنْهُ ، وَعَلَى فَمِّ الْخُرْدَاذِيَّ خَرِقَةٌ حَرِيرٍ مَشْدُودَةٌ بِشَرَّابَةٍ مَخْتُومَةٍ ، وَكَأْسًا وَكُوزًا بِسِلْسِلَةٍ ، فِي صَدْرِهِ بِلَوْرًا ، وَصِنِيَّةٌ أُخْرَى وَزْنُهَا خَمْسٌ مِائَةٍ مِثْقَالٌ ، فِيهَا خَمْسٌ بَنَفْسَجِيَّاتٍ^(٤) ، ذَهَبًا مُشَبَّكًَا مَبْطُنَّةً بِالْفِضَّةِ ، وَبَيْنَ الذَّهَبِ الْمُشَبَّكَ وَالْبَطَانَةِ الْفِضَّةُ نَدَبٌ^(٥) ، وَفِيهَا خَمْسٌ شَمَامَاتٍ^(٦) مُبَخَّرَةٍ ، وَصِنِيَّةٌ ذَهَبٌ ثَالِثَةٌ ، وَزْنُهَا خَمْسٌ مِائَةٍ مِثْقَالٌ ، فِيهَا خَمْسٌ قِطْعٍ بِلَوْرًا فِي غُلْفٍ خِزْرَانٍ مِنْ قِحْفٍ^(٧) وَكُوبٍ^(٨)

(١) الكوفية هاهنا لا تعني « الكوفية » من لباس الرأس ، بل ذلك الوشي الذي اشتهرت بصنعه مدينة الكوفة ، وكان يحمل منها الى الآفاق . وللاب أنستاس ماري الكرمللي مقالة في « الكوفية والعقال » ، نقل فيها هذا النص الذي بين أيدينا بهذه الصورة : « ٠٠٠ فرجية وشي ، وكوفية مثقلة ٠٠٠ » . فهو قد أضاف « و » لا وجود لها في المخطوط ، فجعل الفرجية شيئاً والكوفية شيئاً آخر : المقتطف (مارس ١٩٤١ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٨) ، ومجلة غرفة تجارة بغداد (٤ [١٩٤١] ج ٣ ، ص ٢٠٩ - ٢١٩) .

(٢) الثوب المثقل أو المثقل : الموشى بخيوط الفضة والذهب ، أو المزين بالحجارة الكريمة فأصبح بذلك ثقبلاً .

(٣) الخُرْدَاذِيَّ : اناء من البلور ذو عنق ضيقة وبطن تتسع من أعلى الى أسفل ، أو هي دَبَّةٌ لها مقبض ومنقار ، يصير فيها الخمر أو الزيت . ويقال لها الخُرْدَاذِيَّةُ أيضاً .

(٤) بنفسجيات ، مفردها بَنَفْسَجِيَّةٌ : اناء من فضة أو من ذهب ، توضع فيها أزهار البنفسج ، ويسمى بعضها زهرية .

(٥) النَدَبُ : العود الذي يتبخّر به ، والمطرى بالمسك والعنبر والبان .

(٦) شَمَامَاتٌ جمع شَمَامَةٍ : كتلة مركبة من أجزاء وأفاويه قوية الرائحة .

(٧) القِحْفُ : اناء من خشب مثل قحف الرأس ، كأنه نصف قرح ، لشرب الخمر . جمعه أقحاف وقحوف وقِحْفَةٌ .

(٨) الكوب : الكأس أو القدر ، لا عروة له .

ونصفية^(١) وثلثية^(٢) [١٣٢] ونافج^(٣) ، ودستاً ديباجاً حمولياً^(٤) ،
منسوجاً بالذهب كاملاً بمساوره^(٥) ، وعليه اسم المطيع لله ، رحمت الله
عليه ، غير محشوش ، وسبذة فقتاع^(٦) ، فيها^(٧) عشرون كوزاً بلوراً
مملوءة ماء ورْد ، وعلى رؤوسها الحرير الملون ، والطارمة^(٨) الساج
الكبرى المعتضدية . فلما وصل ذلك الى عضد الدولة سرَّ به سروراً
شديداً ، وقال : كنتُ أؤثر أن يكون الدست محشوشاً ومحمولاً في
الأسواق لتتبين فخامته ، وموقع التشریف به .

وقد كان الطائع لله ، آحضر محمد بن بَقِيَّة^(٩) داره وأجلسه على
طعامه وخلع عليه ازار قصَب ودُرّاعة دَبِيقِيَّة وسراويلاً دَبِيقِيَّةً
بتكة ابريسم وحمل معه عند انصرافه صينية فضة فيها طيب .
وكان لخلع الولايات من قبلُ مراتب ثلاث . فأعلاها : قيمته ثلثمائة

(١) النصفية : اناء يسع نصف رطل .

(٢) الثلثية : اناء يسع ثلث رطل .

(٣) النافج والنافجة : وعاء يجعل فيه المسك . ج : النوافج .

(٤) حمولياً : نسبة الى الحمول ، وهو السيد الكريم الحليم
الجيّد القيام بما حمّل ، الذي لا تلقاه الا طيب النفس بما حمّل .

(٥) مساوِر جمع مِسْوَر أو مِسْوَرَة : متكأ من جلد .

(٦) السبذة : وعاء كالقفّة ، والسفط لغة فيه . وينطق به بعض
العراقيين اليوم « السبّت » .

والفقتاع : ضرب من الشراب ، سمّي بذلك لأنه يرتفع على سطحه
زبد يشبه الفقاقيع .

(٧) لعل شيئاً من المتن سقط بعد لفظة فقتاع ، فأضاع سياق
الكلام .

(٨) الطارمة : قبة تتخذ من نفيس الخشب . وتُطَنّ بأنواع
الحرير والديباج والابريسم . أنظر : مروج الذهب (٦ : ٤٢٦ - ٤٢٧) .

(٩) وزير عز الدولة البويهى . ولما ملك عضد الدولة ، قبض عليه
وألقاه تحت أرجل الفيلة . فلما قتل صلبه سنة ٣٦٧ هـ . فرثاه محمد بن
عمران الأنباري الشاعر بقصيدته المشهورة ، ومطلعها :
علو في الحياة وفي الممات لحق أنت احدى المعجزات

دينار ، وأوسطها مائة دينار ، وأقلها ثلاثون ديناراً • وقد تجاوزت الحال الآن ذلك [١٣٣] بما أضيف من الصياغات^(١) ، ولم تجر العادة في حملان السلطان أن يكون بغالاً ولا بجُناغ^(٢) ولا بكنْبُوش^(٣) ، بل تكون الدوابّ مكشوفة الأكفال ، ولا أن تخلع على أحد من حواشي المخلوع عليه معه •

(١) جمع صياغة • تسمية بالمصدر أي المصوغات •

(٢) الجُناغ : لفظة فارسية معناها : ثوب مرصّع منقّش يلقي على السرج للزينة •

(٣) الكنْبُوش : لفظ فارسيّ معناه : ما يستر به مؤخّر ظهر الفرس وكفله •

ما يُخدَم به الخليفة عند التقليد والتشريف بالتكنية واللقب

لم يكن ذلك من قبل ، وإنما كانت التفرقة تقع على حواشي الدار ، فلمّا تغيّرت الأحوال ، وضائق المواد ، وقصرت الأموال ، جعل من الرسم أن يخدم الموكلي أو الملقب ، الخزائن بما تمكنه الخدمة به على التجميل ، والزيادة فيه من مال وثياب وطيب وآلات • ويعطى مع ذلك الكتاب والحواشي ما يُسلّك فيه هذه السيل •

[١٣٤] فأما من تقدّم من أمراء بني بويه ، رضي الله عنهم ، فلا أعلم تفصيل ما حملوه ، لكنّ عليّ بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان حدّثني : أنّ عضدالدولة حمّل الى الطائع عقيب الخلع عليه في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وتلقّيه آياه بتاج الملة ، وبعد انفاذ الطائع لله اليه ما أنفذه من الخلعة المجالسيّة ، وما اقترن بها من الألفاظ^(١) ، والتحايا والصّواني والدسّت والطّارمة على يد خرّشيد بن زيار بن مافته الخازن ، وما حمّل على خمس مائة حمّال ، وكان خمسين ألف دينار عمّانيّة^(٢) في عشرة أكياس ديباجاً ألواناً مختومة على الاشريجات^(٣) الفضة ، وألف ألف درهم في مائتي كيس ، وخمس مائة ثوب أصنافاً بين ثوب ديباج

(١) الألفاظ : التحف والهدايا •

(٢) نسبة الى مدينة عمّان ، وكانت من دور الضرب في المئة الرابعة للهجرة •

(٣) خ : الاسريجات • والاشريجات ، واحدها الاشريجة • يقال : أخرطت الخريطة وشرّجتها وأشرجتها وشرجتها : شدّتها • أي شدّتها بالشرّج وهي العري •

جاء في حكاية وقعت سنة ٣٥٢هـ ، أيام المطيع لله ، الخليفة العبّاسي ، ما هذا نصّه : « واستدعيت الضرف التي [كذا : ولعلّ الأصل بالظرف الذي] كانت دنائير المطيع فيه ، فنقلتها اليه وختمتها بالاسريجات [بالاشريجات] التي كانت عليه ، فأتاني رسول المطيع ، فحملت المال ووضعته بين يديه ، وقلت : إنّ رأي أمير المؤمنين أن يتقدّم بوزنه ، فقال : ما أفعل ذلك وهي تحت ختمي ، فخفت أن يتأمل الختم فعجلت الى كسره • • • » : تكملة تاريخ الطبري (ص ١٨٢ - ١٨٣) •

ملكى^(١) قيمته مائتا دينار ، والى ثوب أبيض صبغ^(٢) أرضه قيمته [١٣٥]
نصف دينار ، وثلاثين صينية فضة مذهبة وغير مذهبة ، فيها العنبر^(٣)
والمسك^(٤) الفتيق^(٥) والنوافج والكافور^(٦) والند^(٧) وتحايا العجن^(٨)
والعود الهندي^(٩) والمغلي^(١٠) والقطع^(١١) وعشرين صينية مدهونة^(١٢) في
عشر منها العود الصنفي^(١٣) وفي عشر السك^(١٤) الأقراص والمدهب
من التماثيل^(١٥) والبُنك^(١٦) المخير^(١٧) والصندل^(١٨) النفاح^(١٩)

(١) للأب أنستاس ماري الكرملني نبذة بعنوان « الملوكي أفصح من
الملكي » : (المقتطف ؛ فبراير ١٩٤١ ، ص ١٦٠ - ١٦١) .

(٢) ضرب من الطيب .

(٣) يقال : فتق المسك : استخرج رائحته .

(٤) ضرب من الطيب . أصله من شجر بجبال بحر الهند والصين .
خشبه أبيض هش . ويوجد في أجوافه الكافور . وهو أنواع .

(٥) العجن : جمع عجن . ويراد به هاهنا ما يعجن من أخلط الطيب .

(٦) عود الهند يضرب مثلاً في أمهات الطيب . ومن خصائصه ثبات
رائحته في الثوب أسبوعاً وأكثر .

(٧) القطع ، واحدتها القطعة ، أي ما يقطع من العود والصندل
ونحوهما .

(٨) أي من الفخار الصيني .

(٩) الصنّف بلد بالصين ، يجلب منه عود من أحلى الأعواد وأبقاها
في الثياب .

(١٠) السك : طيب يتخذ من الرامك . والرامك بالفتح أو الكسر :
شيء أسود كالقار يخلط بالمسك لتفوح رائحته فيصير سكاً : (البلدان
لليعقوبي . ص ٣٧٠ ، وحياة الحيوان ٢ : ٢٣٠) .

(١١) التماثيل : شخوص وحيوانات كانت تصنع من الند^(١٢) والعنبر
ونحوهما ، وتهدي في الأعياد والمواسم والخلع .

(١٢) البُنك : قشر عطر الرائحة ، يشبه قشر شجر الثوت ، يجلب
من الهند واليمن ، وهو من الطيوب المشهورة .

(١٣) الصندل : العود الطيب الرائحة ، يكون أحمر وأبيض وأصفر ،
يؤتى به من الصين ومن سفالة الهند .

(١٤) يقال : نفح الطيب أي انتشرت رائحته .

والأترج ، ونصليين هنديين ، ودستين ديباجاً تسترياً^(١) أحدهما أزرق والآخر ممزج^(٢) ، وعشرة أفراس شهاري ، منها شهربان بمركيبن ذهباً وثلاثة بمراكب فضة مذهبة ، وخمسة بجلال قرمز ، وعشر بغلات ، منها اثنتان للسرج وثمان للعمارية^(٣) ، والآكف بالآلاتها ، وعشرة أرؤس جمالاً مكسوّة .

وحمل صمصام الدولة^(٤) وشرفها [١٣٦] وبهاؤها^(٥) عند إفشاء الأمر اليهم ، ووقوع الخلع عليهم ، ما لا احصر أصنافه ومقاديره ، لكنّه جملة كبيرة ، فاتّه كان والأموال موفورة والخزائن مملوءة ، وآخر ذاك ما حمله

(١) تستر ، تعريب شوشتر : أعظم مدينة بخوزستان ، يعمل بها ثياب وعمائم فاخرة : (معجم البلدان ١ : ٨٤٧ - ٨٥٠) .

والنستريون : محلّة كانت ببغداد ، في الجانب الغربي ، بين دجلة وباب البصرة ، يسكنها أهل تستر ، وتعمل بها الثياب التستريّة : (معجم البلدان ١ : ٨٥٠ و ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ ؛ مادة خوزستان) .

(٢) الممزج : المنسوج بالذهب . جاء في أحداث سنة ٥١٢ هـ ، ان الخليفة المسترشد بالله « أطلق ضمان غزل الذهب . وكان صنّاع السقلاطون والممزج وغيرهم ممن يعمل منه يلقون شدة من العمل عليها وأذى عظيماً » : (الكامل في التاريخ ١٠ : ٣٨٢) .

(٣) العمّاريّة : نوع من القبة ، يوضع على بغل ، ويقعد فيه شخصان كلّ منهما في جانب . وتسمّى في العراق « تختروان » . ج : العمّاريّات .

(٤) ممّا جاء في أحداث سنة ٣٧٢ هـ ، عند قيام صمصام الدولة بالملك ، أن « روسل الطائع لله في ذلك وسئل كتب عهد له مقرون بالخلع والألقاب واللواء وامضاء ما قلّده عضد الدولة من النيابة عنه ، فأنعم بالإجابة ولقّبه صمصام الدولة وشرفه بالعهد واللواء والخلع السلطانية . وجلس صمصام الدولة جلوساً عاماً حتى قريء العهد بين يديه وهنأ بما تجدد لديه » : (ذيل تجارب الأمم . ص ٧٨) .

(٥) قبيل وفاة شرف الدولة في سنة ٣٧٩ هـ ، عهد بالملك الى ولده أبي نصر فيروز . وفي تلك السنة خلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية ، ولقّبه بهاء الدولة وضياء الملة .

سلطان الدولة^(١) من فارس بوساطة محمد^(٢) بن عليّ بن خلف ، وعلى يد عليّ بن محمد الزينبيّ ، فأنفذ عشرة آلاف دينار بدرية^(٣) ، وألف درهم خماسية^(٤) ، وصندوقين مملوءين ثياباً وطيباً ، وثلاثين ألف درهم لابن حاجب النعمان ، وأعطى الزينبيّ ، - وكان محمد بن عليّ بن خلف أنفذه من الأهواز لاستدعاء ذاك - ألف دينار بدرية ، وعشرين قطعة ثياباً ، وحمله على فرس بمركب ذهب • ولما أراد أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه ، الجلوس لقراءة الكتاب بالعهد والألقاب ، أنفذ ابن خلف الى الدار العزيزة^(٥) ، فروشاً وستوراً كثيرة جليّة ، وردّ ذلك عند [١٣٧] انقضاء المجلس ، فأعاده ابن خلف ، وقال : اتّما حملته خدمة لا عارية •

(١) سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة البويهى • تولّى الملك بعد موت أبيه بهاء الدولة • قدم بغداد سنة ٤٠٨ هـ • مات بشيراز سنة ٤١٥ هـ •

(٢) لقّب بفخر الملك ، وكان من أعظم وزراء آل بويه • ومن محاسن أعماله في العراق ، أنّه سدّ البثوق ، وعمّر سواد الكوفة ، وعمل الجسر والمارستان ببغداد • قتل سنة ٤٠٧ هـ ، وقد مرّ تفصيل أخباره في مقدّمنا لهذا الكتاب •

(٣) لعلّها من دنانير الأمير بدر بن حسنويه • وقد قتل سنة ٤٠٥ هـ •

(٤) الخماسية من الدراهم ، ما كان وزنها خمسة قراريط •

(٥) أي دار الخلافة العباسية •

رُسُوم المكاتبات عن الخلفاء في صدورها وعنواناتها ، والأدعية فيها وما يُعاد منها في أواخرها^(١)

من رسوم الكتب عن الخلفاء واليهام ، أن تكون بأوضح خط ، وأفصح لفظ ، وتكون السطور من أول القرطاس ، ومن غير تفصيل في أحد جانبي السطر ، ويكون بين كل سطر وسطر سعة •
وسيل الكاتب أن يقلّ المشقّ^(٢) والمدّ ، ويتجنّب الإرسال والادغام ، ويمتنع من النقط والشكل ، فإنّ فيهما تقصيراً بمن يكتب ، لأنّه يتصوّر بصورة من تنقص معرفته ، فيحتاج اليهما في مكاتبه •
فأمّا العنوان ، فالذي جرت العادة به فيه أن يكتب في جانبه الأيمن [١٣٨] بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبدالله عبدالله أبي جعفر الامام القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين بغير دُعاء ولا ذكر اسم أب وانّ كان خليفة مُلقباً ، لأنّ اللقب بامرة المؤمنين قد قام مقام النسب الذي يُعتمد فيه التعريف •
ومن الجانب الآخر : من عبده ، أو : عبده وصنيعته • وعلى ما يختار المكاتب فلان بن فلان ، باسمه واسم أبيه • وانّ كان مُكنّى من حضرة الخليفة لم يذكر عليه ، أو مُلقباً مُكنّى ، اقتصر على اللقب والاسم واسم الأب • وانّ كان الأب مُلقباً مُكنّى ، ذكره باللقب والاسم •
وقال بعد ذلك : مولى أمير المؤمنين ، انّ كان من الأعاجم والموالي • ويكون جميع ما ذكرناه في سطر واحد • وقد كانت العنونات العامة قديماً على مثل هذه الصفة من تقديم اسم الكاتب^(٣) [١٣٩] وتأخير اسم المکتوب

(١) راجع في هذا الشأن : صبح الأعشى ٦ : ٢٢٧ - ٢٢٩ •

(٢) يقال مشق في الكتابة : مدّ حروفها •

(٣) كانت سنة العرب اذا كتب الى أحد ، شريفاً كان أو مشروفاً ، بدأ الكاتب بنفسه الى المکتوب اليه ، وكتب : من فلان الى فلان : (الوزراء والكتّاب ، ص ٢٥) •

اليه ، الا فيما كان الى امام ، أو والد ، على ما رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه ، من قوله : اذا كَتَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ، الا الى والد أو امام . وكتب زيد^(١) بن ثابت الى معاوية ، فبدأ باسم معاوية اتباعاً لهذه الوصاة والطريقة .

وكان ممّا نغمه المنصور ، صلوات الله عليه ، على أبيي مسلم أن كتب أبو مسلم اليه : من أبيي مسلم الى أبيي جعفر ، عدولاً به عن هذه الرتبة وتوقفاً عن الاقرار له بالامامة . ثمّ تَسَمَّحَ الناس فقدموا اسم المكتوب اليه^(٢) ، وأخروا اسم الكاتب ، وجعلوا ذاك بغير دُعاء للمُكاتب ، الى أن كتب الفضل بن سهل الى ابراهيم بن المهدي :

« لأبيي اسحاق أبقاه الله من أبيي العباس » ، فأنفذ الكتاب الى سليمان عمّه مُطَرِّفاً له به . فما وصل اليه حتى وافاه صاحبه بكتاب من الفضل اليه ، بمثل ما كاتب ابراهيم به . واستعمل الدعاء على العنوانات [١٤٠] من بعد ذاك ، الا ما كان الى الخليفة وعنه ، فأنه بقي على قديم رَسْمِهِ . فأما اليوم فقد أسقط الملقَّبون ذكر ألقابهم على عنوانات كتبهم الى الخلفاء واقتصروا على اسمهم واسم أبيهم ، وظنّوا أن ذلك اعظام للخليفة واخبات ، وليس كذاك ، فإنّ اللقب شريف من السلطان ، وكأنّ التارك له تارك لما شَرَفَ به . ومن الأوامر في الكتب بالألقاب : يُكاتب أمير المؤمنين مُتلقباً مُتسمياً ، ومن سواه مُتلقباً مُتكنياً . وعلى هذا فأنني أرى اسقاط اللقب الآن جيلاً ، لأنّ الألقاب قد زادت على حدودها ، وتجاوزت ما كان عهد قديماً منها^(٣) . فأما صدر الكتاب بعد بسم الله الرحمن الرحيم ، فيكون

(١) من كبار الصحابة . مات سنة ٤٥ هـ .

(٢) أنظر : صبح الأعشى ٦ : ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) من طريف ما ذكره هلال الصابى (تحفة الأمراء ، ص ١٥٠) ، قوله انّ الألقاب في عصره ، قد خرجت عمّا يحاط به ويوصف ، أو يأتي عليه حصر ، وصار لقب الأصغر أعظم من لقب الأكبر .

لعبدالله أبي جعفر عبدالله الامام القائم بأمر الله^(١) أمير المؤمنين ، بغير دعاء من عبده [١٤١] فلان ، سلام على أمير المؤمنين • فأتني أحمد اليه الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي علي عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم • وقد كان ما يكتب به قديماً في الصدور لأبي فلان فلان ، سلام عليك • أما بعد • حتى كانت أيام المأمون صلوات الله عليه ، فأنه زيد بعد سلام عليك : فأتني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو • وأسأله أن يصلي علي محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم • ويكون الصدر الذي ذكرناه في سطرين • ويقال بعده : أما بعد • أطال الله بقاء سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وأدام عزه وتأييده وكرامته وسعادته وحراسته ، وآتم نعمته عليه وزاد في احسانه وفضله عنده وجميل بلائه ، وجزيل عطائه له • فالحمد لله • ويوصف الله بصفاته ان كان الكتاب ابتداءً في إخبار بفنح أو مطالعة بآثر وان كان جواباً ، قيل : أما بعد فان كتاب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين [١٤٢] أطال الله بقاءه • ويستتم الدعاء • ورد علي عبده بكذا ويقبض الكتاب وفهمه وفعل وصنع ، وتشرح الصورة فيما يُراد ذكره • وأول من تكلم بآما بعد^(٢) : قس^(٣) بن ساعدة في موقفه بعكاظ وخطبته ، واستحسنها رسول الله ، صلى الله عليه ، فاستعملها واتبع رأيها وفعله فيها والمعنى في ذلك : أما بعد ذكر الله فالحال كذا • واذا فرغ من الكتاب وختم بان شاء الله ، قيل آتم الله علي أمير المؤمنين نعمته وهناء كرامته وألبسه عفوّه وعافيته وآمنه وسلامته ، والسلام علي أمير المؤمنين ورحمت

(١) قال هلال (تحفة الأمراء ، ص ١٥١) : « ... حتى لقد بلغني عن مولانا الخليفة القائم بأمر الله أطال الله بقاءه ، انه قال : لم تبق رتبة لمستحق » .

(٢) بصدد قولهم « أما بعد » ، راجع : الوزراء والكتّاب ، (ص ١١) ، وصبح الأعشى (٦ : ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٣٣١ - ٣٣٢) .

(٣) قس بن ساعدة الايادي ، أشهر خطباء عرب الجاهلية • مات سنة ٦٠٠ م .

الله وبركاته • وكتب يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا^(١) • ولا يذكر اسم كاتب لأنّ ذاك يُفعل فيما يكتب به عن الخلفاء لا اليهم • وأمّا قولهم في صدر الكتاب سلام على أمير المؤمنين وفي آخره^(٢) السلام على أمير المؤمنين [١٤٣] فإنّ الأول ابتداء ونكرة • والثاني إشارة الى الأول ومعرفة • وكأنّه قال : والسلام المبتدأ به مردود على أمير المؤمنين • وأمّا الكتب الى ولاية العهد فعلى مثل هذا الترتيب • ويُقال للأمير واللقب انّ كان مُلقباً : الى فلان وكليّ عهد المسلمين وابن أمير المؤمنين انّ كان ولد الخليفة • وأمّا المكاتبات الخاصّة بين الخليفة ووزيره وصاحب جيشه المقيم على بابهِ ، فإنّها تفتح بذكر الأغراض من مطالعة واستثمار ومسألة والتماس ، وكذلك يكون ما يرفع من قصص المتظلمين ، اذ ليس تكون تلك السبيل الأولى الاّ في الكتب الواردة من البلاد والصادرة اليها • ومن المأخوذ على كاتب الرقاع ، ورافعي القصص ، اذا تجاوزوا الوزير وصاحب الجيش [١٤٤] وأهل الرُتب ، أن يذكروا أسماءهم وأسماء آبائهم على الرقاع ، من غير أن يقولوا الخادم ولا العبد ، اذّ كان هذا من الرُتب التي لا يوهّل لها كلّ أحد • وممّا كان الرسم جارياً به ، أن يقتصر في الكتاب الى الخليفة ، أو منه ، أو من الوزير الى عمّاله ، ومن عمّاله اليه ، على معنى واحد وتكون المعاني اذا كثرت في عدّة كتب •

(١) أنظر : صبح الأعشى ٦ : ٢٤٤ - ٢٥١ •

(٢) أنظر : صبح الأعشى ٦ : ٣٩٧ •

خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية لهم

كان الرسم القديم أن يُقال بعد التصدير المذكور : أَمَّا بعد : أطال الله بقاء أمير المؤمنين وأعزّه ، ويدعى له في الفصول وعند الذكر بأبقاه الله^(١) ، وأعزّه الله ، وأيده الله ، وأكرمه الله ، فافتتح سليمان^(٢) بن وهب الزيادة بأن جعل مكان وأعزّه : وأدام عزّه • وتعددت الحال الى أن ذُكر [١٤٥] بالسيادة ، وانتقلت من سيدي أمير المؤمنين الى سيّدنا أمير المؤمنين ، وتقرّرت من بعد على سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين ، ويستوفى الدعاء في أوّل الكتاب وآخره على ما قدّمنا ذكره ، فيُدعى له في الفصول وعند الذكر بأدام الله عزّه وأدام تأييده وأدام تمكينه • وكان ذلك جاريًا الى أيام الطائع لله ، رحمت الله عليه • فأما الآن فقد فارقت الحال المستأنفة تلك الرسوم السالفة ، وصار ذكر الخليفة فيما يكتب به : سيّدنا ومولانا الامام أمير المؤمنين ، والدعاء له بأطال الله بقاءه وأدام له العزّ والتأييد والنصر والتمكين والرفعة والقدرة والسلطان والبسطة وأعلّى كلمته وثبّت وطأته وحرّس دولته وأظهر ألوّيته ، وعلى ما يختاره الانسان من زيادة على ذاك ومبالغة فيه •

ووجدتُ يمين الدولة أبا القاسم محمود^(٣) بن سُبُكْتِكِين قد كان

(١) راجع : الرسالة العذراء ، ص ١٢ ، وصبح الأعشى ٦ : ٣٣١ •

(٢) كان أحد كتّاب الدنيا ورؤسائها فضلاً وأدباً وكتابة • كتب للمأمون ، وولي الوزارة للمهتدي ، ثمّ للمعتمد • مات سنة ٢٧٢ هـ •

(٣) ملك خراسان وسجستان ، وفتح قلاعاً كثيرة من بلاد الهند • وأقام الخطبة للقادر بالله في سمرقند وفرغانة وتلك النواحي • ولقبه الخليفة بـ « يمين الدولة وأمين الملة » ، ثمّ أضيف الى ذلك « نظام الدين ناصر الحق » • مات سنة ٤٢١ هـ •

وللعنبيّ الكتاب « اليميني » ، صنّفه ليمين الدولة محمود بن سبكتكين • وقد طُبِع •

[١٤٦] يكتب الى القادر بالله ، صلوات الله عليه ، في العنوان : بسم الله الرحمن الرحيم لحضرة سيّدنا ومولانا عبدالله أبي العباس أحمد الامام القادر بالله أمير المؤمنين من عبّده وخادمه وصنيّته وغرسه محمود بن سُبُكْتِكِين ، وذلك في سَطَرٍ واحد • وفي الصّدْر : بسم الله الرحمن الرحيم لحضرة سيّدنا ومولانا عبدالله أبي العباس أحمد الامام القادر بالله أمير المؤمنين عبده^(١) وخادمه وصنيّته وغرسه محمود بن سُبُكْتِكِين ، سلام على سيّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته ، فإنّ العبد يحمّد اليه الذي لا اله الا هو ويسأله أن يصلّي على محمّد عبده ونيّته ، صلّي الله عليه وعلى آله الكرام ، وخصّ سيّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين بأفضل التحيّة وأطيب السلام • أمّا بعد ، أطل الله بقاء سيّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين وأدام له [١٤٧] العزّ والتأييد ، والقدرة والتمجيد ، والعلوّ والبسطة ، والسُموّ والغبطة ، وأمضى شرقاً وغرباً أحكامه ، ونَصَرَ برّاً وبحراً أعلامه ، ولا أخلى من الدولة مكانه ، ومن النضارة زمانه • وفي آخر الكتاب بعد أن شاء الله^(٢) : والسلام على سيّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ورحمت الله وبركاته • ويُعاد الدعاء الأول الى آخره •

ورأيتُ له كتباً أُخِرَ على عنواناتها من الجانب الأيسر : عبّد سيّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين وصنيّته محمود بن سُبُكْتِكِين • وفي صدر الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام على سيّدنا ومولانا الامام القادر بالله أمير المؤمنين ، فإنّ العبد يحمّد اليه الله الذي لا اله الا هو ويسأله أن يصلّي على رسوله محمد وآله • وفي الدعاء بزيادة ونقصان عمّا أوردناه • ورأيتُ له كتباً تخالف [١٤٨] هذا ، فدلّ ذلك على ان

(١) لعلّ الأصل « من عبده » •

(٢) قال الكتّاب : انّه يستحبّ للكتّاب عند انتهاء ما يكتبه من مكانة أو ولاية أو غيرهما أن يكتب « ان شاء الله تعالى » تبرّكاً ورغبةً في نجاح مقصد الكتاب : (صبح الأعشى ٦ : ٢٣٢ - ٢٣٣) •

القوم غير معتمدين لنظام واحد في المكاتب ، وانما يكتبون على ما يعنّ لهم من هذه الترتيبات • وما كان الأمر على مثل ذلك فيما مضى من الأوقات • نعم ، ولم أجده ذكر ألقابه عند ايراد اسمه ، ولا لقب أبيه ولا مولى أمير المؤمنين ولا ولي أمير المؤمنين ، فانّ ظنّ الفاعل لذلك ، انّ اسقاط ما أسقطه تعظيم واجلال ، فليس كذاك ، وانّه لتقصيرٌ واخلال • وقد قدّمنا في أمر الألقاب ما قدّمناه وايراد مولى أمير المؤمنين وولي أمير المؤمنين تعبد •

رُسُوم الكُتُب عن الخلفاء

الذي جرت العادة به فيما يصدر من حضرة الخلافة ، أن يكون عنوانه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عبدالله أبي جعفر الامام [١٤٩] القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين الى فلان بن فلان ، ويذكر اسمه واسم أبيه • فانْ كانْ مُكَنَّى ، قيل : الى أبي فلان ، بغير اسم ، ولا اسم أب ، أو مُلقَّباً مُكَنَّى ، قيل : الى كذا من الدولة أبي فلان ، فانْ كانْ من الأعاجم والموالي ، قيل : مولى أمير المؤمنين • وانْ كانْ أبُ المكاتب مُلقَّباً ، ذُكِرَ ، فقيل : الى كذا من الدولة أبي فلان بن كذا من الدولة مولى أمير المؤمنين • وكلّ ذلك في سطر واحد • وفي الصدر : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عبدالله أبي جعفر الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين الى كذا من الدولة ، أبي فلان مولى أمير المؤمنين سلام عليك • فانْ أمير المؤمنين يَحْمَدُ الله الذي لا اله الا هو ، ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم • أمّا بعد ، أحسن الله حفظك وحياطتك وأمتع أمير المؤمنين بك ، [١٥٠] فقد وصل كتابك الى أمير المؤمنين يذكر كذا ، وتَقَنَّنْ مضمونه وفهمه ، ويُورِد في الجواب ما يُراد ايراده • هذا انْ كانْ جواباً ، وانْ كانْ ابتداءً ، فعلى حسب الغرض فيه ، وتجعل الاشارة من الخليفة الى نفسه بأمر المؤمنين ، فيُقال : قال أمير المؤمنين ، ورأى أمير المؤمنين ، وأمر أمير المؤمنين ، كما يُقال عن الملوك والأمراء : فعلنا ، وصنعنا ، ورأينا ، وأمرنا • وقد يقول الخليفة هذا أيضاً في الكتب والتوقيعات الخاصة • فأما الكتب الصادرة الى البلاد ، فلا تكون الاشارة منه الى نفسه الا بأمر المؤمنين ، واذا انتهى القول في معنى

الكتاب الى آخره ، قيل : فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وأمره ،
واعمل به ، وافعل ، واصنع • ولا يجوز أن يُقال عن خليفة : فاعمل
بذلك ، ولا : وأنت تفعل ذلك ، ولا : فرأيت في العمل بذلك • وإذا استتم
الكتاب بان شاء الله [١٥١] قيل : والسلام عليك ورحمت الله ، وأُسْقِطَتْ
بركاته ، ليكون بين السلام على الخلفاء والسلام منهم فرق • ثم يَكْتَبُ
بعد ورحمت الله : وكتب فلان بن فلان لوزير الوقت الذي يلي الأمور •
وان لم يكن مُكَنَّى ولا مُلَقَّبًا • فإن كان مُكَنَّى ، قيل : وكتب أبو
فلان ، أو مُكَنَّى مُلَقَّبًا ، قيل : وكتب كذا من الدولة أبي فلان • ومن
الرسوم أيضاً أن يُقال على عنوان الكتاب في جانبه الأيسر بذكر كذا ،
إشارة الى الأمر الذي أُصدر الكتاب فيه • فإن كان الكتاب بتكنية أو
بلقب لم تُذكر الكنية ولا اللقب في صدر الكتاب ، وذكر بعد أن
يُقال : وقد كنتك أمير المؤمنين أو لقبك بكذا ، وعلى العنوان من بعد •

[١٥٢] الدُعاء للمكاتبين عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جارياً به ، وانتهى أخيراً إليه

كان أجمل منازل الدعاء للأمرء عن الخلفاء : أحسن الله حفظك وحياطتك ، وأمتع^(١) أمير المؤمنين بك ، وبالنعمة فيك ، وبه كان يدعى لولاة العهود ولأمرء^(٢) بني بويه ، رضي الله عنهم • ويُقال في الفصول : أمتع الله بك ، وأحسن الله امتاع أمير المؤمنين بك وكلاك الله ، ورعاك الله • ودون ذلك لولاة خراسان ، وأصحاب الأطراف : أحسن الله حفظك وحياطتك وأمتع بك ، ويدعى لهم في الفصول بكلاك الله ، وحاطك الله ، وتولاك الله • فلما توفي ركن الدولة^(٣) ووقعت المباينة بين عضد الدولة وعز الدولة^(٤) ، كُتِب عن الطائع لله كتاب تولّى [١٥٣] انشاء ابراهيم بن هلال جدي ، عظم فيه عز الدولة وجعل له التقدم بعد ركن الدولة ، وقرّر له الدعاء في صدره بأطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة فيك • وفي الفصول والذكر بأيده الله • وكانت نسخة ما نُفِذ الى عضد الدولة في ذلك^(٥) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله عبدالكريم الامام الطائع لله أمير المؤمنين الى عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي مولى

(١) عيون الأخبار (١ : ٥١) •

(٢) خ « والأمرء » ، والألف زائدة •

(٣) أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الملقّب بـ « ركن الدولة » • كان صاحب أصبهان والريّ وهمدان وجميع عراق العجم • وهو والد عضد الدولة وأخو معز الدولة • مات سنة ٣٦٦ هـ •

(٤) أبو منصور بختيار الملقّب بـ « عز الدولة » • ولي مملكة أبيه معز الدولة البويهبي بعد وفاته • قتل سنة ٣٦٧ هـ •

(٥) راجع رسائل أبي اسحاق الصابئ (١ : ٢١٦ - ٢٢٣) •

أمير المؤمنين : سلام عليك : فانّ أمير المؤمنين يحمّد اليك الله^(١) الذي لا اله الاّ هو ويسأله أن يصلّي على محمد عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلّم .
 أمّا بعدُ : أحسن الله حفظك وحياطتك ، وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة فيك [١٥٤] فانّ من سنن العدل التي يؤثّر أمير المؤمنين أن يُحْيِيها ، وآداب الله التي يرى أن يأخذ بها ويقتفيها : اثابة المُحسّن باحسانه والايفاء به على أقرانه ، والمجازاة له عن راشد^(٢) مساعيه ، وصائب مراميه ، بما يكون قضاء لما أسلف وقَدّم ، وكفء لما أكّد وألزم ، واضعاً ذلك مواضعه ، ومطبّقاً^(٣) فيه بين أولياء دولته وأنصار دعوته ، بحسب الذي عرِف من مقامات بلائهم ، وشُهر من مواقف غنائهم . فلا يستكثر جزيلاً استحقّقه أكابرهم ، ولا يحنقر قليلاً استوجبه أصاغرهم شحداً لبصائرهم في طلب الغايات ، وبعثاً على ادراك النهايات ، وتوفيةً لهم ما صار في ضمّنيه من اطالة أيديهم الى ما تصدّوا لنيله ، وتقديم أقدامهم الى حيث [١٥٥] « هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ »^(٤) ، وعلى مثله استمرت سيرة السلف الصالح من أمراء المؤمنين وأئمّة المسلمين الذين أمير المؤمنين متّبع لدليلهم وحاذ على تمثيلهم ، وذهب على آثارهم ، في كلّ غرس غرسه ، وبناء أسسوه ، ومفخرة أثّلوها ، ومكرمة أصّلوها . وأمير المؤمنين يستمدّ الله في ذلك هداية تؤدّيه الى المقصد ، وتوصله الى المُعْتَمَد ، واصالة تؤمّنه من غلط الرأي وخطأ الاختيار ، ومعونة تُفضي به الى سداد المنحى ، واصابة المغزى ، وما توفيق أمير المؤمنين الاّ بالله عليه يتوكّل ، واليه ينيب . وقد علمت ، رعاك الله وعلم غيرك ، بعين^(٥) ما أدركته الأعمار ، وسماع ما نقلته الأخبار : انّ الدولة العباسيّة التي رفع الله عماد

(١) عيون الأخبار (١ : ٩٣) ، وصبح الأعشى (٦ : ٣٩٦ - ٣٩٧) .

(٢) في رسائل الصائب : أسد .

(٣) رسائل الصائب : مطيفاً به .

(٤) سورة الرحمن . الآية ٦٠ .

(٥) رسائل الصائب : بعيان .

الحقّ بها ، وخفض منار الباطل لها ، لم تزل على سالف الأيام ، ومتعاقب
 [١٥٦] الأعوام ، تَعْتَلّ طَوْرًا ، وتَصِحّ أطوارًا ، وتلتك مرة وتستقلّ
 مرارًا ، من حيث أصلها راسخ لا يتزعزع ، وبُنيانها ثابت لا يتضعضع ،
 فاذا لحقها الالتيث ، وحدثت فيها الأحداث ، كان ذلك على سبيل التقويم
 والتأديب والاصلاح والتهذيب لمعشر كانوا كالأنعام ، رتعوا في أكلائها
 سائمين ، ولها عن شكر آلائها ذاهلين ، فيوقظهم الله من تلك السنة
 وينهضهم عن^(١) مضاجع الغفلة ، ويجعل ما يُحِلُّه بهم ، في خلال
 ما يضطرب من دَهْمَاتِهِمْ^(٢) ، ويشدّ من لأوائِهِمْ^(٣) ، عظة لهم ، انّ
 امتدت بهم السنون أو لغيرهم ، انّ اخترمتهم المنون ، حتى اذا انتهت هذه
 الحال الى حيث أراد الله بهم من الكفّ والردّ ع ، وسبّب لهم من النفع
 والصنّع ، بعث لاقرار الأمر في نصابه ، وحَفَظْهُ [١٥٧] على أصحابه ولياً
 نجياً من أوليائِهِمْ ، وعبدًا مخلصًا من أصفِيائِهِمْ ، فلا تلبث أن تعود الدولة
 على يده غُصّة العود ، معتدلة العمود ، جديدة اللباس ، متينة الأمراس^(٤) ،
 وهنالك يكذب الله آمال المعاندين ، ويُخَيِّب ظنون المُحَادِّين ، ويردّهم
 بغُصّة الصدور ، وشجى النحور ، ويكون النفر الذين تجري هذه المنقبة
 على أيديهم ، وتتمّ النعمة فيها بمساعيهم ، أعيانًا لتلك^(٥) العصور ، وولايةً
 فيها على الجمهور ، وكائشركاء للأئمة المساهمين ، وذوي اللحمة المناسبين .
 وتلك كانت منزلة معزّ الدولة أبي الحسين مولى أمير المؤمنين ، نفعه الله بما
 توفاه عليه من عزّ الطاعة ونظم أُلُفّة الجماعة ، والاجتهاد فيما رَبّ الدين
 ولمّه ، وتلافى نشره وضّمه ، فانه لبس الأمر وقد دبّ الفساد فيه ،
 وصدّئت بصائر أهليه [١٥٨] وصار حظّهم منتهياً مضاعفاً ، وفيئتهم مقتسماً

(١) رسائل الصابىء : « من » ، وهي أوّلَى من « عن » .

(٢) الدهماء : العامة .

(٣) اللأواء : الشدّة .

(٤) الأمراس جمع المراس : الحبال .

(٥) رسائل الصابىء : على .

شعاعاً^(١) ، وآثار دينهم طامسة ، ومعالمه دارسة ، ورؤوس أوليائه ناكسة ،
وعيون أعدائه متشاورسة^(٢) ، فلم يدع ، أحسن الله مجازاته ، طرفاً
مأخوذاً إلا ارتجعه ، ولا حقاً مغلوباً^(٣) عليه إلا انتزعه ، ولا عدواً باغياً
إلا قمعه ، ولا جباراً طاعياً إلا صرعه ، شاهراً سيفه على كل منتهم إلى
الولاية بزعمه ودعواه ، أجنبى منها سره ونجواه ، إلى أن ذلل الرقاب
بعد استصعابها وإبائها ، وأضرع الخدود بعد صعرها والتوائها ، ورتق
الفوق بعد تفاقمها واستفحالها ، وأدمل الجروح بعد اعيائها واعضالها ، وأعاد
إلى السلطان ما كان خرق من هيئته ، وصان ما انتهك من حرمة ، وصاحب
خدمة المطيع لله [١٥٩] صلوات الله عليه ، منذ أفضى الله بخلافته إليه
مُصاحبة ، سلك فيها سبيل وفاقه وبعُدَ عن غشيه ونفاقه ، وأخلص له
إخلاصاً ساوى فيه بين سره وجهره ، وألّف بين عائلته وباطنه ، واستمرّ
على ذلك بقيّة عمره وثميلة مدته ، إلى أن قبضه الله نقيّ الصحيفة من دون
العيوب ، خفيف الظهر من محمل الذنوب ، فاتبعه المطيع لله ، صلوات الله
عليه الدعاء الذي هو خير الزاد وأتفع العتاد ، وأقرب الوسائل إلى ربّ
العالمين ، وأعودها بأجر المجاورين ، وجازاه بأن أقرّ تلك الرتبة العلية ،
والمحلّة السنية على ولده وسليته ، ونظيره في النجابة وعديله : عزّ الدولة
أبي منصور بن مُعزّ الدولة أبي الحسين مولى أمير المؤمنين أُمّتَع الله به
[١٦٠] لا اقرار المحابي له فيما لم يستحقه ، ولا السّامي به إلى ما ليس من
أهله ، بل عن فضائل تكافئت ، وآثار تناصرت ، لم يكن له في شيء منها
مقارن يزاحمه بمنكبه ، ولا مقارب يُجاره بسعيه ، ذلك أنّه تقيّل خلائق
مُعزّ الدولة أبي الحسين وراثته ، واشتمل عليها حيازة ، وتوقّل^(٤) في
هضاب معاليه صاعداً ، وفي صعاب مراقبه سامياً ، واستولى على شرف

(١) الشعاع : المتفرّق . ومنه تطاير القوم شعاعاً .

(٢) التشاوس : النظر بمؤخّر العين كبيراً أو غيضاً .

(٣) رسائل الصابىء : معاوناً عليه .

(٤) توقّل : صعد .

الترتب والتأديب بين امام تلك صنائعه ، ووالد هذه ذرائعه ، وقرآن الى تلك المناقب التي كسبه اياها عظيم سعادته وجسها عليه كريم ولادته ، مناقب توابع استأنفها ، ومحاسن شوافع استقبلها ، ومطالب لذوايب^(١) الفخر والمجد أدركها وتناولها ، ومغانم من عوائد الشكر والحمد ملكها [١٦١] وتخوّلها ، ولم يزل للمطيع لله ، رحمت الله عليه ، خير ظهير ، حفظ سريره ، وأفضل نصيح دبّر أموره ، يدّأب له وهو قارّ ، ويحوط من ورائه وهو غار^(٢) ، ويسهر عنه اذا رقد ، ويهبّ معه اذا استيقظ ، ويوليه في كل ما يجتمعان عليه يدأ من الطاعة ، يلين له لمسها ، ويخشن على أعدائه مسّها ، الى أن استوفى في الخلافة أمداً لم يستوفه أحد من الخلفاء قبله ، ناجياً فيه من الغوائل التي كانت تقول أعمارهم وتقصر آجالهم ، وتجري على أيدي السفهاء من خولهم^(٣) ، والجهال من جندهم ، مذوداً عنه في ذلك العمر الطويل ، والأجل المديد كلّ عدوّ ممنوعاً منه كلّ مكروه وسوء ، ممثلاً رأيّه في كلّ مطلوب ، متّبعاّ هواه في كلّ محبوب ، [فلما صار رضوان الله عليه [١٦٢] من السنّ العلّيا ، والعلّة^(٤) العظمى ، بحيث يحرج أن يقيم معه على امامة قد كلّ عن تحمّل كلّها ، وضعف عن النهوض بعثها ، خلع ذلك السربال على أمير المؤمنين خلع الناص^(٥) عليه ، والمسلم اليه [١٦٣] ،

(١) كذا ما في المخطوط . وفي رسائل الصابى : لنواهب . وهو المقبول .

(٢) غار : غافل .

(٣) رسائل الصابى : خواصّهم .

(٤) ذكر بعض المؤرّخين (تجارب الأمم ٢ : ٢٨٣ ، ٣٢٧ - ٣٢٨) : أن في أول صفر سنة ٣٦٠ هـ ، غلبت على المطيع لله علّة الفالّج ، فآل الأمر فيها الى استرخاء جانبه الأيمن ، وثقل لسانه ، وتعذّرت الحركة عليه . ثمّ تماثل وتماسك وعاش على هذه الحال الى الوقت الذي سلّم فيه الأمر الى الطائع لله .

(٥) الناصّ من النصّ . ونصّ عليه : عينه .

(٦) ما بين العضادتين [] ، نقله الشعالبي (يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٧) في كتاب تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافة .

خارجاً الى ربّ العالمين ، وجماعة المسلمين ، من الحق^(١) في اياتهم وسياساتهم ما استقلّ واضطاع ، وفي حسن الارتياح لهم حين حسر وظلع^(٢) وعز الدولة أبو منصور ، أمتع الله ببقائه ، ودافع عن حوائثه ، متصرف في جميع ذلك على حكم التزمه ، وفرض افترضه في رعاية ما سلف من الصنعة واستحفظ من الوديعة ، لا يخرجها عن الطاعة هوئى يميل اليه ، ولا غرور يعرّج عليه ، لكنه فيها على المنهج الأوضح والمتّجّر الأربع [١٦٣] والسنن الأقوم ، والمعتقد الأسلم ، فكان فعله بعد عجز المطيع لله خصّه الله بالرحمة والصلاة ، ونصّه على أمير المؤمنين ، أنهضه الله بما ولاه^(٣) واسترعاه في قوّد الأولياء الى الرضى^(٤) به ، وجمّع كلمتهم على الدخول في بيعته وازالتهم عما كانوا عليه من اختلاف الآراء ، وتشتت الأهواء^(٥) ، جازياً لفعل المطيع لله ، رضوان الله عليه ، به بعد وفاة معز الدولة أبي الحسين رحمه الله ، إذ أقرّه مقررّه ، ونصبه منصبه ، وجرى ذلك مجرى الديون المتقارضة^(٦) ، وإن كان كل من الفريقين قد أضاف الى الحق فيما ابتداء ، وقضى احراز الحفظ للأمة فيما ارتأى وأتى • هذا على نواثب قاساها عز الدولة أبو منصور ، أحسن الله الامتاع به ، [١٦٤] وعانها ، وشدائد باشرها وصابرها ، وحوادث كانت مزّقت بين دار أمير المؤمنين وداره ، وباعدت جوارده عن جوارده ، ولم يكتب الله في شيء منها عليه ، استحالة عن الولاء ، ولا على أمير المؤمنين اخلالاً بالوفاء ، ولما كان أمير المؤمنين قد استفاد في زمان تلك الفرقة تجربة ، تبت له ان لعز دولته حظاً في كرم الضريبة لا يدانئ ، وشأواً في يمين النقية لا يجارى ، ووجدده وأهله ،

(١) رسائل الصابىء : في حسن اياتهم •

(٢) أعىى وضعف •

(٣) رسائل الصابىء : أولاه •

(٤) رسائل الصابىء : الرضا •

(٥) رسائل الصابىء : من اختلال الروية وتشتت الآراء •

(٦) رسائل الصابىء : الديون المقارضة والحقوق المفاوضة •

أُمتع الله أمير المؤمنين بهم ، وحرس عليه الموهبة فيهم ، مشرفين شرفاً أولاً بالتكنية والتلقب لهم ، وشرفاً ثانياً باجابتهم الى مثل ذلك في اللاندين المتعلقين بهم ، رأى ان من أوجب الحقّ عنده ، وألزم الأمر له أن يُبين عز الدولة أبا منصور [١٦٥] بشعار من الاكرام ، وميسم من الاعظام ، لا يُساويه فيهما مساو^(١) ، اشارة الى موقعه اللطيف ، ودلالة على محله المنيف ، وتميزاً له عن الأكفاء وايقافاً به على النظراء ، اذ هو مستبد عليهم باثرة مغادة مجالس أمير المؤمنين ومراوحتها ، والتمكّن منه في أوقات حشدّها وخلوتها ، والاقتدار فيها على تقديم^(٢) الرتب وتأخيرها ، واقرار النعم وتخويلها • [فجدّد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالى السّوامق ، التي يلزم كلّ دان وقاصٍ ، وعامّ وخاصّ ، أن يعرف له حقّ ما كُرّم به منها ويتزحزح^(٣) له عن مقام^(٤) المائلة فيها]^(٥) مزايا نلانا ، أولاهنّ أن شابكه في اللحمة ، كما شاركه [١٦٦] في النعمة ، وناط ما بينه وبينه بصهر يتصل سبيه يوم انقطاع الأسباب ، ويستمر غرسه في الولد والأعقاب ، فيكون الناشئ منهم في مستقبل الأعمار ومستأنف الأدوار ، ضارباً بعرقه الى أمير المؤمنين واليه • - والثانية : أن أمر بالدعاء له في المكتات عنه بما لم يكتب به عن امام الى وليّ لعهد ، ولا مات بحق واقفاً به في ذلك على حدّسأل عز الدولة ، أمتع الله أمير المؤمنين به ، انوقوف عليه ،

(١) في رسائل الصابىء زيادة « ولا يوازيه في احرازهما مواز » •

(٢) رسائل الصابىء : ترتيب •

(٣) هذه هي الفقرة التي أغضبت عضد الدولة البويهى ، وحفظها لأبي اسحاق الصابىء ، فانه أنكر عليه هذه اللفظة أشدّ انكار ولم يشكّ في التعريض به ، وأسرّها في نفسه ، الى أن ملك بغداد وسائر بلاد العراق ، فنكبه تلك النكبة التي هاضمت جناحه وصيّرت الى الشقاء غدوه ورواحه • راجع : يتيمة الدهر (٢ : ٢٢١ - ٢٢٢) ، تفضيل الأتراك على سائر الأجناد (ص ١٣ - ٢٠) •

(٤) رسائل الصابىء : سرير •

(٥) ما بين العضادتين [] نقله الثعالبي (يتيمة الدهر ٢ : ٢٢١) وياقوت (معجم الأدباء ١ : ٣٢٧ - ٣٢٨) في الكلام على نكبة أبي اسحاق الصابىء •

واستغنى من التجاوز له لزوماً لعادته في اعظام الامامة والاختبات^(١) للخلافة ،
 وخفض الجناح لها ، وغَضَّ الطَّرْفَ دونها ، والاستكثار للقليل من
 تشریفها ، والاستعظام لليسير من تكريمها • وانْ كان أمير المؤمنين موجِّباً له
 من ذلك استغراق [١٦٧] الغايات ، واستيعاب النهايات ، وهو ، أن يُصدَّر
 الكتب اليه بأطال الله بقالك ، وأدام عزك وتأييدك ، وأمتع أمير المؤمنين بك ،
 وبالنعمة فيك ، ويدعَى له عند ذكره في الكتب الى أمير المؤمنين وعنه بأيِّده
 الله • - والثالثة : أن جمعه أمير المؤمنين الى نفسه في استخدام الوزراء ،
 وأشركه معه في تقليد الأولياء ، وانْ عرف لنصير الدولة أبي طاهر^(٢) حقَّ
 تقدِّمه في الكفاية والغناء ، وإبرازه في الاستقلال والوفاء ، وقيامه بكلِّ
 مُهمٍّ طرق ، ودفاعه لكلِّ مُلمٍّ أرهق ، وسدَّه من هذه الحضرة التي
 هي قبة الاسلام وبواسطته وسنامه وغاربه ، مكاناً لم يسدُّدْه مثله ولا
 يملأه غيره • فعزَّ الدولة أبو منصور بن معز الدولة أبي الحسين [١٦٨] مولى
 أمير المؤمنين ، أيَّده الله • الآن المستعلي على الأقران ، الفاتت لغايات أهل
 الزمان ، المُتَبَوِّىء للرتبة العليا ، المستقرَّ في غايتها القصوى ،
 ونصير الدولة ، الناصح أبو طاهر ، أمتع الله به ، الجامع لوزارتيهما ،
 الحامل للأتقال دونهما ، الحائز شرف المناب عنهما ، الجاري مجرى واحداً
 منهما ، وقد أمر أمير المؤمنين بأن يُوقَى من الحقِّ أكبر^(٣) ما وقَّيه
 وزير وازر وظهير ظاهر ، في قديم وحديث ، وبعيد من العهد وقريب ،
 وحظَّر على سائر الأولياء والخدم من ذي سيف وقلم ، أن يسمو بنفسه^(٤)
 الى تَسَمٍّ باسمه ، وارتسام برسمه^(٥) ، لأتته حقَّ من حقوق الخلافة ،

(١) البخشوع والتواضع •

(٢) هو محمد بن بقيَّة وزير عز الدولة • وقد مرَّ ذكره •

(٣) رسائل الصابئ : أكثر •

(٤) رسائل الصابئ : أن تسمو نفسه •

(٥) رسائل الصابئ : وأن يوسم بوسمه •

(٢) أي الاشراف والعلو •

لَا يَنْحَلِّهِ^(١) أمير المؤمنين من صنائعه أجمعين وإن كثر عددهم [١٦٩] واختلفت مقارنهم ، وتقدمت مراتبهم ، وتوجهت وسائلهم إلا من كان مائلاً بين يديه ، وعارضاً للأعمال عليه ، وجارياً هذا المجرى في تمكن السبب عنده وحسن الأثر^(٢) لديه ، فاعرف كلاك الله لعز الدولة أبي منصور أيده الله ، قدّر ما وقّر من النعمة عليه ، ولنصير الدولة الناصح أبي طاهر ما خصّ به ، وأزلّ إليه ، وقم بذلك الحق الأول بادياً ، وبهذا الحق التالي مثنياً موقياً ، وأجب أمير المؤمنين بوصول كتابه إليك وامثالك الأمر الوارد فيه عليك وتلقيك إياه بما يعدّك به في الأوضحين سبيلاً ، والأرشددين دليلاً ، إن شاء الله والسلام عليك ورحمت الله . وكتب نصير الدولة الناصح أبو طاهر يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وستين وثلثمائة » .

وهذا الكتاب ، الكتاب الذي نَقَمَه عضد الدولة على إبراهيم بن هلال جدّي وحبه لأجله أربع سنين وشهوراً . وملك عضد الدولة العراق ، فطلب من الطائع لله الزيادة على ذلك ، فزاده ، وسعادتك ونعمتك ، وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة فيك وعندك . وجعل الدعاء له في الفصول وعند الذكر بأدام الله عزّه . وبدى بذلك في الكتاب إليه بتلقيه تاج الملة ، مضافاً إلى عضد الدولة . وقيل له في عرض القول فيه . وقد رأى أمير المؤمنين الأيفاء^(٣) بك على الأكفاء ، ووسمك بامارة الأمراء . وكانت هذه الرتبة أفخم وأعظم من كلّ ما تقدّم ، وصار هذا الدعاء رسماً لمن بعده من أخوته وولده . وأفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه ، فجعل الدعاء لبهاء الدولة في الفصول [١٧١] وعند الذكر بأدام الله تأييده ، وانتقل إلى ولده بعده . ووقف الأمر إلى هذه الغاية عنده . وأمّا وزراء الخلفاء المدبرون كانوا للأمور من قبلهم ، فكان الدعاء لهم في الكتب العامة بأمتع الله به . وفي التوقيعات بأمتنا الله بك .

(١) نحله الشيء ينحله أعطاه إياه .

(٢) رسائل الصابى : البر .

الانتساب الى مولى أمير المؤمنين

اتّما يُنسَبُ أو ينتسب الى ذلك الأعاجم والموالي • فأما العرب الصُّرَحَاء فلا يفعلونه • وأذكر - وقد كَتَبَ رافع بن محمد بن مقن^(١) على كتبه : من رافع بن محمد ابن عمّ أمير المؤمنين - • فأنكر أمير المؤمنين القادر بالله صلوات الله عليه فعله ، وأمر بمنعه منه ، فتردّد معه خوَضٌ طويل ، حضرتُ بعضه وترسّلتُ فيه ، وقال : أَلَسْتُ [١٧٢] عربياً من مُضَرٍّ • فأنا ابن عمّ أمير المؤمنين • ف قيل له : ليس كلّ مَنْ كان من مُضَرٍّ ، وجبت له هذه النسبة • وهذا ما لا يجوز ، ولا يُجاز لك • فترك بعد مراجعات • وكان محمد بن عبد الواحد بن المقتدر بالله ، رضي الله عنه ، يترجم رقاعه : محمد بن عبد الواحد عمّ أمير المؤمنين • وما علمت ذلك ففعل في الصدر الأول • وكثر المنتسبون الى مولى أمير المؤمنين في أيّام بهاء الدولة ، فميّز بصفيّ أمير المؤمنين ، واتسع المدخل الى ذاك وكثرت فيه المطالب • وقد دخل في الانتساب الى مولى أمير المؤمنين ، المُلقَّبون من الكُتّاب والعمّال والحواشي واعتقدوا به زيادة في المنزلة وربة مقرونة باللقب • وأمّا الأتراك فليس لهم فعل ذاك ، لأنّهم موالي غير الخليفة ، اللهم [١٧٣] إلا أن يكون فيهم مَنْ رقه وولاؤه له ، فله أن يفعله • وقد كان سُبُكْتِكِين^(٢) حاجب معز الدولة عند عصيانه على عز الدولة وتلقبه بنصّر الدولة ، كتب من نصّر الدولة أبي نصّر مولى أمير المؤمنين ، انتفاء من مواليه واعتزّاء الى ولاء الخليفة ، وتشرفاً به • وسلك أبو منصور الفتكِين^(٣) لما انتصب منصبه مسلكه ، وكتب : من أبي منصور مولى

(١) شهاب الدولة أبو درع رافع بن محمد بن مقن ، له شِعْر حسن • مات سنة ٤٠٦ هـ • أخباره في : تاريخ هلال الصّابي (ص ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢) ، والكامل في التاريخ (٩ : ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٨٣) •

(٢) أبو منصور سبكتكين : حاجب معز الدولة البويهى وقائد جيشه • مات سنة ٣٦٤ هـ •

(٣) اشتهر بالفتكين المعزّي ، نسبة الى معز الدولة البويهى •

أمير المؤمنين ، لأنه امتنع من اللقب ، فاقصر على الكنية • وفعل بجكم
وتوزون من قبل مثل ذاك وهما من موالي مرداويج^(١) بن زيار •
وأصل هذا الأمر وانتساب من تقدم في الدولة العباسية حرس الله أيامها
من الناقلة الى الاسلام وممالك الخلفاء من الأتراك وغيرهم من الأجيال
والأجناس وأولادهم الى الولاء تشرقاً به •
[١٧٤] وقد كان المتوكل على الله ، رحمت الله عليه ، كتب لعبيد الله بن
يحيى بن خاقان كتاباً بنسبته الى ولائه مشهورة حاله ، وجعل ذلك على وجه
الرفع منه والتنويه به ، وهو مع ذاك من أولاد الموالي •

(١) مرداويج بن زيار الجيلي الديلمي • صاحب بلاد الجبل وغيرها •
عظم أمره في أيام الراضي بالله • قتل سنة ٣٢٣ هـ •

ما يُذكر في أواخر الكتب من قولهم : وكتب فلان" بن فلان

كتب عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام ، ذلك في كُتُب كتبها عن النبيّ صلّى الله عليه . وكتب معاوية وزيد بن ثابت مثله . ولم يكن الغرض فيه يومئذٍ الرُتبة ، وانّما أُريد به تعريف الكتاب بذكر كاتبه ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه ، كان أُمِّيًّا لا يكتب بيده . وكتب كتاب الخلفاء [١٧٥] ما كتبه من ذلك فيما بعد اتباعاً لهذه السُنّة . وقرأتُ في أواخر كتب من عبد الملك بن مروان^(١) : وكتب سالم^(٢) مولى أمير المؤمنين ، وكان كاتبه^(٣) ومولاه . وشاهدتُ كتاباً بخطّ المأمون ، صلوات الله عليه ، وفي آخره : وكتب أمير المؤمنين بيده . ثمّ اعتدّت هذه الحال منزلة ، فيها نباهة وجلالة ، فأضافها الوزراء الى نفوسهم ، وجعلوا ما يصدر من الكُتُب تولوها أو تولّاها كُتّابهم عنهم بأسمائهم . وجرى الأمر على ذلك الى أن قبض عزالدولة على أبي طاهر بن بقيّة في آخر أيامه ، وخلّت الوزارة من مرتسم بها ، فكتب ابراهيم جدّي : وكتب ابراهيم بن هلال بحكم تقلّده ديوان الرسائل ، ووافى عضدالدولة فأجرى عبدالعزيز بن يوسف على ذاك واستمرّ هذا الرسم بعده لمن [١٧٦] يتقلّد ديوان الرسائل ، الى أن صرّف محمد بن الحسن بن صالحان عنه ، وحصل بهاءالدولة بفارس ، وصارت المكاتبات السلطانية من دار الخلافة العزيزة ، فكتب ابن حاجب

(١) كان كاتباً على ديوان المدينة ، ثم صار خليفة سنة ٦٥ هـ .

(٢) هو سالم مولى سعيد بن عبد الملك . كان يكتب للوليد بن يزيد بن عبد الملك على ديوان الرسائل . ثمّ كتب له ابنه عبدالله بن سالم .

(٣) لم يذكر المؤرّخون أنّ « سالمًا » هذا كتب لعبد الملك بن مروان ، أنظر : أنساب الأشراف (١١ : ٣٥ ط . أوربة) ، تاريخ الطبري (٢ : ٨٣٦ - ٨٤٠) ، الوزراء والكتّاب (ص ٣٤ - ٣٧) ، لطائف المعارف (ص ٤٢ ، ٩٦ - ٩٧ ط . ليدن = ص ٦١ ، ١٥٩ ط . القاهرة) .

النعمان : وكتب عليّ بن عبدالعزيز ، وألّف ذلك ، وجرت الحال عليه .
 هذا في الكتُب عن الخلفاء • فأما الكتُب عن الأمراء فلم أرَ أحداً فعل
 هذا فيها ، إلا ما كان من عبدالعزيز بن يوسف ، فاتّه كتبه فيما كتب به عن
 عضد الدولة من عهود الولاة والقضاة ، لأنها نُقلت الى اسمه ، فقل : هذا
 ما عهد عضد الدولة وتاج الملة أبو شجاع بن ركن الدولة أبي عليّ مولى
 أمير المؤمنين الى فلان • متأوّلاً في ذلك بأنّ جميع الأمور منوط بتدبيره
 وداخل في تقليده • ولما نظر ابراهيم بن هلال جدّي في ديوان الرسائل أيام
 صمصام الدولة [١٧٧] قال : لا يصحّ عقد القضاء وتوّلّيته إلا من
 الخليفة ، وكره تغيير السُنّة العُصديّة ، فكتب : هذا ما عهد صمصام الدولة
 وشمس الملة أبو كايجار بن عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة
 أبي عليّ مولى أمير المؤمنين الى فلان ، بأمر أمير المؤمنين الطائع لله ، أطال
 الله بقاءه • وانتقل النظر في أمور القضاء والمقلّدين والملقّين من أصحاب
 الأطراف الى دار الخلافة العزيزة • فأُعِدّت العهود الى رُسومها الأولى ،
 وكتبت عن أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه •

الطُرُوس^(١) التي يُكْتَبُ فيها إلى الخلفاء وعنهم ، والخَرَائِطُ التي تَحْمِلُ الكُتُبَ صادرةً وواردةً فيها ، والخُتُومُ التي تُوقَّعُ عليها

[١٧٨] الذي جرت به العادة القديمة في الكُتُبِ السلطانية ، أن تكون في القراطيس^(٢) المَصْرِية العريضة • فلمّا انقطع حملها • وتمذّر وجودها^(٣) ، عُدَّ إلى الكاغد الشيطاني^(٤) العريض • هذا في كُتُبِ اليهود والولايات والألقاب ، وما يُكْتَبُ به إلى أصحاب الأطراف ويكتبون^(٥) به •

(١) الطُرُوس ، مفردها : الطُرُس • بمعنى الصحيفة • راجع في هذا الموضوع :

- ١ - صبح الأعشى ٦ : ١٨٩ - ١٩٦ •
- ٢ - الوراقة والوراقون في الاسلام : لحبيب زيات (بيروت ١٩٤٧ : ٤٧ ص • مستل من مجلة المشرق ١٩٤٧) •
- ٣ - صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام : لحبيب زيات (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ص ٤٦٢ - ٤٦٣) •
- ٤ - الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية : لكوركيس عواد (دمشق ١٩٤٨) •
- (٢) القراطيس ، واحدها القرطاس • اضطرب كلام القوم في تفسير لفظ القرطاس الذي كان يُطلَقُ على صحف البردي • وهو من الرومية ، تكلّموا به قديماً • وجاء في القرآن الكريم (سورة الأنعام : الآية ٧ و ٩١) : « وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ » • « قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرْطَاسٍ » •
- وفي لسان العرب ٨ : ٥٤ - ٥٥ : القِرْطَاس : الكاغد يُتَخَذُ من بردي يكون بمصر • ثمّ أطلقه على الصحيفة من أي شيء كانت • وفي صبح الأعشى (٢ : ٤٧٤) ، انّ القرطاس والصحيفة بمعنى واحد وهو الكاغد ، وانّ كلّ كاغد قرطاس • وهو تفسير مؤلّد تنويسي فيه الأصل لانّ الكاغد من القتب والكتّان • والقرطاس من قصب البردي • ثمّ لما ظهر الورق السمرقندي وعمّ استعماله وانقطع بسببه عمل الورق البردي ، تحوّل لفظ القرطاس إلى معنى الكاغد واشترك المعنى بين الكلمتين •
- (٣) أنظر ما كتبه حبيب زيات في (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤] ص ٤٧٨ - ٤٨٣) ، بعنوان : « غلاء القراطيس وأثمانها » •
- (٤) لعلّ اللفظة مصحّفة من « السلطاني » أو « السليمانى » •
- (٥) كذا ما في المخطوط • وصوابه « وما يكتبون به » فانّ التغيرات يستوجب تكرار الاسم الموصول •

فأما ما يجري من الخليفة مجرى التوقيع ، ومن وزيره المقيم بحضرته
مجرى المطالعة ، فالمُسْتَحَبُّ فيه الكاغد النصفى^(١) . وأما اسْحَاءُ
الْكُتُبِ ، فشرَّابَةُ إبريسم سوداء ، وختَمُهُ إمَّا عَنَبَرٌ ومِسْكٌ ،
أو طين أسود مخلوط بعَنَبَرٍ . وأما الخرائط فمن ديباج أسود ، وَيُسَدُّ^(٢)
رأس الخريطة بشرَّابَةِ أخرى في إِشْرِيجَةٍ^(٣) محتومة . وأما كُتُبُ
العُهودِ التي يُقال في أولِّها : هذا ما عهد فلان الى فلان ، فلا حاجة الى
خَتَمِها لِأَنَّهُ لا عنوان لها . [١٧٩] فأنْ خُتِمَتْ ، ففي أواخرها . على^(٤)
انني لم أَرَّ خَتَمًا في أواخر العُهودِ . وأكثر ما رأيتُهُ في كُتُبِ المقاطعات
والشروط الامامية ، واذا كان فعلى إِشْرِيجَةٍ فضَّةٍ بشرَّابَةِ إبريسم .
وأما نقوش الخواتيم^(٥) ، فختَمُ الخلافة خاتم رسول الله صلى الله
عليه ، ونقشه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر ، وما سوى ذلك فعلى حسب
الاختيار . وكان على خاتم أبي بكر رحمت الله عليه الخاص به : « نِعَمَ
القادرُ الله » . - وعلى خاتم عمر بن الخطاب ، رحمت الله عليه : « كَفَى
بالموتِ واعظًا ، يا عمر » . - وعلى خاتم عثمان بن عفَّان : « آمَنَ عثمان بالله
العظيم » . - وعلى خاتم علي بن أبي طالب ، عليه السلام : « الله الملك ،
علي عبده » . واختلف من بعد هذه الطبقة فيما نقشوه على خواتيمهم^(٥) .

(١) مقادير قطع الورق في القديم ، هي : الثلثان والنصف والثلث
والربع والسدس .

(٢) سبق لنا كلام على هذه اللفظة : (الحاشية ٣ ، ص ١٠٠) من هذا
الكتاب .

(٣) خ : وعلى ، الواو زائدة .

(٤) بشأن الخواتيم ونقوشها ، أنظر : عيون الأخبار (١ : ٣٠٢ -
٣٠٣) ، الرسالة العذراء (ص ٢٨) ، أدب الكتاب (ص ١٣٩ - ١٤٣) ،
محاضرة الأوائل (ص ٢٧) ، مجلَّة الآثار - زحلة (ج ٩ ، السنة ٢ [١٩١٣]) .

(٥) كُتِبَ على الحاشية بقلم يختلف عن الأصل ، ما هذا نصّه : « ما
أقلُّ أدبٍ مؤلَّف هذا الكتاب ، فأنه يترحم على من شأنه الترضي ،
ويترضى على من شأنه الترحم . أو لا هذا ولا ذا كبني بويه ، فأنهم
أرفاض ، ولا يقال فيهم إلا قبحهم الله » .

الألقاب

أمّا الألقاب ، فهي قديمة^(١) ، وكان منها في الجاهلية ذو نُوَّاس ، وذو رُعَيْن ، وذو قرن ، وذو فائس ، وذو جَدَن ، وغير ذلك • ووافى الاسلام ، فوسَّم بها رسول الله صلى الله عليه ، جماعة من أصحابه ، منهم : أسد الله حمزة بن عبدالمطلب ، وذو اليدين عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ، وذو السيفين أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري ، وكان يحضر الحرب بسيفين • ولقب ممن استشهد في الحروب خزيمه بن ثابت الأنصاري بذى الشهادتين ، وجعفر بن أبي طالب بالطيار ، وغير هؤلاء ممن اسمه مذكور وخبره مشهور • وكان أصحاب النبي صلى الله عليه يدعونه بالأأمين • ولقب هو أبا بكر بالصدِّيق ، وعُمَر بالفاروق ، وعثمان بذى النورين • ولقب الناس بعد وفاته علي بن أبي طالب بالوصي • فلما توفي [١٨١] رسول الله صلى الله عليه ، دعا الناس أبا بكر بخليفة رسول الله ، وكتب على كتفه مثل ذلك • وقام عمر بعده ، فدُعِيَ بخليفة خليفة رسول الله مَدْيَدَةً ، ثم نُقِلَ الى أمير المؤمنين • وكان السبب على ما رُوِيَ : ان عمر رحمت الله عليه ، كتب الى عامله بالعراق ، بأن يبعث اليه رجُلَيْن عارِفَيْن بأمور العراق ليسألهما عما يريد سؤالهما عنه • فأنفذ اليه لبيد^(٢) بن ربيعة ، وعدي^(٣) بن حاتم • فلما وصلا الى المدينة ، أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ودخلا ، وفيه عمرو بن العاص ،

(١) راجع : الوسائل الى مسامرة الأوائل (ص ٧٦ - ٨٥) ، محاضرة الأوائل (ص ٧٦ - ٨٣) •

(٢) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية • وهو أحد أصحاب المعلقات • أدرك الاسلام ووفد على النبي ويعبد من الصحابة • سكن الكوفة • مات سنة ٤١ هـ •

(٣) أمير ، صحابي • من الأجواد العقلاء • كان رئيس طييء في الجاهلية وفي الاسلام ، أسلم في سنة ٩ هـ • وشهد فتح العراق • وهو ابن حاتم الطائي • مات بالكوفة سنة ٦٨ هـ •

فقالا له ، استأذن لنا على أمير المؤمنين • فقال لهما : أنتما أصبتما اسمه •
 وقام فدخل على عمر ، وقال له : السلام عليك يا أمير المؤمنين • فقال :
 ما بدا لك يا ابن العاص في هذا القول ، لتخرجن من ذلك • قال : نعم ،
 وَرَدَ لَبِيدٌ وَعَدِيٌّ ودخلا المسجد ، وقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين
 [١٨٢] فقلت لهما : أنتما أصبتما اسمه ، وأنت الأمير ونحن المؤمنون •
 ودعاه به على المنبر أبو موسى الأشعري ، واستمر الأمر على مثله لكل
 مَنْ انتصب منصبه ، ولم يتلقب أحد من بني أمية • فلما انقضت أيامهم
 وعاد الحق الى أربابه ، وظهرت الدولة العباسية ، ثبت الله أركانها ،
 وأخذت البيعة لابراهيم بن محمد ، رحمت الله عليه ، قيل : الإمام • وتلقب
 الخلفاء الراشدون ، صلوات الله عليهم ، منذ لدن أبي العباس عبدالله بن
 محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الذي اختلف في لقبه ، ف قيل :
 القائم ، وقيل : المهدي • وقيل : المُرْتَضَى ، لما غلب عليه السفاح •
 وأنما ذكر بذلك لكثرة ما سفح من دماء بني أمية^(١) • وتعددت الألقاب
 الى وزراء الدولة [١٨٣] فتلقب أبو سلمة حفص بن غياث بن سليمان
 الخلال بوزير آل محمد ، وكتب ذلك على كتبه • وقال فيه سليمان بن
 مهاجر البجلي :

ان الوزير وزير آل محمد

أَوْدَى ، فَمَنْ يَشْنَأَكَ كَانَ وزيراً^(٢)

ولقب المهدي ، صلوات الله عليه ، يعقوب بن داود بن طهمان وزيره :

(١) راجع مقالنا : « عَوْدُ الى لقب السفاح » : (المعلم الجديد ١

[بغداد ١٩٤٦] ، ص ٤١ - ٤٢) •

(٢) البيت ورد في مراجع شتى ، منها :

الطبري (٣ : ٦٠) ، مروج الذهب (٦ : ١٣٦) ، التنبيه والاشراف
 (ص ٣٣٩) ، نشوار المحاضرة (٨ : ١١٧) ، الكامل في التاريخ (٥ : ٣٣٥) ،
 الظرائف واللطائف لأبي نصر المقدسي (ص ١٤) ، وفيات الأعيان (١ : ٢٣٠) ،
 الفخري (ص ٢١٠ ، ٢١١) ، صبح الأعشى (٦ : ٣١٠) ، تاريخ دول الأعيان
 شرح قصيدة نظم الجمان : لابن أبي عذينة ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ (٢ : ١٧ :
 مخطوط في خزانة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد) •

الأخ في الله ، حتى قال فيه سَلَمَ الخاسِر^(١) :
 قُلْ لِلإمامِ الذي جاءتْ خلافتُه
 تَهْدِي اليه بحقٍّ غيرَ مَرْدُودٍ
 نِعَمَ المُعِينِ على التَّقْوَى أَعْنَتَ بِهِ
 أَخوكَ في الله يعقُوبُ بن داود^(٢)

وكنى المأمون ، صلوات الله عليه ، أبا العباس الفضل بن سهل ولقبه
 ذا الرئاستين^(٣) ، وكنى أبا محمد الحسن بن سهل [١٨٤] أخاه حين
 استوزره بعدد ولقبه ذا الكفایتين • وتلقب صاعداً^(٤) بن مَخْلَد في
 أيام المعتمد بالله^(٥) ، بذي الوزارتين^(٦) ، إشارة الى وزارة المعتمد والموفق •
 وتلقب اسماعيل بن بُلْبُل بالشكُور المناصر لدين الله ، وكتب ذلك على
 كتبه • وكنى المكفي بالله أبا الحسين القاسم بن عبيدالله ولقبه
 بولي الدولة • وكان أول من لقب في الدولة • وكنى المقندر بالله
 أبا الحسن ابن الفرات ، وأبا علي بن مقله^(٧) • وكنى أيضاً أبا علي
 الحسين^(٨) بن القاسم بن عبيدالله ، ولقبه عميد الدولة • وقد لقب من
 أصحاب السيوف وقواد الجيوش أبو مسلم^(٩) عبد الرحمن بن محمد بأمين

-
- (١) من شعراء الدولة العباسية • مات في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ •
 (٢) البيتان وردا في : الوزراء والكتاب (ص ١٥٥) ، وفيات الأعيان
 (٢ : ٤٩٢) ، نكت الهميان (ص ٣١٠) •
 (٣) رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، أي السياسة •
 (٤) استكنبه الموفق ثم استوزره • مات سنة ٢٧٦ هـ •
 (٥) المشهور فيه « المعتمد على الله » • خلافته ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ (٨٧٠ -
 ٨٩٢ م) وهو ابن المتوكل •
 (٦) يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق •
 (٧) هو صاحب الخط الحسن المشهور • استوزره المقندر والقاهر
 والراضي • مات سنة ٣٢٨ هـ •
 (٨) من وزراء المقندر ، صرف عن الوزارة سنة ٣١٩ هـ •
 (٩) هو المشهور بأبي مسلم الخراساني •

آل محمد ، وقيل : سيف آل محمد • وظاهر بن الحسين [١٨٥] في أيام المأمون ، رحمت الله عليه ، بندي اليمينين • ولَقَّبَ المعتصم بالله ، رحمت الله عليه ، حيدر بن كلوس بالأفشين ، لأنه أَسْرُوشَنِي والأفشين اسم الملك بِأَسْرُوشَنَة^(١) ، كما يقال لملك الروم قَيْصَر • ولَقَّبَ المعتد على الله رحمت الله عليه ، اسحاق بن كنداج بندي السيفين • ولَقَّبَ مؤنس في أيام المقتدر بالله رحمت الله عليه بالمظفر ، وسلامة أخو نُجُج في أيام القاهر بالله بالمؤمن ، ومحمد بن طُنُج في أيام الراضي بالله بالاخشيد ، والاخشيد اسم الملك بفرغانة • والحسن بن حمدان في أيام المتقي لله بناصر الدولة • وعليّ أخوه بسيف الدولة • وتلقَّبَ تُوْزُون في أيام المستفي بالله بالمظفر ، وكتب على كُتُبِهِ : من المظفر أبي الوفاء مولى أمير المؤمنين •

ووافت الأيام البويهية [١٨٦] فافتتحت الألقاب فيها للثلاثة الاخوة الذين هم : أبو الحسن علي^(٢) ، وأبو علي الحسن ، وأبو الحسين أحمد : بعماد الدولة ، وركن الدولة ، ومعز الدولة • واستمرت بعد ذلك • فأما معز الدولة فاته اقترح عز الدولة ، فمنعه المستكفي بالله منه وكسره الى معز الدولة • ولَقَّبَ المطيع لله ، رحمت الله عليه ، بعد ذلك أبا منصور بِخُتْيَار : عز الدولة • وكان عضد الدولة اقترح عند استقرار الأمر على تلقيه تاج الدولة ، فلم يُجَبَّ اليه ، وعُدِلَ به الى عضد الدولة • فحدثنى ابراهيم بن هلال جدّي ، قال : لما ورد عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة للمعاونة على الأتراك ، قال لي في بعض ما تجاذبنيه^(٣) ، قد عرفت يا أبا اسحاق ما كان [١٨٧] من العمّ معز الدولة في منعنا من اللقب بتاج الدولة ، وردّنا عنه ، ولو جئنا لتلقَّبَ الآن به لقبُج أن يقال

(١) مدينة بما وراء النهر • وفي اسمها اختلاف •

(٢) أوّل الملوك الذين افتتحت بهم الدولة البويهية وأكبر اخوته • لقبه الخليفة المستكفي بالله بعماد الدولة ، وأمر أن يضرب لقبه وكنيته على الدنانير والدراهم • توفي بشيراز سنة ٣٣٨ هـ •

(٣) لعلّ الأصل « جاذبنيه » •

عضد الدولة وتاج الدولة • فقلتُ : ولمَ لا يُقال : وتاج المِلَّة فيجمع في اللقبين بين الدولة والمِلَّة • قال : صدقتَ ، فاکتم هذا الأمر الى أن يحضر وقته • فلمّا عاد في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، تلقَّب به ، وصارت الألقاب مشنة بعد ذلك • ثمّ لُقِّب بهاء الدولة في أوّل الدعوة القادرية بلقب ثالث في الأمة ، وبعده بلقب رابع في الدين^(١) • واستمرّ الأمر على ذاك • فأما ولاية خراسان فلم يلقَّب أحد منهم من قبل ، واتّما كانوا يُكَنُّون • فافتتح ذاك بما لُقِّب به محمود^(٢) بن سُبُكْتِكِين في الأيام القادرية •

(١) ذكر هلال الصابئي في تاريخه (ص ٤٤٣) ، انّ « في يوم الجمعة التاسع من [جمادى الأولى سنة ٣٩٢ هـ] خطب لبهاء الدولة ببغداد بزيادة قوام الدين صفّي أمير المؤمنين » •
 وذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٤١٦ هـ (النجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢) : انّه « خلّع على الوزير أبي سعيد بن ماکولا ، ولقَّب : علم الدين سعد الدولة أمين المِلَّة شرف الملك • وهذا ثاني لقب سمعناه من اسم مضاف الى الدين • وأوّل ما سمعنا من هذه الألقاب : لقب بهاء الدولة بن بويه (ركن الدين) • قلنا : لعلّ ذلك كان تعظيماً في حقّه لكونه سلطاناً • فيكون هذا على هذا الحكم هو أوّل لقب لقَّب به في الاسلام • ومن يومئذ ظهرت الألقاب وتغالّت فيها الأعاجم ، حتّى انّهم لم يدعوا شيئاً الاّ وأضافوا الدين له » •

(٢) لُقِّب أولاً سيف الدولة • ثمّ لقبه الخليفة القادر بالله بيمين الدولة وأمين المِلَّة • ثمّ أضيف الى ذلك نظام الدين ناصر الحق •

الخطبة على المنابر

[١٨٨] أمّا ما كان يُخطَب به على المنابر للخلفاء ، فإنَّ يُقال في الخطبة الثانية بعد الجلسة ، وبعد إعادة حمد الله والصلاة على محمد ، صلى الله عليه وسلم : « اللهم ، وأصلح عبدك وخليفتك عبدالله ، واذكر الاسم واللقب ، الامام أمير المؤمنين بما أصلحت به الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين الذين يقضون بالحق » ، وبه كانوا يعدلون . اللهم أعنه على ما طرَّقته ، وبارك له فيما أعطيته ، واحفظ له ما استرعيته ، واجعله لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين » .

وأما أمراء الحضرة ، فلم تجرِ العادة بذكرهم على منابرهم ، وإنما كان يُخطَب لهم على منابر البلاد البعيدة الجارية في ولاياتهم . وقد كان محمد^(١) بن ياقوت ، أيام استيلائه وافق الخطباء بمدينة السلام [١٨٩] وهم حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز ، امام المسجد بالمدينة^(٢) ، وعبدالله بن الفضل بن عبد الملك ، امام المسجد^(٣) المتصل بدار الخلافة ، وأحمد بن الفضل بن عبد الملك ، امام المسجد بالرصافة ، على أن يدعوا له ويذكروه في الخطبة بعد الدعاء للراضي بالله ، رحمت الله عليه ، ففعلوا ذلك في يوم جمعة ، وعرفه الراضي فأنكره وأمر بصرفهم عما كانوا مرسومين به ، وأقام غيرهم مقامهم فيه . وقد ذكر ناصر الدولة ابن حمدان في الخطبة عند كونه بالحضرة في جُمع كثيرة ذكراً افتتح بذكر مؤازرته للسلطان ومدافعة عنه . ثم وُصِل الدعاء باسمه ولقبه واسم أبيه ، ولم يكن ذاك على قاعدة

(١) ولي شرطة بغداد على الجانبين ، وتقلّبت به الأحوال . مات سنة ٣٢٣ هـ .

(٢) أي مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد .

(٣) هو جامع الخليفة المعروف أيضاً بجامع القصر . ومن بقايا « جامع سوق الغزل » في بغداد الحالية . أمّا اتصاله بالقصر ودار الخلافة فكان بديماس مؤزج يعرف بالمطبق .

مستقرّة ، ولا أمرٌ خرج من حضرة السلطان • فلمّا ورد [١٩٠] عضد الدولة ، ومَلَك الأمور ، وتقرّب اليه الخواصّ والعوام ، ذكره هرون بن المطّلب الخطيب في المسجد الجامع بالرصافة ، بما قال فيه : الحمد لله المحمود ببلائه^(١) ، المعبود في أرضه وسمائه ، الذي مَنَّ علينا بخلافة الامام الطائع لله ، وجميل رأيه في عضد دولته وتاج ملّته وكهف خلافته ، وسيّد أُمّرائه • ومَن فَتَحَ الله على يديه ما استصعب من البلدان بقتل أعدائه ، وحسن سياسته لطاعة أوليائه ، ومن مدحه الله كما مدح سلالة أبنائه ، فقال في محكم كتابه : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ، « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ »^(٢) ، الذي عمّر المساجد وحفر الأنهار وسعى بالصّلاح [١٩١] في جميع الأمصار ، وقام بحق الله في الليل والنهار ، فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُتَدِينِ »^(٣) ، فابتهلوا الى الله شاكرين ، واكثروا من الدعاء لأمر المؤمنين ولعضد دولته وتاج ملّته ، السيّد الأمين ، الذّابّ عن الحريم ، وانفزع من المسألة عن النعيم • « كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ » ، « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » ، « ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ » ، « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ »^(٤) • قال الله أصدق القائلين : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ »^(٥) ، وطاعة أمير المؤمنين الطائع لله

(١) خ : بلایه • والصواب ما ذكرنا •

(٢) سورة المائدة • الآية ٥٥ ، ٥٦ •

(٣) سورة التوبة • الآية ١٨ •

(٤) سورة التكاثر • الآية ٤ - ٨ •

(٥) سورة النساء • الآية ٥٩ •

مرضاة لربكم ومثراة^(١) في أموالكم وأولادكم ، وأطيعوا لعضد دولته
 [١٩٢] ترشدوا ، واتبعوا تاج ملتكم تهتدوا ، وأشهد أَلَاَ اله الا الله
 وحده ، لا شريك له ، وتَمَمَّ الخطبة • وكان فعل هرون بن عبدالمطلب^(٢)
 ذلك على غير أصل ، وعرفه عضدالدولة ، فراسل الطائع لله ، وسأله التقدم
 بذكره في الخطبة ، ففعل^(٣) • وجرت الحال عليه الى هذه الغاية •

(١) من الشروة •

(٢) كذا ما في المخطوط • ولعلّ الأصل « بن عيسى بن المطلب » ،
 مات سنة ٣٧٣ هـ • ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٣٤ - ٣٥) •

(٣) راجع : تجارب الأمم ٢ : ٣٩٦ •

ضَرْبُ الطَّبَلِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ^(١)

لم تجرِ العادة قديماً بأن يُضْرَبَ الطبل للصَّلوات بالحضرة لغير الخليفة ، وإنما أُطلق لولاية العهود وأمراء الجيوش ، أن يُضْرَبَ لهم في أوقات الصَّلوات الثلاث التي هي الغداة والعشاء ، إذا كانوا في سَفَرٍ أو بُعِدَ عن حضرة [١٩٣] السلطان ، ثم كان الضَرْبُ بالطبول لا بالدُنْبُكَةِ^(٢) . فلما مَلَكَ معز الدولة^(٣) ، تَشَوَّفَتْ نفسه الى الضرب على بابه بمدينة السلام ، وكان نازلاً في دار مؤنس المجاورة لدار الخلافة . وسأل المطيع لله رحمت الله عليه ، ذلك ، فلم يُجِبْهُ اليه مع قلة خلافه عليه ، وقال : هذا لم تجرِ عادة به . وبنى معز الدولة داره^(٤) بباب

(١) راجع في هذا الموضوع : تجارب الأمم (٢ : ٢٦٤) ، تحفة الأمراء (ص ٣٧٧) ، ذيل تجارب الأمم (ص ١٦٧) ، المنتظم (٧ : ٩٢ ، ١١٤ و ٨ : ٣٠ ، ٥٧ ، ١١٩) ، معجم الأدباء (٥ : ١٦٤) ، الكامل في التاريخ (٨ : ١٦١ و ٩ : ٢١٥ و ١٠ : ٧٢) ، مرآة الزمان (حوادث سنة ٦٠٢ هـ ، ص ٣٤٢ : ط . شيكاغو = ص ٥٢٥ ؛ ط . حيدرآباد) ، تاريخ مختصر الدول (ص ٢٩٨ : بيروت ١٨٩٠) ، تاريخ آل سلجوق (ص ٥٢ - ٥٣ ، ٧٣) ، الفخري (ص ٢٧ : ط . أهلوت) ، خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٩١) ، النحوات الجامعة (ص ٩٣) ، تاريخ أبي الفداء (٢ : ٩٤ ؛ القاهرة ١٣٢٥ هـ) ، رحلة ابن بطوطة (١ : ٤٢٣ ؛ باريس) ، مقدمة ابن خلدون (ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ؛ مطبعة التقدم - مصر) ، خطط المقرئزي (٣ : ٣٤٦) ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (ص ١١٣ ، ١٢٥) ، النجوم الزاهرة (٤ : ١٣٢) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٧٠) ، بدائع الزهور (٢ : ٧٨ ؛ بولاق) .

(٢) كذا ما في المخطوط ، ولعلها « الدُنْبُكَةُ » ، والكلمة عراقية . والدُنْبُكُ أو الدُنْبُكَةُ فارسية لفظاً ومعنى . وهو طبل صغير بوجه واحد ، وله عنق طويل يتأبطه من يضرب عليه . وهذا ما لم تكن محرفة عن « الدبادب » .

(٣) كان ذلك في سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) .

(٤) أراد بها « الدار المعزّية » وهي غير « دار الملكة المعزّية البويهية » التي سبق ذكرها ص ١٤ من هذا الكتاب . راجع في شأنها : « الدار المعزّية : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة » : لكوركيس عواد (بغداد ١٩٥٤) .

الشَّمَاسِيَّة ، فعاود الخطاب والسؤال ، وقيل للمطيع : انّ الدار في طرف
البلد ، وبحيث تكون المعسكرات • فَأَذِنَ لَهُ إِذْنًا شَرَطَ فِيهِ أَنْ لَا يَجَاوِزَ
بِالضَّرْبِ الْبَابَ الْبَارِزَ إِلَى الصَّحْرَاءِ • فَضْرِبَتْ عَنْدَهُ خِيْمَةٌ لِأَصْحَابِ
الدَّبَابِ ، وَكَانُوا يَضْرِبُونَ هُنَاكَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَةِ •
فَانْأَفَقَ أَنْ يَدْخُلَ مَعَزَ الدَّوْلَةِ إِلَى دَارِهِ فِي الْبَلَدِ لَمْ يَتَّقِلُوا عَنْ مَكَانِهِمْ •
وَوَرَدَ عِضْدُ الدَّوْلَةِ (١) وَالْأَمْرُ جَارٍ عَلَى ذَلِكَ [١٩٤] لِعِزِّ الدَّوْلَةِ فَسَأَلَ
الطَّائِعَ لِلَّهِ الْإِذْنَ لَهُ فِي ضَرْبِ الطَّبْلِ عَلَى بَابِ دَارِهِ بِالْمُخَرَّمِ الَّتِي هِيَ
الْيَوْمَ دَارُ الْمَمْلُكَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ قَبْلِ لِسْبُكْتِكَيْنِ الْحَاجِبِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ •
وَجَرَتْ الْحَالُ عَلَيْهِ لِمَنْ تَقَلَّدَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وَلَدِهِ •

(١) كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ٣٦٧ هـ (٩٧٧ م) •

خُطْبُ النِّكَاحِ^(١)

خُطْبُ الْمُحَسَّنِ^(٢) بن علي التنوخي القاضي عند وقوع العَقْدِ للطائع لله على بنت عضد الدولة ، خطبة افتتحها بالحمد لله ، والصلاة على محمد رسوله ، صلى الله عليه • ثم قال : « أمّا بعد » ، فإنَّ الله جَلَّ جلاله ، جعل النكاح سبباً وَشَجَّ به الأرحام ، وشرَّف به الأنام ، وصيَّر أعظمه فضيلة ، وأقربه اليه وسيلةً ما اتصل بالنبوة ، وتعلَّق بالخلافة ، وأفاد الدين جلالةً وسُمُوًّا ورفعةً وعلوًّا • وإنَّ مولانا أمير المؤمنين عبدالله عبدالكريم ، الطائع لله ، أطال [١٩٥] الله بقاءه وأدام علاه ، لما عرف موضع عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع مولاه ، أدام الله عزَّه ونعماءه ، في الذبِّ عن الدِّين ، والمحاماة على المسلمين ، والمراماة بنفسه دون الدعوة والمناضلة في نصرة الخلافة ، رأى أن يُجازِيَه عن ذلك بأشرف المجازاة ، ويكافئه عنه بالطف المكافاة ، ويصل نسبه بنسب رسول الله ، صلى الله عليه ، الذي رُوِيَ فيه عنه أنَّه قال : « كلَّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة ، إلا سببي ونسبي »^(٣) • فخطب اليه سيِّدة نساء عصرها فضلاً وجلالاً ، وواحدة بنات دهرها نُبلاً وكمالاً ، فلانة بنت عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي عليٍّ مولى أمير المؤمنين ، أدام الله عزَّه ، وبذل لها من الصَّدَاق مائة^(٤) ألف دينار ذهباً عيناً مثاقيل وازنةً جياداً عتقاً •

(١) عيون الأخبار (٤ : ٧٢ - ٧٦) •

(٢) هو صاحب التصانيف الجليلة ، منها : الفرج بعد الشدة ، ونشووار المحاضرة ، والمستجدات من فعلات الأجواد • مات سنة ٣٨٤ هـ •

(٣) أنظر النهاية لابن الأثير ، مادة : « سبب » •

(٤) وفي بعض المراجع : مئتي ألف دينار • أنظر : المنتظم ٧ : ١٠١ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٥ •

وكونوا الى الشرف بمواصلته مبادرين ، والى ما دعاكم اليه [١٩٦] من
لُحْمِه مسارعين ، وللفرصة في حيازة الشرف بمصاهرته منتهزين ، ولأمره
العالى ممثلين سامعين طائعين • أقول قواي هذا ، واستغفر الله العظيم لمولانا
أمير المؤمنين ، ثم لي ولكم ولجميع المسلمين » •

وقد كان محمد بن عبدالرحمن بن قُرَيْعَةَ القاضي ، خَطَبَ بحضرة
الطائع لله عند تزوجه بنت بختيار عزالدولة ، خطبة سلك فيها هذه
السييل ، وكان الصَّدَاق أيضاً مائة ألف دينار^(١) •

(١) تمّ ذلك في سنة ٣٦٤هـ • أنظر : المنتظم (٧ : ٧٦) ، وتاريخ
الاسلام ، أنظر (تجارب الأمم ٢ : ٣٥٥ ، ح ١) ، والبداية والنهاية (١١ :
٢٨٠) • وفي تكملة تاريخ الطبري (ص ٢٢٨) : سنة ٣٦٥هـ •
وورد أسمها : شاهناز ، شاهباز ، شاهزنان •

فصل خَدَمَ به الخادم فيما قَطَعَ عنده الكتاب

قد قُدِّمَ من ذِكْرِ الحضرة المعظمة النبوية المطهرة ، لا زالت سَعُودها طالعة ، وأنوارها ساطعة ، وعزّها مستعلية ، وسلطانها [١٩٧] مستولياً ، فيما افْتَتَحَ القول به ما اقتضاه أن يحدّده في اختتامه بعض التنصيل لا كدّه ، ومجموع التلخيص لا جميعه ، إذ كانت غاية ذلك لا تبلغ ، والاحاطة به لا تُمكن ، لاتصال المُدَد وتطاول الأمد ، وانما يذل الوسع في نشر ما ينشر وايراد ما يورد ، اتباعاً لأمر الله سبحانه في قوله : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » (١) . ومعلوم أن أكبر أمور الدنيا التي أُسْكِنَ في ذراها خلقه ، وأوجب عليهم فيها حقّه ، أمر الاسلام الذي أنار به برهانه ، وأقام فيه سلطانه ، وجعل أهله خير الأُمَم وأوفاهم ذِمّة ، وأظهرهم حجة ، وأوضحهم محجة ، وأولاهم منه بمزيد الرعاية وزيادة العناية ، إذ كانوا لأمره قابليين وبطاعته عاملين ، وبرُبوبيتّه عارفين ، وبوحدانيته معترفين ، واذا كان ذلك كذلك ، فلم يكن ، تبارك اسمه لِيَسْتَخْلَفَ عليهم الا أكرمهم محتداً ، وأطيبهم مولداً ، وأعظمهم أرومةً ، وأفضلهم [١٩٨] جرثومةً ، وأشرفهم أسرةً ، وأعزهم زمرةً ، ولا لِيَجْتَسِبِيَ من هذه الطبقة الا أظهرهم نسباً ، وأكبرهم حساباً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حِلماً ، وأوفاهم حزمًا ، وأقواهم عزماً ، وأكملهم خليقةً ، وأقومهم طريقةً ، وأحسنهم للأُمور ملاحظةً ، وعلى الصلاح محافظةً ، وذلك سيّدنا ومولانا الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ما امتدّ البقاء (٢) في أدوَم

(١) سورة الضحى . الآية ١١ .

(٢) صبح الأعشى (٦ : ٣٣٦) .

العزّ والعلاء ، على الانفصاح لا الادماج ، والايضاح لا الادراج ، والتحقيق لا المثال ، والتخصيص لا الاجمال ، والاعلان لا المواراة ، والافراد لا الموازاة ، حتّى لو قيل انه الأوّل^(١) اذا تميّز الناس ، والأوّل اذا وقع القياس ، والسابق اذا وُضِعَ الرّهان [١٩٩] والراجع اذا رُفِعَ الميزان الذي رام الأمد ففَصَلَ ، ورمى الغرَضَ فنَصَلَ ، وطالب الغاية فأبندرها ، وحاول النهاية فأحرزها ، لما روعي منازع ، ولا خيف مدافع ، الا ما كان من جاحد حقّ لا يُعْتَدَ بقوله ، وحاسد فضّل قد رده الله بغيلة • وليس الاخبار عن الموقف الأكرم ، أدام الله ملكه ، كالأخبار عن غيره ، اذ كان ما يورد من أحاديث الماضين عن روايات قد تحكّمت فيها الآراء المختلفة ، وتسلّطت عليها الأهواء المتشعبة ، وأحالتها الدهور المتصلة المتقلّبة ، وحرّقتْها الأسانيد المتقلّبة ، فلا سبيل لنا فيها الى غير التقليد والتسليم اللذين لا يَفْصُلَانِ بين المعتلّ^(٢) والسليم ، وما يورد فيما يتعلّق بالحضرة المقدّسة أعزّ الله نصرها ، ما يشوبه شكّ ، أو يسوء به ظنّ ، [٢٠٠] أو يتطرّق عليه ردة ، لأننا ندعو الى أمر يُصدّقه العيان ، ويُحقّقه البرهان ، ويُصحّحه الامتحان • فشاهد قائم ، ودليله ثابت ، وما كان الله تبارك اسمه ، لينزل رسالته الا على من اصطفى ، أو يجعل خلافته الا فيمن ارتضى ، أو يستودع أمته الا الأمين الوافي ، أو يستحفظ ملته الا القوّم الكافي ، تنطرد السيرة العادلة ، وتُبَيّن المصلحة الشاملة ، ويعلم انه ، جلّ وعزّ لخلة حافظ ، ولد ينه حائط ، ولحكمتيه مبرم ، ولشيشته مُنَمِّم • ذلك لطف منه وتوفيق ، وفضل يؤتيه من يشاء ، انه ذو فضل عظيم • وقد روي في الأخبار المأثورة والأحاديث المنقولة ، من مواقف المجتهدين ، في أمر الدنيا والدين ، ما اذا قيس بمواقف الموقف الأشرف ، [٢٠١]

(١) في كتاب الفخري (ص ٣٩٢ ؛ ط • درنبرغ) انّ القائم بأمر الله كان من أفاضل خلفاء بني العباس وصلحاءهم ، وطالت مدّته في الخلافة ، وزاد به وقار الدولة ونمت قوّتها •

(٢) نظير هذا ما ذكره التنوخي في نشوار المحاضرة ١ : ٦ •

النبي ، والامام المهدي ، عرف موقعه من الفضيلة ، وترقيته منها في المنزلة الجليلة • هذا على أن وجه الزمان كالح ، وقيادته جامع ، وأبواب الصلاح مُنْسَدَّة ، وأسباب الفساد مُشْتَدَّة ، وعقود الاستطاعة مهملولة ، وعهود الاستقامة مستحيلة ، لكنّه ، حرس الله أيامه بالرفق المقرون بالتوفيق واللطف المعضود بمساعدة المقدور والفعل المنوط بحسن الاعتقاد والعزم المتصرف على بذل الاجتهاد ، أمسك هذه البقية فتماسكت ، وراعى هذه الثميلة فانحسرت ، وعصم هذه الأمة فاستعصمت ، وحفظ هذه الملة فثبتت ، ولولا ذلك لأَعْضِل الداء ، وتعذر الدواء واتسع الخرق وامتنع الرقيق : وان أمرأ ، لم يدرِ أَنَّكَ نِعْمَةٌ ، حَقِيقٌ عليه شكرُها ، لجهول [٢٠٢] والله لطيف بعباده ، وهو المحمود على أن كَشَفَ بالحضرة المقدسة ما كشف وصرف ما صرف ، وأزال من الشبهة ما أزال ، وأنزل من الرحمة ما أنزل ، والمسؤول لها تمام التمكين والتأييد ، وللناس بها دوام الخير والمزيد • « انَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » (١) •

وما يزال الخادم (٢) يقف من التوقعات العالية الشريفة ، وما يتضمّن من الألفاظ البليغة الفصيحة ، والمعاني البارعة الصحيحة ، ما يورد عند عيانه وسماعه قول الله تعالى الله أعلم ، حيث يجعل رسالته •

ولما علم انّ بضاعته المزجاة في صناعته المجتواة ، نافقة على العرض السامي وجائزة على النقد العالي ، أقدم بوسيلة الثقة بتلك المكارم الفائضة [٢٠٣] على ما يمنع من مثله الهيئة الفائضة • وأمّل من المسامحة ما يرجوه مثله من أهل الادلال بالحرمة وأولي الحرص على الخدمة ، وهو يرجو أن يظفر فيما فعل بلطف القبول ، فيجمع الله له بين التوفيق وبلوغ المأمول بمنته وجوده وقدرته •

(١) سورة النحل • الآية ١٢٨ •

(٢) يقصد به نفسه ، أعني هلال بن المحسن الصابي مؤلف هذا الكتاب •

عُورِضَ بِهِ الْأَصْلُ بِخَطِّ الْمَصْنُفِ
 وَصَحِّحَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَامٌ تَسْلِيماً
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ •

كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ التَّاسِعِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ
 وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، مِنَ الْأَصْلِ بِخَطِّ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْحُسَيْنِ هَالَالِ بْنِ
 الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ • هـ •

* فهارس الكتاب

*

١ - خَلَّتْ هذه الفهارس من أسماء التأليف والأشخاص والأمكنة وغير ذلك مما سبق دَرَجُه في الصفحات ٤٧ - ٦٧ من المقدمة •

٢ - اتخذنا ، في هذه الفهارس ، الرموز الآتية ، التماساً للاختصار :

ت	تحقيق
ج	جريدة
خ	مخطوط
ض	ضائع
ط	طبعة
ظ	أنظر
ق	مقالة
م	مجلة

٣ - ما طُبِعَ من الأرقام بالحرف « الآسود » ، يشير الى صفحات المقدمة •
وما طُبِعَ بالحرف « الأبيض » ، يشير الى صفحات المتن •

١ - فهرس أسماء الأشخاص

ابن حَوْقَل ٢٦ ٢١
 ابن خَلْكَان ٢٩ ٣٠ ٣٥ ٧٤
 ابن الْخَيْط (صاحب ديوان
 الرسائل) ٧٣ - ٧٤
 ابن الدَّبَيْثِي ١١
 ابن درستويه ٣٣
 ابن دهقانة النديم ٧٢
 ابن الرومي ٤٩ ٦٤
 ابن الزاغوني (أبو الحسن) ٢٢ ٢٣
 ابن سعد ٥٣
 ابن شاذان (أبو علي) ٢١
 ابن شاکر الکتبي ١٧
 ابن طيفور (ظ : طيفور)
 ابن ظافر الأزدي ٣٤
 ابن عباد (الصاحب ، اسماعيل)
 ١٣ ٦٤
 ابن عباس (عبدالله) ٥٣
 ابن عبدالحق ١٨
 ابن عبد ربّه ٥٩ ٦٤
 ابن عبيدّل الأسدي ٥٥
 ابن العبري ٢٦ ٣٥
 ابن العماد الحنبلي ٣٠ ٣٥
 ابن العميد (أبو الفضل) ١٣ ٣٠
 ابن عيَّاش (القاضي عبيدالله) ٢٩
 ٣٠
 ابن الفسرات (الوزير أبو الحسن
 عليّ بن محمد) ٢٩ ١٣ ٣٨
 ٤٨ ٥١ ٦٠ ٦١ ٧٨ ١٣٠
 ابن الفوطي ١٨
 ابن القادسي ٢٣
 ابن القلانسي (أبو يعلى) ١٦ ٣٧
 ابن كثير ٣٥

(١)

آربري (المستشرق آرثر جَي) ٣٣
 آمدرورز (المستشرق هوف) ١٦ ٣١
 ٣٢ ٣٦ ٣٧ ٤٢ ٥٣
 ابراهيم بن اسحاق الطاهري ٧٢
 ابراهيم أبو اسحاق الصابي
 الطبيب (ظ : الصابي)
 ابراهيم الزجّاج ٦٤
 ابراهيم بن سنان ، الطبيب ٣٩
 ابراهيم بن كرايا بن مارينوس ٣٩
 ابراهيم بن محمد (الامام) ٧٤ ١٢٩
 ابراهيم بن المهدي ٣٢ ٣٣ ٣٦ ٣٧
 ١٠٥
 ابن أبي أُصَيْبَة ١٨ ٢٦ ٣٥
 ابن أبي الشوارب القاضي ٧٥ ٧٦
 ابن أبي عُدَيْبَة ١٢٩
 ابن أبي عروبة (عروة المداني) ٥٥
 ابن الأثير (عزّ الدين) ١٤ ٦٠ ٨٣
 ابن الأثير (مجد الدين) ١٣٨
 ابن الأقباسي العلوي ٢٤ ٢٥
 ابن أمّ شيبان (محمد بن صالح
 الهاشمي) ٨٣
 ابن الأنباري ٣٤
 ابن بَطْلان ١٩ ٢٠
 ابن بَقِيَّة (ظ : محمد بن بَقِيَّة)
 ابن بختيشوع (جبرائيل) ٣٦
 ابن تغري بردي ١٧ ٣٥ ٦٠ ٧٨
 ١٣٢
 ابن الجوزي (أبو الفرج) ٩ ١٤ ٢٢
 ٢٣ ٢٤ ٣٤ ٤٩
 ابن حجة الحموي ٣٥

فهرس أسماء الأشخاص

- ابن مأكولا (أبو سعيد) ١٣٢
 ابن المذَّبَر (إبراهيم) ٥٦
 ابن معروف (محمد بن عبيد الله ،
 قاضي القضاة) ٨٣
 ابن المقفَّع ٧٧
 ابن مقلة (أبو علي) ١٣٠
 ابن نباتة الشاعر ١٣
 ابن نيهان الكاتب (محمد بن سعيد)
 ٢٥ ١١ ٩
 ابن النجَّار ٣٤ ٣١ ٢٣ ٨
 ابن النديم ٥٠ ٧٥
 ابن. الهمذاني (محمد بن عبد الملك)
 (ظ : الهمذاني)
 ابن يليق (علي) ٩٤
 أبو بكر الصديق ١٢٨ ١٢٧
 أبو الحسن بن سنان (الطبيب) ٣٩
 أبو سعد بن عبد الرحيم ١٥
 أبو سلَّمة حفص بن عياث بن
 سليمان الخلال ١٢٩
 أبو شجاع الروذراوري ١٥ ٣٤ ٣١
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٩
 أبو علي الحسن بن محمد الأنباري
 ٧٦
 أبو علي الفارسي ١٨
 أبو الفضل بن سنان ٣٩
 أبو كاليبج (ظ : صَمَّصام الدولة)
 أبو نصر المقدسي ١٢٩
 أبو مسلم الخراساني ١٣٠ ١٠٥ ٦٥
 أبو موسى الأشعري ١٢٩
 أبو النجم الراجز ٦٢
 أبو نؤاس ٦٩
 أبو الهيثم ٧٧
 أبو الهيثم بن حمدان (عبد الله بن
 حمدان بن حمدون التغلبي
 العدوي) ٧
 أبو الوفاء بن عقيل ٢٤ ٢٢
 أحمد بن الفضل بن عبد الملك ١٣٣
 أحمد بن محمد الطائي ٢٧ ٢٢
- أحمد بن نصر العبَّاسي ٨١
 الأخشيد (محمد بن طنج) ١٣١
 الأخفش الصغير (علي بن سليمان)
 ٢٨
 أرسطاطاليس ٨٨
 اسحاق بن إبراهيم المصَّعبي ٢٠
 ٧٣
 اسحاق بن كنداج (ذو السيفين)
 ١٣١
 أسد الله (ظ : حمزة بن عبد المطلب)
 أسفار بن كردويه ٨٢
 الاسكندر الكبير ١٤
 اسماعيل بن بلبل (أبو الصقر)
 ١٣٠ ٥١ ٥٠ ٤٩
 اسماعيل بن صبيح النخعي ٢٩
 الأصفهاني (أبو الفرج) ٥٩
 الافشين (حيدر بن كاوس) ٩٤
 ١٣١
 البرت يوسف كنعان ٢٢
 الفتكين المعزِّي (أبو منصور) ١٢٢
 أمرو القيس ٥١
 الأمين (الخليفة العبَّاسي) ١٨ ٢٩
 ٣٢ ٣٦ ٣٩ ٤٨ ٥٩
 أنستاس ماري الكرمللي (الأب) ٤٠
 ٤١ ٦٨ ٩٧ ١٠١
 أهلوأرت (المستشرق) ١٣٦
 آصيف (الخادم) ٨٠
 إيتاخ ٧٣
- (ب)
- باسيل (بسيل ، ملك الروم) ١٤
 البحري ٤٩
 بجكم ١٢٣ ٩٤
 بدَر (الخادم) ٨٠
 بدَر بن حسنويه ١٠٣
 بدَر الخرشنلي ٧٨

(ج)

الجاحظ ٨٦ ٦٩ ٦٠ ٥٩ ٥٠ ٣٣ ٣١
 جبريل بن محمد ٨٢
 الجرجاني (أحمد بن محمد) ٣٤
 الجرجاني (العبّاس بن الحسن) ٤٧
 جرير ٦٢ ٤٦
 جعفر بن أبي طالب (الطيّار) ١٢٨
 جعفر بن ورقاء الشيباني ٧١
 الجهشياري ٣٩ ٣٨ ٢٨
 الجواليقي ٣٩

(ح)

حاتم الطائي ١٢٨
 الحاج خليفة ٣٥ ٣٠ ١٨
 الحاكم بأمر الله ٢٧
 حامد بن العبّاس ٧٨ ٧٧
 الحجّاج ٥٧
 الحريري ٩
 الحسن بن ابراهيم ٨٢
 الحسن البصري ٥٣
 الحسن بن حمدان (ظ : ناصر الدولة)
 الحسن بن سهل ١٣٠ ٥٧
 حسن عبدالوهاب ٦٨ ٤٠
 الحسن بن محمد الصلحي ٦٠
 الحسن بن محمد بن نصّر ٧٤
 الحسن بن مخلّد بن الجرّاح ٥١
 ٦٥
 الحسين بن القاسم بن عبيد الله (أبو
 علي) ١٣٠
 الحسين بن موسى (العلوي الموسوي)
 ٨٣
 الحسين بن هارون الضبيّ القاضي
 ٩
 الحطيئة ٣٨
 الحكم بن أبي العاص ٥٤

بندّر الكبير (مولى المعتضد ، المعروف
 ببندّر الحمامي) ٩٤
 بندّر المعتضديّ ٩٤
 بدوي (الدكتور عبدالرحمن) ٤٨
 ٥٦ ٥٢
 برذس السفلاروس (ظ : ورّد)
 بروكلمن (المستشرق كارل) ٣٧
 بُسرّة بقمّعيها (اسم مستعار
 لهلال الصابيّ) ١٥ ١٤
 البغداديّ (اسماعيل باشا) ٣٦
 بهاء الدولة البويهّي (أبو نصّر
 فيروز ، بن عضد الدولة) ١٣
 ١٢٢ ١٢١ ١٠٣ ١٠٢ ٧٣ ٢٠
 ١٣٢ ١٢٤

بوران بنت الحسن ٥٧
 البيروني (أبو الريحان) ٢٤ ٥٧
 البيهقي (ابراهيم بن محمد) ٦٠

(ت)

تاج الملة (ظ : عضد الدولة)
 التنوخي (المُحسّن بن عليّ) ٢٢
 ١٤١ ١٣٨ ٥٩ ٣٠ ٢٣
 توزون (المظفّر) ٩٤ ١٢٣ ١٣١

(ث)

ثابت بن سنان ٢٦ ٢٥ ٢٢ ١٦ ١٥
 ٨٦ ٣٩ ٢٨ ٢٧
 ثابت بن قُرّة الحرّاني ٨٨ ٣٩ ٥
 ٨٩
 ثابت بن كرايا بن ابراهيم ٣٩
 الثعالبي (أبو منصور) ١١٧ ٦٣ ٣٠
 ١١٩
 ثعلب ٦٤

(ذ)

ذو جندَن ١٢٨
 ذو الرُمّة ٦٢
 ذو رُعيْن ١٢٨
 ذو الرياستيْن (ظ : الفضل بن سهل)
 ذو السيفيْن (ظ : مالك بن التيهان الأنصاري)
 ذو الشهادتيْن (ظ : خزيمه بن ثابت الأنصاري)
 ذو فائس ١٢٨
 ذو قرن ١٢٨
 ذو الكفايتيْن (ظ : الحسن بن سهل)
 ذو نؤاس ١٢٨
 ذو النوريْن (ظ : عثمان بن عفان)
 ذو الوزارتيْن (ظ : صاعد بن مخلد)
 ذو اليديْن (ظ : عمرو بن عبد عمرو بن نضلّة)
 ذو اليمينتيْن (ظ : طاهر بن الحسين)

(ر)

الراضي بالله ٢٧ ٣٠ ٣٨ ٤٩ ٦٠
 ١٣٣ ١٣١ ١٣٠ ١٢٣ ٩٤ ٧٦
 راعي الابل ٥٦
 رافع بن محمد بن مَقْن ١٣ ١٢٢
 الربيع (أبو الفضل) ٦٠
 الرُخْجِيّ (فرج بن زياد) ٣٨ ٣٩
 ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥
 الرُخْجِيّ (ظ : مؤيد الملّك)
 الرشيد (الخليفة هرون) ٢٨ ٢٩
 ٣٠ ٣٢ ٣٦ ٣٩ ٤٦ ٤٧ ٥٩
 ١٣٠

الحكم بن مروان ٥٤
 حمد بن محمد القنّائي الكاتب ٦٥
 حمزة بن بيض ٥٤
 حمزة بن عبدالمطلب (أسدالله) ١٢٨
 حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز ١٣٣
 حميد الطوسي ٣٧
 حيدر بن كاوس (ظ : الافشين)

(خ)

الخادم (ورّى بها المؤلف هلال الصابي عن نفسه) ١٤٠ ١٤٢
 خالص (الخادم) ٨٢
 خرّشيد بن زيار بن مافته الخازن ٨٤ ١٠٠
 الخزّاز (أحمد بن الجراح) ١٨
 خزّيمة بن ثابت الأنصاري ١٢٨
 الخطيب البغدادي ٨ ١٨ ٢٣ ٣٤
 ١٢ ٧
 خفيف السمرقندي الحاجب ٧٢
 الخليل بن أحمد ٥٢
 الخيزران (أمّ الرشيد) ٥٩

(د)

الداعي العلوي (الحسن بن قاسم) ٦٤ ٦٣
 الداني (عثمان بن سعيد) ٤٤
 الدجّيلي (عبد الحميد) ٣٦
 درّنبَرُغ (المستشرق) ١٤١
 درنتا شيري ٨٢
 دَلَوِيّه الكاتب ٧٦
 دوزي (المستشرق) ٤٦ ٩٦
 الدينوريّ (ابن قتيّبة) ٤٥ ٤٧
 ٦٤

السفرجلاني ٥٤
 السقا (مصطفى) ٦٢ ٦٣
 السقطي (هبة الله) ٢٢
 سلامنس الصابيء الحراني ٣٩
 سلامة الطولوني (المؤتمن) ١٣١ ٧٦
 سلطان الدولة البويهى ١٣ ١٤ ١٠٣
 سليمان بن الحسن بن مَخْلَد
 الجراح ٣٨
 سليمان (عم الفضل بن سهل) ١٠٥
 سليمان بن عبد الملك ٥٨
 سليمان بن مهاجر البجلي ١٢٩
 سليمان بن وهب ١٠٨
 سنان بن ثابت بن قرّة الحراني
 ٢٦ ٢٧ ٣٩ ٤٩ ٨٦
 سهل بن هارون ٧١
 سوسه (الدكتور أحمد) ٣٧
 السيّدة (أم المقتدر بالله) ٢٢
 سيف الدولة الحمداني ١٣١
 السيوطي (جلال الدين) ٣٥ ٤٢ ٣٠

(ش)

الشابشتي ٧٢ ٨٨
 شاه باز ١٣٩
 شاه زنان ١٣٩
 الشاه بن ميكال ١٩
 شاه ناز ١٣٩
 شرف الدولة البويهى (أبو الفوارس
 شيرويه) ٧٣ ١٠٢
 الشريف البياضى الشاعر ٧٤
 الشعبى (عامر) ٥٣ ٥٧
 شغب (ظ : السيّدة أم المقتدر)
 شفيع اللؤلؤي ٢٥
 الشكور المناصر لدين الله (ظ :
 اسماعيل بن بلبل)
 الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم)
 ٧
 شيخو (الأب لويس) ٢٩ ٣٣ ٣٦

الرضي (الشريف) ٧٤ ٨٢ ٨٣
 ركن الدولة البويهى (أبو عليّ
 الحسن) ١١٣ ١٣١
 الرمّاني (عليّ بن عيسى) ١٨
 رَوْح بن زَنْبَاع ٣٤
 روزنثال (المستشرق فرانز) ٣٦
 رومانوس بن وَرْد ١٥
 رياض (الخادم) ٨١
 الريّان بن الصلت ٢٨

(ز)

الزجاجي ٥٢ ٥٥
 الزركلي (خير الدين) ٣٥ ٣٦ ٢٩
 زكرويه بن مهرويه القرمطي ٤٧ ٤٨
 الزمخشري ١٤
 زيات (حبيب) ٣٦ ١٢ ٩٦ ١٢٦
 زيار بن شهرأكويه ١٥ ٨٢
 زيد بن ثابت ١٠٥ ١٢٤
 زيدان (جرجي) ٣٦ ٦٠ ٦٢
 الزينبي (أبو تمام) ٨٣

(س)

سابور بن أردشير ٢٤
 سابور (الخادم) ٨٠
 الساسي (محمد) ٥٢ ٦٢
 سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) ١٢٤
 سيّط ابن الجوزي ١٢ ١٨ ٢١ ٢٢
 ٣١ ٣٥ ٦٨
 سُبُكْتِكِين الحاجب (أبو منصور)
 ١٢٢ ١٣٧
 السخاوي ١٧ ١٨ ٣٥ ٥٠
 السرخسي (أحمد بن الطيّب) ٥٠
 سركيس (يوسف اليان) ٣٦
 سعيد بن عبد الملك ١٢٤
 سعيد بن مُرّة ٦٠
 السفّاح (أبو العبّاس) ٧٤ ١٢٩

فهرس أسماء الأشخاص

(ص)

الصائبىء (أبو اسحاق ابراهيم) ١٢
 ٣٢ ٢٨ ٢٧ ٢٥ ٢٢ ١٥ ١٣
 ٧٦ ٧١ ٦٨ ٣٣ ٢٠ ٥ ٣٨
 ١٢١ ١١٩ ١١٣ ٩٥ ٨٨ ٨٦
 ١٣١ ١٢٥ ١٢٤
 الصائبىء (أبو اسحاق ابراهيم ،
 الطبيب) ٨٨ ٣٨
 الصائبىء (أبو الحسن ثابت بن
 سنان ، الطبيب) ٣٨ ٢٠
 الصائبىء (أبو الحسين هلال ،
 الطبيب) ٨٨ ٣٨
 الصائبىء (أبو الخطاب) ٣٨
 الصائبىء (أبو عليّ المحسّن) ٣٨
 الصائبىء (اسحاق بن محمد بن
 اسحاق) ٢٥
 الصائبىء (اسحاق بن محمد غرّس
 النعمّة) ٣٨
 الصائبىء (حيثون) ٣٨
 الصائبىء (زّهرون) ٣٨
 الصائبىء (سنان) ٣٨
 الصائبىء (محمد بن اسحاق بن محمد
 بن اسحاق) ٣٨ ٢٥
 الصائبىء (محمد بن اسحاق بن محمد
 غرّس النعمّة) ٣٨ ٢٥
 الصائبىء (محمد غرّس النعمّة)
 (ظ : غرّس النعمّة)
 الصائبىء (أبو نصّر هرون بن صاعد
 بن هرون الطبيب) ٣٨
 الصائبىء (هلال بن المحسّن) ١
 ١٣ ١٢ ١١ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٣
 ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤
 ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥
 ٨ ٥ ١ ٦٨ ٤٢ ٤٠ ٣٨ ٣٥
 ٢٩ ٢٨ ٢٢ ١٧ ١٥ ١٤ ١٣
 ١٣٢ ١٠٦ ١٠٥ ٦٠ ٥٤ ٤٩
 ١٤٣ ١٤٢

صاحب الروم ١١
 صالح أحمد العلي (الدكتور) ٣٦
 صاعد بن مَخْلَد (ذو الوزارتين)
 ١٣٠
 الصفدي (خليل بن أيّبك) ٢٤ ١٤
 ٤٢ ٣٥ ٢٩ ٢٧ ٢٥
 صلف (الخادم) ٨١
 صَمَصَام الدولة البويهى (أبو
 كاليجار المَرزُبان) ١٥ ١٣
 ١٢٥ ١٠٢ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤
 الصولي (أوبكر) ٣٠ ٣٣ ٢٢

(ض)

ضرار بن الأزور ٦٩

(ط)

طاهر بن الحسين ١٣١
 طاهر بن محمد الطاهري ١٩
 الطائع لله ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٥ ٣٠
 ١٠٠ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٨٥ ٨٤
 ١٢١ ١١٧ ١١٣ ١٠٨ ١٠٢
 ١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٤ ١٢٥
 ١٣٩
 الطبري (محمد بن جرير) ٢٢ ١٦
 ٣٠
 طريف (الخادم) ٨٠ ٤٤ ٤٣ ٤٠
 ٨٤
 الطيّار (ظ : جعفر بن أبي طالب)
 طيفور (أحمد بن أبي طاهر) ١٦
 طيفور (عبيدالله) ١٦

(ع)

العبّاس بن الحسن (وزير المكتفي)
 ٤٨ ٤٧
 العبّاس بن عبدالمطلب (ابن
 شَيْبَةَ الحَمْد) ٦٩ ٦٠

العفيف صدقة بن الحداد ٢٣	عبدالرحمن بن عيسى ٢٧ ٦٠ ٦١
علي بن أبي طالب ١١ ٥٣ ١٢٤	عبدالرحمن بن وهب ٤٧
١٢٨ ١٢٧	عبدالعزیز بن يوسف الحكّار ٨٢
علي بن عبدالعزیز بن حاجب	٨٣ ١٢٤ ١٢٥
النعمان ٣٠ ٧٥ ٨٠ ٨٤ ٩٦	عبدالله بن سالم (مولى سعيد بن
١٠٠ ١٠٣ ١٢٥	عبدالمالك) ١٢٤
علي بن عيسى (الوزير) ٩ ٢١ ٢٧	عبدالله بن علي بن عبدالله بن
٢٨ ٣٠ ٦٠ ٦١ ٦٧	عبّاس ٧٤
علي بن المأمون ٣٢	عبدالله بن الفضل بن عبدالمالك ١٣٣
علي بن محمد الزينبي ١٠٣	عبدالله مخلص ٤٧
عمادالدولة البويهى (أبو الحسن	عبدالمالك بن صالح ٤٧ ٥٩
علي) ١٣١	عبدالمالك بن مروان ٣٤ ٦٢ ١٢٤
عمر بن الخطّاب ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩	عبيدالله بن سليمان بن وهب بن
عمر بن مطّرف المروزي (أبو	سعيد ٤٨ ٦٥
الوزير بن هاني) ٢٨	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر
عمر بن يحيى (العلوي) ٧٤	(الطاهري) ٢٠ ٦٥
عمرو بن العاص ١٢٨ ١٢٩	عبيدالله بن يحيى بن خاقان ١٢٣
عمرو بن عبد عمرو بن نضلة (ذو	العتبي ٣١ ١٠٨
اليدّين) ١٢٨	عثمان بن عفّان ٥٤ ١٢٧ ١٢٨
عمرو بن مسعدة ٤٥	عدي بن حاتم الطائي ١٢٨ ١٢٩
عميدالدولة (ظ : الحسين بن	العرجي ٥٤
القاسم بن عبيدالله)	عروة (شاعر) ٥٦
عوّاد (كوركيس) ٦٨ ١٨ ١٢٦	عريب بن سعد القرطبي ١٦
١٣٦	عزّالدولة البويهى (أبو منصور
عوّاد (ميخائيل) ١ ٣٦ ٦٨	بختيار) ٩٨ ١١٣ ١١٦ ١١٨
عوف الأعرابي ٥٣	١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٤
عيسى بن ابراهيم بن نوح الكاتب	١٣١ ١٣٧ ١٣٩
(أبو نوح) ٥١	عزّام (عبدالوهاب) ٦٢ ٦٣
	العسكري (أبو أحمد الحسن بن
	عبدالله) ٨٨
	عضدالدولة البويهى (أبو شجاع
	فتّاخُسرو) ١٤ ١٥ ١٦ ١٨
	٢٠ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٧٣ ٧٧ ٨٠
	٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٧ ٩٤ ٩٥
	٩٦ ٩٨ ١٠٠ ١٠٣ ١١٣ ١١٩
	١٢١ ١٢٤ ١٢٥ ١٣١ ١٣٢
	١٣٤ ١٣٥ ١٣٧ ١٣٨

(غ)

غرّس النعمة (أبو الحسن محمد
بن هلال الصابي) ٧ ٨ ١٢
١٤ ١٥ ١٧ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣
٢٤ ٢٥ ٢٨

(ف)

الفاروق (ظ : عمر بن الخطاب)
 فَخْر المُلْك (محمد بن علي بن
 خلف) ١١ ١٣ ١٤ ١٥ ١٠٣
 فراج (عبد الستار أحمد) ٣٦
 الفرزدق ٤٦
 الفرغاني ١٦
 الفضل بن الربيع ٥٩
 الفضل بن سهل ٥٦ ٥٧ ٧١ ١٠٥
 ١٣٠
 فؤاد سيّد ٢٣ ٢٣ ٢٧

(ل)

ليبد بن ربيعة ١٢٨ ١٢٩

(م)

مارد (الخادم) ٧٣
 مارينوس بن سلامنس ٣٩
 مالك بن التّيهان الأنصاريّ (ذو
 السيفيّين ، أبو الهيثم) ١٢٨
 المأمون ٦ ٧ ٣٢ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩
 ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٥٠ ٥٢ ٥٣ ٥٤
 ٥٥ ٥٧ ٦٥ ١٠٦ ١٠٨ ١٢٤
 ١٣٠
 المبرّد ٨ ١٨ ٣٣ ٦٤
 متمر (المستشرق آدم) ٣٧
 المتقيّ لله ٣٨ ٧٦ ٧٨ ٩٤ ١٣١
 المتنبيّ ٦٢
 المتوكّل على الله ٣٣ ٣٨ ٦٦ ٧٣
 ٩٤ ١٢٣ ١٣٠
 مُجالد بن سعيد بن عُمَيْر
 الهمذاني الكوفي ٥٣
 المجلسي (محمد باقر) ٣٥
 محمد (النبيّ - رسول الله) ٩ ١٠
 ١١ ١٢ ٣ ٥٣ ٦٠ ٧٥ ٩٥
 ١٠٥ ١٠٦ ١٠٩ ١١١ ١١٤
 ١٢٤ ١٢٧ ١٢٨ ١٣٣ ١٣٨
 ١٤٣
 محمد بن أبي عمرو الشرايبي الحاجب
 (أبو الحسن) ٧٥

(ق)

القادر بالله ١٣ ٣٠ ١٠٣ ١٠٨ ١٠٩
 ١٢١ ١٢٢ ١٢٥ ١٣٢
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن
 وهب (أبو الحسين) ٥٠ ١٣٠
 القاهرة بالله ٣٩ ٩ ٤٩ ٧٦ ٩٤ ١٣٠
 ١٣١
 القائم بأمر الله ٢٢ ٤٢ ٣ ٩٥ ١٠٤
 ١٠٦ ١١١ ١٤٠ ١٤١
 قبيجة (أُمّ المعتز) ٥١
 قرّة بن مروان بن ثابت ٣٩
 قنّس بن ساعدة الايادي ١٠٦
 قسطنطين (ملك الروم) ١١
 القفطي ٥ ٧ ١٥ ١٦ ١٩ ٢٠ ٢٢
 ٢٥ ٢٦ ٣٤
 القلقشندي ٣٢ ٣٥ ٤٥ ٢٢
 القمّي (عبّاس) ٣٧
 القنّائي (أبو الفرج منصور بن
 القاسم) ٩

(ك)

كحالة (عمر رضا) ٣٧

فهرس أسماء الأشخاص

- محمد بن أحمد (محدث) ٤٤
 محمد بن بقیة (نصيرالدولة أبو طاهر) ٩٨ ١٢٠ ١٢١ ١٢٤
 محمد بن الحسن بن صالحان الوزير ١٢٤ ٧٣
 محمد بن رائق ٦٠
 محمد بن طغیج (ظ : الاخشيد)
 محمد بن العباس ٨٢
 محمد بن عبدالرحمن بن قریعة القاضي ١٣٩
 محمد عبدالغني حسن ٣٧
 محمد بن عبدالملك الزيأت ٦٦ ٦٧
 محمد بن عبدالواحد بن المقتدر بالله ١٢٢
 محمد بن علي (كاتب محمد بن خالد) ٤٦
 محمد بن علي بن خلف (ظ : فخرالملک)
 محمد بن عمر بن يحيى العلوي ٧٣
 ٧٤ ٧٥ ٨٣
 محمد بن عمران الأنباري الشاعر ٩٨
 محمد بن القسم النحوي ٤٤
 محمد محمدي ٤٧
 محمد بن موسى بن شاكر ٥
 محمد بن ناصر ٩
 محمد بن هلال الصابي (ظ : غرس النعمة)
 محمد بن ياقوت ١٣٣
 محمد بن يحيى بن خا، البرمكي ٤٦
 محمود بن سبكتن بن ربيع الدولة ١٠٨ ١٠٩ ١٣٢
 مخارق (المغني) ٢٢
 مختلن بن أبان الكاتب ٣٨ ٣٩
 ٤٠ ٤٤ ٤٥
 مديرية الآثار ببغداد ٤٠
 المراغي (أبو الوفا) ٣٧
- المرتضى (الشريف) ١٩ ٣٣ ٨٣
 مرجان الخادم ٨٢
 مرداويج بن زيار ١٢٣
 مروان بن ثابت بن كرايا ٣٩
 مروان بن محمد ٧٤
 المسترشد بالله ١٠٢
 المستضيء بالله ٢٥
 المستكفي بالله ٣٤ ٩٤ ١٣١
 المسعودي ٤٧ ٢٤ ٤٨
 مسكويه ٣٣ ٦٠
 مصطفى جواد (الدكتور) ٣١ ٣٧
 ٦٨ ١٢ ١٩ ٧٥ ٨٣
 المطهر بن عبدالله ٨٢ ٨٣
 المطيع لله ٣٠ ٣٤ ٦٨ ٧٣ ٧٤ ٧٥
 ٧٦ ٩٨ ١٠٠ ١١٦ ١١٧ ١١٨
 ١٣١ ١٣٦ ١٣٧
 معاوية بن أبي سفيان ٦٠ ١٠٥
 ١٢٤
 المعتز بالله ٣٣ ٥١
 المعتصم بالله ١٨ ٣٢ ٣٣ ٦٦ ٦٧
 ٧٢ ٧٣ ٩٤ ١٣١
 المعتضد بالله ٥ ٢٦ ٧ ٨ ٩ ١٨ ٢١
 ٢٢ ٢٧ ٢٩ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠
 ٧١ ٧٢ ٨٦ ٨٩ ٩٤
 المعتمد على الله ١٣ ٤٩ ٥١ ١٠٨
 ١٣٠ ١٣١
 معین الدولة البويهی (أبو الحسين أحمد) ٢٠ ٣٤ ١١٣ ١١٥
 ١١٦ ١١٨ ١٢٠ ١٢٢ ١٣١
 ١٣٦ ١٣٧
 معقل بن يسار ٣٧
 المعتلى بن أيوب ٦٥
 المغربي (عبدالقادر) ٣٧
 مفلح الأسود ٣٨
 المقتدر بالله ٧ ٨ ٩ ١١ ١٢ ١٣ ١٧
 ٢٠ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٣٨ ٤٧ ٤٩
 ٦١ ٦٧ ٧١ ٧٦ ٧٧ ٩٤
 ١٣٠ ١٣١

فهرس أسماء الأشخاص

نَصْر (غلام فرج الرُّخَّجِي) ٤٣
٤٥ ٤٤
نَصْر القُشُورِي الحَاجِب (أبو
القاسم) ١٣ ١٢ ٧٦ ٧٧ ٧٨
نصير الدولة أبو طاهر (ظ : محمد
بن بقيّة)
النَّصْر بن شُمَيْل ٥٢ ٥٤ ٥٥
٥٦
النُّوَيْرِي ٦٤

(هـ)

الهادي (موسى) ٥٩
هرون بن عيسى بن المَطْلِب ١٣٤
١٣٥
هشام بن عبد الملك ٣١ ٦٢
هُشَيْم بن بشير ٥٣ ٥٤ ٥٧
هلال (أبو الحسين ، الطبيب) (ظ :
الصابي)
هلال بن المُحَسِّن الصَّابِي (ظ :
الصابي)
الهمذاني (محمد بن عبد الملك) ٢٢
٣٤

(و)

الواثق بالله ٣٣ ٦٦ ٦٧ ٧٣
وَرْد (عظيم الروم) ١٤ ١٥ ١٦ ١٧
الوصي (ظ : علي بن أبي طالب)
وصيف التركي ٣٣ ٧٣ ٨١ ٨٢
وكيد بن سليمان ٨٢
ولي الدولة (ظ : القاسم بن
عبيد الله)
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٤

(ي)

ياقوت الحموي ١٨ ٢٠ ٢٣ ٢٧ ٢٨

المقدسي (محب الدين) ٥٢
المقريني ٣٥ ٢٧
المكتفي بالله ٧ ٨ ١٧ ٤٧ ٥٠ ٧٢ ٨٨
١٣٠ ٩٤
مكي جاسم ٦٨
المنتصر بالله ٣٣
المنصور (أبو جعفر) ٢٠ ٣٠ ٥٠ ٥٩
١٠٥ ٧٤ ٧١ ٦٥
المهتدي بالله ١٣ ١٠٨
المهدي (محمد) ٢٩ ٣٢ ٧١ ١٢٩
المهلب (الحسن بن محمد) ٣٤ ٦٨
٦٩
مهيार الديلمي ١٣ ٣٣
مواهب (الخادم) ٨١
المؤتمن (ظ : سلامة الطولوني)
موسى (من رجال عضد الدولة
البويهجي) ٨٢
الموفق (أبو أحمد طلحة بن المتوكل)
٩٤ ٥١ ٤٩
مؤنس (الخادم الملقب بالمظفر) ٩٤
١٣١
مؤنس الفضلي الحَاجِب ٧٤ ٨١ ٨٢
٨٧ ٨٤
مؤيد الملك (الحسن بن الحسين
الرُّخَّجِي) ١٤ ١٥ ١٧
الميمني (عبد العزيز) ٨
ميمون بن هرون بن مَخْلَد بن أبان
الكاتب ٣٨

(ن)

ناجي معروف ٤٠ ٦٨
نازوك (أبو منصور) ٩ ١٠ ١١
ناصر الدولة (الحسن بن حمدان)
١٣٣ ١٣١
نَجَّح الطولوني ٧٦
نحرير الخادم ٧٣

يعقوب بن داود بن طهمان ١٢٩	١١٩ ٩٦ ٣٤ ٢٩
يعقوب بن الليث الصفار ٥١	يعحيى بن خالد بن برمك ٢٨
اليقوبى (ابن واضح) ١٠١	يعحيى بن راشد ٤٠ ٣٩
يمين الدولة (ظ : محمود بن	يعحيى بن زكريا ٧
سبكتكين)	يعحيى بن سهل السديد (أبو بشر
يوحنا المعداد ٧	المنجم التكريتي) ٣١
يونس بن زياد ٣٩	يزدجرد بن مهتندار الفارسي
	١٨

٢ - فهرس أسماء الأَسماء ، والقبائل ، والجماعات ، والمِلَل والنِحَل

(أ)	(د)
آل بُوَيَّه (ظ : بنو بُوَيَّه) آل زَهْرُون (ظ : بنو زهرون) آل الصابئ ٣٨ آل قُرَّة ٥ ٣٩ الأتراك ٢٢ ٨١ ١٢٢ ١٢٣ ١٣١ الأتراك المُعزِّيَّة ٨٧	الدولة العباسية ٥ ٦ ١١٤ ١٢٩ ١٣٠ الديلم ١٦ ١٧ ٨١
(ب)	(ز)
البرامكة ٣٦ ٥٩ بنو أُمَيَّة ٥٨ ٧٤ ٧٥ ١٢٩ بنو بُوَيَّه ٥ ١٣ ١٤ ١٠٠ ١٠٣ ١١٣ ١٢٧ بنو حمدان ٧ ٦٤ بنو زهرون ٥ ٩ بنو الصفَّار ٦٨ بنو العبَّاس ٥ ١٠ ٣٢ ٤٦ ٧ ٧٤ ١٤١ ٧٥ بنو عبس ٥٨ بنو عقيل ١٥ بنو المسيَّب ١٥ بنو هاشم ٣١ ٧٩	الزنج ٥١
(ج)	(س)
الحرثانيون ٦	السلاف ٨
(ح)	(ص)
الخوارج عن الطاعة ٧٥	الصابئة (الصابئون) ٥ ٦ ٧ ٢٨ الصابئة البَطائحية ٧ الصابئة الحرثانية ٦ الصابئة المندائية ٧ الصحابة ١١ الصَّقالبة ٨ ٨٠ ٩١
(ط)	(ظ)
	الطالبيون ٧٣ طيء ١٢٨

فهرس أسماء الأُمَم ، والقبائل ، والجماعات ، والمِلَل والنِجَل

(ع)	(م)
العراقيون ١٦ ٧٥ ٨٠ ٩٨	المُبَيَّضَة ٧٤
العبّاسيون ١٢ ٧٤ ٨١ ٩١	المجوس ٦
عبدة الأوثان ٦	المُسَوَّدَة ٧٤
العجم ٣١	مضر ١٢٢
العرب ٧ ٣١ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٦٩ ١٠٤	المُغْتَسِلَة ٧
١٢٢	الموالي ١١١ ١٢٢ ١٢٣
العلويون ١٩ ٧٤	
(ف)	(ن)
الفرّس ٦٣ ٨٢	النصارى ٦ ٢٤
(ق)	(ي)
القرامطة ٤٨ ٧٤ ٩٤	اليهود ٦

٣ - فهرس الأمكنة والبقاع

٨٣ ٨٢ ٧٩ ٧٨ ٧٣ ٦٨ ٥٩
١١٩ ١٠٣ ١٠٢ ٩٠ ٨٧ ٨٥
١٣٦ ١٣٣ ١٣٢ ١٢٩

بغداد الشرقية ٧

بلاد الجبل ١٢٣

بلاد الروم ٦٥

بولاق ١٣٦ ٥٢ ٤٥

بيروت ٣٦ ٣٣ ٣١ ٢٩ ٢٢ ١٦

٨٢ ٦٣ ٢٤ ١٢ ٥٢ ٤٧ ٤٣

١٣٦ ١٢٦

البيمارستان (بغداد) وانظر :

المارستان ٢١

البيمارستان العُصدي ١٤

(ت)

تُسْتَر ١٠٢ ٢٦

التُسْتَرِيُون ١٠٢

تكريت ٣١

(ث)

الشُرَيَّا ٧

(ج)

جامع الخليفة ١٣٣

جامع سوق الغزل ١٣٣

جامع القصر ١٣٣

الجانب الشرقي من بغداد ٢٠ ١٠

١٤ ١٢

الجانب الغربي من بغداد ٢٥ ١٤

١٠٢

الجزيرة (ديار مُصتر وديار بكر)

٤٧ ١٥ ١٤ ٢٠

(أ)

أَبَرْقُبَاد ٢٩

أرمينية ٩٠ ٤٦

استانبول ٥٣ ٣٥ ٨

اسروشنه ١٣١

أصبهان ١١٣ ٧٦

الأنبار ٢٠

أنطاكية ٢٠ ٨

الأهواز ١٠٣ ٣٩ ٢٦

أورپه ١٢٤ ٢٨ ٨

إيران ٧

(ب)

باب البصرة ١٠٢

باب الحُجْرَة ٩٦

باب الخاصّة (بدار الخلافة

العبّاسية) ٨٥ ٧٦

باب الشّمّاسيّة ١٣٧ ١٢

باب المراتب ٢٠ ٢٠ - ٢١

بابل ٥١

باريس ٦٨ ٣٥ ٣٤ ٣١ ٢٣ ١٢ ٨

١٣٦

بحر الهند ١٠١

برذعة ٢٩

برقة ٢١

برلين ٥٢

البصرة ٧٦ ٦٩ ٥٣ ٥٢ ٣٧ ٣٠

البطائح ٧

بغداد ٢٢ ٢٠ ١٩ ١٢ ٨ ٧ ٥ ١

٤٠ ٣٩ ٣٥ ٣٢ ٣١ ٢٩ ٢٣

١٣ ١١ ٩ ٨ ٣ ٦٨ ٥٦ ٤٨

٢٤ ٢٢ ٢٠ ١٨ ١٦ ١٥ ١٤

٤٩ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٤ ٢٧ ٢٥

دار السرّ المرسومة بالحرم (بدار
 الخلافة العباسية ببغداد) ٨٧
 دار السلطان (ظ : دار الخلافة
 العباسية ببغداد)
 دار السلطنة ١٤
 دار سليمان بن وهب ١٣
 دار شفيق اللؤلؤي ٢٥
 الدار العزيزة (ظ : دار الخلافة
 العباسية ببغداد)
 دار الكتب المصرية ٣٣ ٥٤
 دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٨
 دار الكتب النظامية (ببغداد) ٢٤
 الدار المعزّية (دار معز الدولة
 البويهية) ١٤ ١٣٦
 دار المملكة السلجوقية ١٤
 دار المملكة المعزّية البويهية
 ببغداد ١٤ ١٥ ١٦ ١٣٦
 دار مؤنس ١٣٦
 دار نصر القشوري ١٢
 دار أبجر (= درآبجر د) ٢٦
 الداهرية ٢٩
 دبلن ٣٣
 دبيق ٦٨
 دجلة ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ٢١ ٢٥ ٧٦
 ١٠٢ ٨٤
 درّتا ٢٩
 دمشق ٣٦ ٣٧ ٤٨ ١٨ ١٢٦
 ديار بكر ٢٠ ١٥
 ديار ربعة ٦٤
 ديار مضر ٦
 دّير سمعان ٢٠
 دّير قنّى ٥١
 دّير مدّيان ٧٢
 الديّنور ٥٢

(ج)

الرحبة ٢٠

الجسر ببغداد ١٤
 الجسر الحديد ببغداد ١٤
 جهّرّم ٢٦

(ح)

الحبشة ٢٤
 حرّان ٥ ٦ ٧
 الحرّمان ٢١
 الحرّيم (ببغداد) ٢٩
 حشاش ٨
 حلب ٢٠
 حمص ٣٦
 حيدرآباد ١٣٦
 الحيّر (ببغداد) ٧ ٢٢

(خ)

خانقين ٧
 خراسان ٢١ ٥٣ ١٠٨ ١١٣ ١٣٢
 خزّانة أحمد الثالث باستانبول ٢٣
 خزّانة جيستر بيتي ٣٣
 خزّانة عبّاس العزّاوي ١٢٩
 خزّانة غرّس النعم ٢٤
 خزّانة كُتب الأزهر ٤٠
 خزّانة ميخائيل عوّاد ٨ ١٢ ٤٨
 ٥٩
 خزّانة نور عثمانية باستانبول ٢٣
 خوزستان ٧ ٢٦ ١٠٢

(د)

دار الخلافة العباسية ببغداد ١٢
 ١٣ ٧ ٨ ٩ ١٢ ٢٢ ٢٤ ٤٤
 ٦٠ ٦٨ ٧٢ ٧٦ ٧٨ ٨٥ ٨٧
 ٩٦ ١٠٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٣٣
 ١٣٦
 دار الخليفة ٢٤

فهرس الأمكنة والبقاع

(ص)

- الصامغان ٢١
صحن السلام (في دار الخلافة
العباسية ببغداد) ٧٩ ٨٠ ٨١
الصَرَافِيَّة ١٤
الصليخ ١٢
الصين ١٠١

(ط)

- طبرستان ٦٣
طساسيج السَّوَاد ٢٩

(ع)

- العراق ٥ ٧ ٩ ١٤ ١٧ ٢٤ ٢٦ ٣٤
٤٩ ٩٤ ١٠٣ ١١٩ ١٢١
١٢٨
عراق العجم ١١٣
عُكاظ ١٠٦
عَمَّ (بلدة) ٢٠
العمارة ٧
عَمَّان ١٠٠
العيواضية ١٤

(ف)

- فارس ١٤ ٢٦ ٦٨ ١٠٣ ١٢٤
فرغانة ١٠٨ ١٣١
فلسطين ٧

(ق)

- القاهرة ٨ ٢٣ ٣٢ ٣٣ ٣٦ ٤٠ ٤١
٤٨ ٥٠ ١٦ ٢٨ ٣٨ ٦٩
١٢٤ ١٣٦
قصر ابن هُبَيْرَة ٢٩

رُخَّج ٣٨

رصافة الشام ٢٠

الرقّة ٥

رَوْشَن دار المملكة المُعِزِّيَّة ١٦

الري ١١٣

(ز)

زاغونى ٢٣

الزاهر (بستان) ١٠

زحلة ١٢٧

(س)

سامراء ١٨ ٣٢ ٣٣

سجستان ١٠٨

سُرَّ مَن رأى (ظ : سامراء)

سُقَّالة الهند ١٠١

سمرقند ١٠٨

السَّوَاد (أرض السَّوَاد) ٢٤ ٣٠

٥١ ٧٧

سواد الكوفة ١٣ ١٠٣

سوق الشيوخ ٧

(ش)

شارع ابن أبي عوف ٢٤ ٢٥

شارع دار الرقيق ٢٥

الشاش ٤٣

الشام ١٧ ٣٠ ٤٧ ٦٩

الشفيعي ٢٥

الشَّمَّاسِيَّة (محلّة بآعَلَى بغداد)

١٢

شهرزور ٢١

شموشتر ١٠٢

شيراز ٦٣ ١٠٣ ١٣١

شيكاغو ١٣٦

مشرة القصب ٢٥	قلعة صالح ٧
مشهد الامام علي ٢٥	
مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم	(ك)
١١	
مصر ٢٠ ١٧ ٢٢ ٢٧ ٣٠ ٣٨ ٥٢	كابل ٣٨
١٣٦ ١٢٦ ٦٨	الكرخ ١١
مطبعة الجواثب ٥٢	كر كوك ٧
مطبعة دار الكتب المصرية ٦٢	كرمان ٢١
مطبعة العاني ١	الكوت ٧
مكة ٧٤	كوئي ٥١
الموصل ٢٠ ٧ ١٤ ٦٤	الكوفة ٤٧ ٧٦ ٩٧ ١٢٨
ميفارقين ١٥	
الميدان (بغداد) ٧ ٤٩	(ل)
(ن)	اللاذقية ٢٠
ناحية شفيح ٢٥	لنينغراد ٣٣
الناصرية ٧	لين ٦٩ ٩٦ ١٢٤
النجف ٣٦	
نهاوند ٥٢	(م)
نهر عيسى ١٥	ما وراء النهر ٤٣ ١٣١
نهر معقل ٣٧	المارستان (بغداد) ١٤ ١٠٣
(هـ)	ماه البصرة ٥٢
همدان ٦٤ ١١٣	ماه الكوفة ٥٢
الهند ١٠٨	المتحف البريطاني ٢٤
	المنخرم (محلّة بغداد) ١٠ ١٣
(و)	١٣٧
واسط ١٣ ٣٠ ٧٨	الدائن ٦٥
(ي)	المدينة ٤٧ ١٢٨
يافا ٢٠	مدينة السلام ٢٤ ١٥ ١٣٣ ١٣٦
اليرموك ٦٩	مدينة المنصور ١٣٣
اليمامة ٦٩	مرّو ٥٢ ٥٣
اليمن ٢١	مرّو الروذ ٥٣
	مرّو الشاهجان ٥٣
	المستشفى الجمهوري ١٠
	المسجد الجامع بالرصافة ١٣٤
	المسجد الحرام ٦٩
	مشرة باب البستان ١٠

٤ - فهرس عمراني عام

فيه : الأتفاظ الدخيلة والمعرّبة ، والمصطلحات ،
ولغة الحضارة ، والنبات ، والحيوان ،
والأحجار ، والطّيب ، والطعام ،
واللباس ، والآلات ، والمسكن ،
وغير ذلك من الموضوعات

الأقيية ٦ (وانظر : القباء)
الأقيية السُّود ٩٢
الأكثار (ج : الأكثرة والأكثارون)
٧
الأتّاف ١٠٠
الألقاب ٩٥ ١٠٥ ١٢٨
إمارة الحاج ٨٣
أمراء الأمراء ٩٤
أمراء الحضرة ٩٤ ١٣٣
أمير الجيش ٧٩ ٨٥
الانتساب الى مولى أمير المؤمنين ١٢٢

(ب)

الباقليّ (بَيْعُهَا بِبَغْدَاد) ٢٠
البالكون ١٦
البان ٩٧
البشوق (واحدتها : البشوق) ١٣ ١٠٣
البَرَائِيّة ١٢
بُرْدَة النبيّ ٨١ ٩١
البَرْدِيّ (صَحْفُهُ) ١٢٦
البُسْط ٢٤ ٢٦
البطّات (= ألوف ألوف ألوف)
٢٩
البقر الحشية ٢٤
البَلَوْر ٧٢ ٩٧ ٩٨
البِنْدُق ٨٢

(١)

الأكف ١٠٢
الآئين ٤٦ ٤٧
الابريس ٩٠ ٩٨ ١٢٧
الأتّرج ١٠٢
الاتيكيّت ٤٦
احتراق الدواوين ٢٩ ٣٩
الأدعية للخلفاء في الكتب ١٠٨
ارتفاع المملكة (مبلغ ما يُتَحَصَّل
لها من المال) ٢١
الأرمنيّ (نسيج فاخر) ٨٣ ٩٠
إزار قصب ٩٨
الأساخي ٦٦
أستاذ الدار (أستاذ دار ، أستاذ
الدار ، أستاذ) ٧٧
الاستياك ٣٣
إسعاء الكتب ١٢٧
الأسد ٤٩
الاسقالة ٨٥
الأسكلة ٨٥
الاشريجة (ج : الاشريجات) الفضّة
١٠٠ ١٢٧
أصحاب الأخبار ٧٢ ٧٧
أصحاب الأطراف ١١٣
أصحاب النفط ١٠
الاصطبلات ٢٢ ٢٣
الاقامات (بمعنى المؤن) ١٣

التياب التستريّة ١٠٢
التياب الدّيقيّة ٦٨
التيابيون ٨٤

(ج)

الجابر ٤٩
جرّبان (ج : جرّبانات) ٩٣
جسور بغداد ١٠٣ ٢١
الجشّر ٤٩
جفنّ السيف ٨٤
الجلاّب ٧٣
جلال قرمز ١٠٢
الجناغ ٩٩
الجند ١١
الجندية ٤٨
الجنيبة (ج : الجنائب) ١١
الجوارب ٩٢
الجواسيس ٧٢

(ح)

حاجب الحجاب ٧٨ ٨٥
الحجاب والحجبة (واحدة :
الحاجب) ١١ ١٢ ١٣ ١٧
٧١ ٧٢ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨٢
الحجاجة ٧١
الحجر الأسود ٧٤
حديدة اللواء ٩٥
الحُرّاس ٨
الحرميّ (خادم) ٧٨
الحريّر الملوّن ٩٨
الحمّات (بغداد) ١٩ ٢٠ ٢١
حمائل السيف ٨٠ ٩٣
الحياصة ١٢

البنفّس جيّة (ج :
البنفّسجيات) ٩٧
البُنك المخيّر ١٠١
البنور ٢٩
البوّابون ٨٥
البياض (لباس) ٧٤
بيت مال الخاصّة ٢٧

(ت)

التاج (ج : التيجان) ٩٤
تَحَايا العُجُن ١٠١
التحيّة (ج : التَحَايا) ٩٦ ١٠٠
تَحْثِرَوان ١٠٢
التيراس ١٦
الترجمان ١٧
التشريف ٩٣ ١٠٠
التعميد ٧
التفاؤل بالأسماء ٦٤
تقبيل الأرض بين يدَي الخليفة ٣١
٣٢
تقبيل يد الخليفة ٣١
التقليد ١٠٠
التكلمة (في الخراج) ٦٨
التكنية ١٠٠
تكة ابريسم ٩٨
التمائيل ١٠١
التنّاء ٢١
التوقيعات ١٤٢

(ث)

الثلية ٩٨
الثلج ٢٤
الثوب المثقل ٩٧
التياب ١٠٢ ١٠٣

الخَوَاصُّ ١٢

الخيمة ١٠

(د)

- الدَّبَادِبُ ١٣٦ ١٣٧
 الدَّبْلُوسُ (ج : الدَّبَابِيسُ) ٨٠ ٩١
 الدَّبْيِيقِيُّ ٦٨ ٩٣ ٩٦
 درابزينات ١٤
 دُرَاعَةُ دَبْيِيقِيَّةٍ ٩٦ ٩٨
 الدراهم الخماسية ١٠٣
 الدَّرَجُ ٥٦ ٦٦ ٦٧ ٦٨
 الدرْعُ ٩٦
 الدَّسْتُ (ج : الدَّسُوتُ) ١٣ ١٠٠
 دَسْتُ أَرْمَنِيٍّ ٩٠
 دَسْتُ ثِيَابٍ ١١
 دَسْتُ خَزٍّ ٨٠ ٩٠
 دَسْتُ دِيبَاجٍ تُسْتَرِيٍّ ١٠٢
 دَسْتُ دِيبَاجٍ حَمُولِيٍّ ٩٨
 الدَّسْتِجَّةُ (ج : الدَّسَاتِيحُ) ٣٦
 ٣٧
 الدُّعَاءُ لِلْمَكَاتِبِينَ عَنِ الْخُلَفَاءِ ١١٣
 الدُّكَّةُ ٧٦
 الدُّنَّ ٧٩
 الدَّنَائِرُ الْبَدْرِيَّةُ ١٠٣
 الدَّنَائِرُ الْعَمَّانِيَّةُ ١٠٠
 الدُّنْبُكُ ١٣٦
 الدُّنْبِكَةُ ١٣٦
 الدُّنْبِلَةُ ١٣٦
 الدَّئِيَّةُ (ج : الدَّئِيَّاتُ) ٧٩ ٩١
 دَوَابُ الْمَرَمَّةِ ٢٢
 الدَّوَاةُ ١٢ ٥٦ ٦٦ ٦٧ ٦٨
 دَوَرَقٌ ٩ ١٠
 الدِّيَبَاجُ ١٦ ٩٠ ٩٦ ٩٨ ١٠٠
 الدِّيَبَاجُ الْأَسْوَدُ ١٢٧
 دِيَبَاجٌ مَلَكِيٌّ ١٠١
 ديوان الانشاء ١٢ ١٣ ٢٢ ٢٥
 ديوان الخبر والبريد ٧٤

(ح)

- الخاتَمُ (ج : الخواتيم) ١٢٧
 الخادم الحَرَمِيُّ الرَّسَائِلِيُّ ٧٨
 الخَتَمُ (ج : الخَتُومُ) ١٢٦
 الخَدَمُ ١٢ ١٦
 الخَدَمُ الْبَرَّانِيَّةُ ٩١
 الخَدَمُ الْبَيْضُ ١٢
 الخَدَمُ الْخَاصَّةُ (الخَوَاصُّ) ٢٧
 ٨٠ ٩١
 الخَدَمُ السُّودُ ٨ ١٢
 الخَدَمُ الصَّقَالِبَةُ ٨
 خرائط فارس ١٨
 خرائط مصر ١٧
 الْخُرْدُ ذَاذِيٍّ (الْخُرْدُ ذَاذِيَّةُ)
 الْبِلْتُورُ ٩٧
 الخريطة (ج : الخرائط) ١٧ ١٢٦
 ١٢٧
 الْخَزْزُ ٩٠ ٩١
 خَزَزٌ سُوْسِيٌّ ٩٣
 خَزَائِنُ السُّرُوجِ ٢٣
 خَزَائِنُ السِّلَاحِ ٢٥
 خَزَائِنُ الْفَرَّشِ ٢٥
 خَزَائِنُ الْكِسْوَةِ ٢٥
 الْخُشْكُنَانَجُ ٢٨
 الْخُطُّ ١٣٠
 خطاب الخلفاء في الْكُتُبِ ١٠٨
 خُطْبُ الْنِكَاحِ ١٣٨
 الْخُطْبَةُ عَلَى الْمَنَابِرِ ١٣٣
 الْخُفُّ (ج : الْخِفَافُ) ٤٣ ٦٦ ٦٧
 ٦٨ ٩١
 الْخُفُّ الْأَحْمَرُ ٧٥ ٩٠
 الْخُلْعُ ٩٦
 خُلْعُ التَّقْلِيدِ ٩٣
 خُلْعُ الْمَنَادِمَةِ ٩٦
 الْخُلْعَةُ الْمَجَالِسِيَّةُ ١٠٠
 الْخُمْبُ ٧٩

الزلالي ٢٤
الزُّنَّار (ج : الزنانير) ٩٢
الزهرية ٩٧
الزُّوبين (ج : الزُّوبينات) ١٦
زِيَّ الرهبان ٧٨

(س)

الساعور ٢١
السبَّاع ٤٨
السبَّات ٩٨
السبَّدة ٩٨
السبع (ج : السباع) ٤٨
الستارة ٨١ ٨٢ ٩١
الستور ١٣ ١٦
السحاة ٤٢
السدلي ١٦ ٨٠ ٨٢ ٨٤
السدَّير ١٦
سراويل ديبقي ٩٨
السرَّج ١٠
السفَّط ٩٨
السفَّلاطون ٩٠ ١٠٢
سفَّلاطوني بغداد ٩٠
السكَّ ١٠١
السلطان ٧٧
السلطاني (ضرب من الكاغد) ١٢٦
السلیماني (ضرب من الكاغد) ١٢٦
سيماط العيد ٢٤
السَّمِيرِيَّات ١٢
السَّواد (لباس) ٧٤ ٧٥ ٩١ ٩٢
سَّواد مُصمَّت بجُرْبَان ٩٣
سَّواد مُصمَّت بغير جُرْبَان ٩٣
السيَّاران ٩٤
السيَّوك ٣٣
السيِّف (ج : السيوف) ١١ ١٢ ١٣
١٧ ٨٠ ٨٢ ٨٤ ٩١ ٩٣
٩٤

ديوان الخراج ٢٨ ٢٩ ٦٥
ديوان الخرائط ١٧
ديوان الرسائل ١٢ ٧٤ ٨٢ ١٢٤
١٢٥
ديوان الضياع ٣٩
ديوان الكُراع ٢٢
ديوان المدينة ١٢٤
الديوان المستأنف ٢٩
ديوان المكاتب ١٢

(ذ)

ذو الفِقار (سيف النبي) ٨١

(ر)

الرامك ١٠١
رباع الديوان ٢٢
الرجالة المصافيَّة ٨
الرسائلي (خادم) ٧٨
الرُسُوم ٤٦ ٤٧
رُسُوم الكُتب عن الخلفاء ١١١
رُسُوم المكاتبات ١٠٤
الرُصافيَّة (قلنسوة) ٨١ ٩٠
الرَّطِّل ٧٢
الرَّقة ٥٧ ٦٥
الرَّقة ٨٥
الركاب ١٠
الرَّوْشَن (ج : الرواشن) ١٦

(ز)

الزَّبْزَب (ج : الزَّبازِب) (ضرب
من السفن) ١٢ ٧٥
الزبون (لباس) ١٧
الزلايلات ١٢

سيف رسول الله ٨١ ٩٠

صينية فضة مذهبة ١٠١

صينية مدهونة ١٠١

(ش)

الشاشية (ج : الشاشيات ،

الشواشي) ٤٣ ٤٤ ٥٤

التسّارات ١٢

الشحنة ٩

الشذآات ١٢ ٢٣

الشذاة ٢٣

شراب تفاح ٩٧

الشرابي ٦٨

شرابي ذهب ٦٨

الشرطة ١٣٣

الشستجة ٧٥

الشطرنج ٧٢

الشمّامة (ج : الشمّامات) ٩٧

الشموع الموكية ١٠

الشهريّ (ج : الشهاري) ٩٦

١٠٢

(ض)

ضرب الطبل في أوقات الصلوات

١٣٦

الضياع الخاصة ٣٩

الضياع العامة ٣٩

(ط)

الطارمة الساج ٩٨ ١٠٠

الطبّالون ٢٤

الطبر ١٣

الطبرزين (ج : الطبرزينات)

٩١ ٨٠ ١٣

طبرزينة السيف ٩٣

الطبري (ثوب) ٢٦

الطبل (ج : الطبول) ١٣٦

الطيراز (ج : الطرّز . الثوب

الموشّي) ٩١

الطيراز (ج : الطرّز والطرّازات .

موضع نسج الثياب الجيدة)

٢٦

الطرّس (ج : الطروس) ١٢٦

الطوّق ٩٤

الطيّار (ج : الطيّارات . ضرب

من سفن النهر) ١٢ ٦٨

الطيب ٣٢ ٩٦ ٩٨ ١٠٣

الطيرة ٦٤

الطيلسان (ج : الطيلسة) ٩١

الطين الأسود ١٢٧

طين الختم ٦٦

(ص)

صاحب الجيش ١٥ ١٠٧

صاحب الخريطة ١٧

صاحب ديوان الانشاء ١٢ ٢٥

صاحب الشرطة ٢٤

صاحب المعونة ٩

الصليب ٤٤

الصنّدل ١٠١

الصنّف ١٠١

الصواني ١٠٠

الصوائف ٤٧

صينية ذهب ٧٢ ٩٧

صينية فضة ٩٨

صينية فضة غير مذهبة ١٠١

(ف)

- الفأل ٦٤
 الفالج ١١٧
 الفتوة ٤١
 الفخار الصيني ١٠١
 الفراءشون ٨ ٢٤
 فَرَجِيَّة وَشِي كوفية مُثَقَّلَة
 ٩٦-٩٧
 الفَرَّش ١٣
 الفروسية ٥٠
 الفروش العُضْدِيَّة ١٦
 الفُتَّاع ٩٨
 فَلَكَ السيف ٩٣

(ق)

- القَارَ ١٠١
 قائم السيف ٩٣
 القباء (ج : الأقبية) ١٧ ٧٥ ٧٨
 ٨٠ ٨١ ٩١ (وانظر :
 الأقبية)
 قَبَاء دَبِيقِي ٩٣
 قَبِيعة السيف ٩٣
 القَحْف ٩٧
 القَرَّاطيس المصرية ١٢٦
 القَرَّاقِف (ج : القَرَّاقِفَات) ٩١
 القَرَّطاس (ج : القَرَّاطيس) ٥٦
 ١٠٤ ١٢٦
 قِسيّ البُنْدُق ٩١
 القَصَب (ثياب) ٩١
 قضاء الحَضْرَة ٧٩
 قضاء القضاة ٧٩
 القضاة ٧٩
 قضيب الخلافة ٨١ ٩٠
 القُقَّة ٩٨
 القَلَس (ج : القُلُوس) ٢٥

(ع)

- عامل المعونة ٩
 عبادة الكواكب ٦
 عِلْم الخلافة ٧٥
 العَمَارِيَّة (ج : العَمَارِيَّات)
 ١٠٢
 العمامة (ج : العمامات) ٧٧ ٧٨ ٩٢
 ١٠٢
 عمامة مُصَمَّنة سوداء ٩٣
 عمامة وَشِي مَذْهَبَة ٩٦
 العمامات : رسوم لبسها ونزعها
 ٧٢
 العمامات السود المصقولة ٩١
 العمامات الصفراء ٩١
 العَمَل (بمعنى الميزانية) ٢١ ٢٢
 ٢٧
 العَنَبَر ٩٧ ١٠١ ١٢٧
 العُهُود ٩٥
 العُود (بخور) ٩٦ ٩٧
 العُود الصَّنْفِي ١٠١
 العُود الهندي ١٦ ١٠١
 عيد الأضحى ٢٤
 عيد الختانة ٢٤
 عيد رأس السنة الميلادية ٢٤
 عيد الفطر ٢٤
 العَيِّن (نقود) ٢٩ ٣٠

(غ)

- الغالية ٣٢ ٣٣
 الغلالة ٩٦
 غَلَالَة قَصَب ٩٧
 الغِلْمَان الحُجْرِيَّة ٨ ١٢ ٢٥
 الغِلْمَان الدَارِيَّة ٨ ١٦ ٨٥ ٩١
 الغنم السودانية ٢٤

(ل)

- اللائكة (ج : اللاتكات ،
 اللوالك) ٩٢ ٧٥
 اللتر ٧٢
 اللقب ١٠٠
 اللواء ٩٥
 اللواء الأبيض ٩٤
 اللواء المذهب ٩٤

(م)

- ماء الورْد ٩٨ ٧٣
 المأصر (ج : المأصر) ٢٥
 المبطنة ٩٦
 المحتسبون ٢٤
 المخدّة (ج : المخدات) ١٢ ١٠
 ٩٠ ٨٤ ١٧
 المذبّة (ج : المذاب) ٩١ ٨١
 المراكب (أي السروج) الذهب
 والفضة ١١ ٩٥ ١٠٢ ١٠٣
 المراكن الرصاص ١٨
 المرتبة الهائلة ١٢
 المرتزقة ٢٣
 المراس (ج : الأمراس) ١١٥
 المركب المذهب ٩٦
 مسيرة الخلفاء في المواكب ٨٦
 المسئال ٨٥
 المسك ٢٧ ٢٨ ٩٧ ٩٨ ١٢٧
 المسك الفتيق ١٠١
 المسند ١٢
 المسوّر والمسوورة (ج :
 المساور) ٩٨
 المشاهرات ٢٢
 المشرق ١٠٤
 المصنّت ٩٠
 المطابخ الخاصة والعامة (في دار
 الخلافة ببغداد) ٢٢

- القلنسُداس (القلنسُدس ،
 القالنسدس) ٢٤
 القلنسوة (ج : القلانس) ٤٣
 ٩١ ٨١ ٧٥
 قلنسوة وشني مذهب
 مَجَالِسِيَّة ٩٦
 القماش ١٥
 القنّب ١٢٦
 القنّباز ١٧
 القنوز ٩٠
 قنوس جَلاهق ٨٢
 القيسرة (القيسارية) ٣٦
 القيطران ٢٤

(ك)

- الكاغد ١٢٦ ١٢٧
 الكاغد الشيطاني ١٢٦
 الكاغد النصف ١٢٧
 الكافور ١٠١
 الكتان ١٢٦
 الكتب السلطانية ١٢٦
 كتب العهود والولايات والألقاب
 ١٢٦ ١٢٧
 كتب المقاطعات والشروط الامامية
 ١٢٧
 كحل العيون ١٤
 الكفّية ٧٥
 الكتبّدون ٩١
 الكمّ ٣١
 الكتبوش ٩٩
 الكوانين الذهب ١٦
 الكوب ٩٧
 كوز بلّور ٦٨
 الكوفية ٩٧

النصفية ٩٨	المطبق ١٣٣
نصل هندي ١٠٢	المطينة ٦٦
النعام ٣٦	معقلي البصرة (نخل) ٣٧
النقط ٢٤	مغسل ذهب ٩٧
نقابة الطالبين ٨٣	الملابس ٩٠
نقوش الخواتيم ١٢٧	الملح ٩٠
النهر المرصص ١٦	المليار ٢٩
	الممزج ١٠٢
	المنابر ١٣٣
	المنادمة ٩٣
(هـ)	المناطق المحلاة ١٢
الهليون ١٨	المنديل ٧٥
	منديل دقيقي ٩٧ ٦٨
	منديل شراب ٦٨
(و)	المنطقة (ج : المناطق) ٧٨ ١٧
والي المعونة ٩	٨٠ ٨٢ ٩١ ٩٤
الورق (ظ : الكاغد)	المنقل والمنقلة ١٦
الورق (نقود) ٢٨ ٢٩ ٣٠	المهرجان ٦٣
الورق البردي ١٢٦	المواكب ٩٠
الورق السمرقندي ١٢٦	الموكبية ٢٥
الوزارة ١٣	المولني (ج : المواني) ١٠٤
وشني مذهب ٩٣	المياومات ٢٢
وشني مصمت ٩٣	
وشني ملحم ٩٣	(ن)
ولاية العهد ٩٤ ١٠٧ ١١٣	ناظر المعونة ٩
الولاية ٩٣	النافع والنافجة (ج : النوافج)
(ي)	٩٨ ١٠١
يوم الموكب ٧٨	النخل المعقلي ٣٧
	النند ٩٧ ١٠١
	النرد ٧٢
	النصرية ٧

٥ - فهرس الكتب والمراجع

(أ)

- الآثار (م - زحلة) : ١٢٧
آثار الأول في ترتيب الدول : الحسن بن عبدالله العباسي - ألفه سنة ٧٠٨ هـ .
- (بولاق ١٢٩٥ هـ) : ٣١ ٣٤ ٥٠
الآثار الباقية عن القرون الخالية : أبو الريحان البيروني - ٤٤٠ هـ .
(ت : سخاو ؛ ليبسك ١٨٧٨) : ٥٧ ٢٤
الآثار النبوية : أحمد باشا تيمور - ١٩٣٠ م .
(القاهرة ١٩٥١) : ٨١
آداب الصحبة وحسن العشرة : السلمي الأزدي النيسابوري - ٤١٢ هـ .
(ت : « م.ي. قسطنطين » ؛ القدس ١٩٥٤) : ٥٠
آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق : الغزالي - ٥٠٥ هـ .
(وهو قطعة من « بداية الهداية » : ص ٧٦ - ٩٢ ؛ بهامش
« منهاج العابدين » ؛ القاهرة ١٣٣٧ هـ) : ٤٨
الاجازات من بحار الأنوار : المجلسي ١١١١ هـ .
(طبع حجر . طهران) : ٣٥
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : البشاري المقدسي - نبغ سنة ٣٧٥ هـ .
(ت : دي غويه ؛ ليدن ١٩٠٦) : ٢٤ ٣٧
الأخبار (ج - بغداد) : ٣٧ ٤٠
إخبار العلماء بأخبار الحكماء : القفطي - ٦٤٦ هـ .
(ت : ليبرت ؛ ليبسك ١٩٠٣) : ٥ ٦ ٧ ١٢ ١٧ ١٩ ٢١ ٢٣ ٢٥ ٢٦ ٣١ ٣٤
أخبار الوزراء : هلال الصابئ (ظ : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) .
الأدب الصغير : ابن المقفع - ١٤٢ هـ .
(بيروت ١٩٥٦) : ٧٧
أدب الكتائب : ابن قتيبة الدينوري - ٢٧٦ هـ .
(ت : غرونرت ؛ ليدن ١٩٠٠) : ٤٥
الأدب الكبير : ابن المقفع - ١٤٢ هـ .
(بيروت ١٩٥٦) : ٧٧
أدب الكتاب : الصولي - ٣٣٥ هـ .
(ت : محمد بهجة الأثري ؛ القاهرة ١٣٤١ هـ) : ٣٣ ١٢٧
أدب النديم : كشاجم - ٣٥٠ أو ٣٦٠ هـ .
(بولاق ١٢٩٩ هـ) : ٩٦

فهرس الكتب والمراجع

- الاشتقاق والتعريب : عبدالقادر المغربي - ١٩٥٦ م
(ط ٢ : القاهرة ١٩٤٧) : ٣٧ ٤٦
الأعلاق النفيسة : ابن رسته - ألفه سنة ٢٩٠ هـ .
(ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٢) : ٦٩
الاعلام بتاريخ أهل الاسلام : ابن قاضي شُهْبَة - ٨٥١ هـ .
(خ) : ٢٥ ٣٤
الأعلام : الزركلي .
(ط ٢ : القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩) : ٣٦ ٣٥ ٣٤
الاعلان بالنوبيخ لمن ذمّ التاريخ : السخاوي - ٩٠٢ هـ .
(دمشق ١٣٤٩ هـ) : ٥٠ ٣٥ ٣١ ٢٥ ١٧ ٨
الأغاني : الاصفهاني - ٣٥٦ هـ .
(بولاق ، الساسي) : ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢
(بولاق) : ٥٩
(الساسى ، دار الكتب المصرية) : ٦٢
(الجزء ٢١ ، ت : برونو ؛ ليدن ١٣٠٦ هـ) : ٩٦
أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأهرء في تاريخ انوزراء : هلال انصابى -
٤٤٨ هـ .
(ت : ميخائيل عواد ؛ بغداد ١٩٤٨) : ٣٢
الألفاظ الفارسية المعربة : أدبي شير - ١٩١٥ م .
(بيروت ١٩٠٨) : ١٦
الأمائل والأعيان : هلال بن المحسن الصابى - ٤٤٨ هـ .
(ض) : ٢٩ - ٣٠
أنساب الأشراف : البلاذري - ٢٧٩ هـ .
(الجزء ١١ ، ت : أهلوارت ؛ غريفسوالد ١٨٨٣) : ١٢٤
أهل النفط (م - بيروت) : ٢٤
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : البغدادي (اسماعيل باشا)
- ١٩٢١ م .
(استانبول ١٩٤٥) : ٣٦

(ب)

- بدائع البدائه : ابن ظافر الأزدي - ٦٢٣ هـ .
(بولاق ١٢٧٨ هـ) : ٣٤
بدائع الزهور في وقائع الدهور : ابن اياس - ٩٢٨ هـ .
(بولاق ١٣١١ هـ) : ١٣٦
البداية والنهاية في التاريخ : ابن كثير - ٧٧٤ هـ .
(القاهرة) : ١٣٩ ٦٩ ٣٥ ٢٥ ٢٤ ١٢ ٨

فهرس الكتب والمراجع

- بداية الهداية : الغزالي - ٥٠٥ هـ
- (القاهرة ١٣٣٧ هـ) : ٤٨
- البلدان : اليعقوبي - ٢٨٤ هـ
- (ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٢) : ١٠١
- البيان (م - النجف) : ٣٦

(ت)

- التاج في أخلاق الملوك : الجاحظ - ٢٥٥ هـ
- (ت : أحمد زكي باشا ؛ القاهرة ١٩١٤) : ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤
- ٥٠ ٥٩ ٦٠ ٨٦ ٨٧ ٩٥ ٩٦
- تاج العروس : الزبيدي - ١٢٠٦ هـ
- (القاهرة ١٣٠٦ هـ) : ٦ ٧ ٩ ٥٢ ٥٤
- تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان - ١٩١٤ م
- (القاهرة ١٩٥٧) : ٣٦ ٦٠ ٦٢
- تاريخ آل سلجوق : البنداري - ٦٤٣ هـ
- (ت : هوتسما ؛ ليدن ١٨٨٩) : ١٣٦
- تاريخ ابن الزاغوني : علي بن عبيدالله بن نصر بن السريّ ابن الزاغوني - ٥٢٧ هـ
- (ض) : ٢٣
- تاريخ أبي الفداء « المختصر في أخبار البشر » : أبو الفداء - ٧٣٢ هـ
- (القاهرة ١٣٢٥ هـ) : ٥٢ ١٣٦
- تاريخ الأدب العربي : بروكلمن - ١٩٥٦ م
- (بالألمانية • خمسة مجلدات ؛ ليدن ١٩٣٧ - ١٩٤٣) : ٣٧
- تاريخ الاسلام : الذهبي - ٧٤٨ هـ
- (خ) : ١٤ ١٣٩
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي - ٤٦٣ هـ
- (القاهرة ١٩٣١) : ٨ ١٨ ٣١ ٣٤ ١٣٥
- تاريخ ثابت بن سنان - ٣٦٣ أو ٣٦٥ هـ
- (ض) : ١٥ ١٦ ١٧ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٣١ ٣٩
- تاريخ الحكماء (ظ : إخبار العلماء بآخبار الحكماء)
- تاريخ الخلفاء : السيوطي - ٩١١ هـ
- (القاهرة ١٣٥١ هـ) : ٣٠ ٥٢ ٥٤ ٥٥ ١٣٦
- تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان : ابن أبي عذينة - ٨٥٦ هـ
- (خ : في خزنة عباس العزاوي - بغداد) : ١٢٩

فهرس الكتب والمراجع

- تاريخ الرسل والملوك : الطبري - ٣١٠ هـ .
 (ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٧٦ - ١٩٠١) : ١٧ ٥٠ ٦٥ ١٢٤
 ١٢٩
 تاريخ غرّس النعمة : غرّس النعمة محمد بن هلال الصابىء - ٤٨٠ هـ .
 (ض) : ٣١ ٢٢ ١٧
 التاريخ المجدّد لمدينة السلام (ظ : ذيل تاريخ بغداد لابن النجار) .
 تاريخ مختصر الدول : ابن العبري - ٦٨٥ هـ .
 (ت : صالحاني ؛ بيروت ١٨٩٠) : ٣٥ ١٣٦
 (بيروت ١٩٥٨) : ٢٦
 تاريخ هلال الصابىء : هلال بن المحسن الصابىء - ٤٤٨ هـ .
 (ض) . ولم يسلم منه سوى الجزء الثامن ، ت : آمدروز ؛ بيروت
 ١٩٠٤ ، والقاهرة ١٩١٦) : ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ٢٢ ٢٣ ٢٧ ٣١ ١٥
 ١٣٢ ١٢٢ ١٧
 تاريخ الوزراء : هلال بن المحسن الصابىء (ظ : تحفة الأمراء في تاريخ
 الوزراء) .
 تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي - ٤٥٨ هـ .
 (ت : كراتشكوفسكي . وفازيليف ؛ باريس ١٩٢٤ - ١٩٣٢) :
 ١٥
 التبريد الصناعي للبيوت في العصور السالفة (ق) : ٢٤
 تبريد الماء بالثلج في العصور السالفة (ق) : ٢٤
 تجارب الأمم : مسكويه - ٤٢١ هـ .
 (ت : آمدروز ؛ القاهرة ١٩١٤ و ١٩١٥) : ٣٣ ٢١ ٦٠ ٦١
 ٦٨ ٧٧ ٩٥ ١١٧ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٩
 تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلال بن المحسن الصابىء - ٤٤٨ هـ .
 (ت : آمدروز ؛ بيروت ١٩٠٤) : ٩ ١٣ ١٤ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١
 ٣٢ ٣٦ ٣٧ ٤٢ ٨ ١٣ ٢١ ٢٢ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٨ ٤٧ ٤٨ ٥٠
 ٥١ ٦٠ ٦١ ٦٨ ٧٧ ١٠٥ ١٠٦ ١٣٦
 تذكرة ابن حمدون : - ٥٦٢ هـ .
 (القاهرة ١٩٢٧) : ٥٠
 تكملة تاريخ الطبري : الهمداني - ٥٢١ هـ .
 (ت : ألبرت يوسف كنعان ؛ بيروت ١٩٦١) : ١٢ ٢٢ ٣١ ٣٤
 ٦٠ ٧٥ ١٠٠ ١٣٩
 تفضيل الأثرak على سائر الأجناد : ابن حسّثول - ٤٥٠ هـ .
 (ت : عباس العزاوي ؛ أنقرة ١٩٤٠) : ١١٩
 تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة : الجواليقي - ٥٣٩ هـ .
 (ت : عز الدين التنوخي ؛ دمشق ١٩٣٦) : ٩
 التعريفات : الجرجاني - ٨١٦ هـ .
 (ت : فلوجل ؛ ليبسك ١٨٤٥) : ٩

فهرس الكتب والمراجع

- تكملة المعجمات العربية - دوزي - ١٨٨٤م
- (عربي - فرنسي • ليدن ١٩٢٧) : ٤٦
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي - ٧٢٣هـ
- (ت : مصطفى جواد ؛ دمشق ١٩٦٣) : ١٧ ٢٢ ٢٤
- التنبيه والاشراف : المسعودي - ٣٤٦هـ
- (ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٣) : ٤٧ ١٢٩
- التوايف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية (ق) : ٤٧

(ث)

- الثقافة (م - القاهرة) : ١٦ ٧٢
- نمرات الأوراق : ابن حجة الحموي - ٨٣٧هـ
- (بهامش الجزء الاول من محاضرات الراغب الاصفهاني : بولاق
- ١٢٨٧هـ) : ٣٥

(ج)

- جمهرة خطب العرب : أحمد زكي صفوة
- (القاهرة ١٩٣٣) : ٦٥

(ح)

- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : مئز - ١٩١٧م
- (الترجمة العربية : لمحمد عبدالهادي أبو ريده - القاهرة
- ١٩٤٠) : ٣٧
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : (المنسوب الى) ابن
- الفوطي - ٧٢٣هـ
- (ت : مصطفى جواد ؛ بغداد ١٣٥١هـ) : ١٣٦
- حياة الحيوان الكبرى : الدميري - ٨٠٨هـ
- (بولاق ١٢٩٢هـ) : ٣٦ ١٠١
- الحيرى بكمين (ق) : ١٦
- الحيوان : الجاحظ - ٢٥٥هـ
- (ت : عبدالسلام محمد هارون ؛ القاهرة ١٩٤٠) : ٣٥ - ٣٦

(ج)

- الخزانة الشرقية : حبيب زيات - ١٩٥٤م (م - بيروت) : ٩٦
 خزائن الكتب القديمة في العراق : كوركيس عواد .
 (بغداد ١٩٤٨) : ٢٤
 خطط المقرئزي : المقرئزي - ٨٤٥هـ .
 (القاهرة ١٣٢٤ - ١٣٢٥هـ) : ١٢٨ ٢٧ ١٣٦
 خلاصة الذهب المسبوك في سيرة الملوك : عبدالرحمن الاربلي - ٧١٧هـ .
 (بيروت ١٨٨٥) : ١٠ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ١٣٦

(د)

- الدار المعزّية : من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة (ق) : ١٣٦
 دائرة المعارف الاسلامية :
 (الترجمة العربية ؛ ط . القاهرة) .
 الدراسات الأدبية (م - بيروت) : ٤٧ ٦٣
 الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني - ٨٥٢هـ .
 (حيدر آباد ١٣٤٨ - ١٣٥٠هـ) : ٤٩
 درة الفواص في أوهام الخواص : الحريري - ٥١٦هـ .
 (استانبول « الجوائب » ١٢٩٩هـ) : ٥٢ ٥٣ ٥٦
 دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً : الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد
 سوسة .
 (بغداد ١٩٥٨) : ٣٧
 دليل الراغبين في لغة الآراميين : القس يعقوب أوجين متا الكلداني -
 ١٩٢٨م .
 (الموصل ١٩٠٠) : ٩١
 دَنِيَّة القاضي في العصر العباسي (ق) : ٧٩
 الديارات : الشابشتي - ٣٨٨هـ .
 (ت : كوركيس عواد ؛ بغداد ١٩٥١) : ٧٢ ٨٨
 ديوان جرير - ١١٠هـ .
 (ت : الصاوي ؛ القاهرة ١٣٥٣هـ) : ٤٦
 ديوان الحطيئة - ٣٠هـ .
 (ت : نعمان أمين طه ؛ القاهرة ١٩٥٨) : ٣٨
 ديوان ذي الرمة - ١١٧هـ .
 (ت : مكارثني ؛ كمبريج ١٩١٩) : ٦٢

فهرس الكتب والمراجع

- ديوان الشريف الرضي - ٤٠٦ هـ .
 (بيروت ١٩٦١) : ٨٢ ٧٤
 ديوان الشريف المرتضى - ٤٣٦ هـ .
 (ت : رشيد الصفار ؛ القاهرة ١٩٥٨) : ٣٣ ١٩
 ديوان العرجي - ١٢٠ هـ .
 (ت : خضر الطائي ورشيد العبيدي ؛ بغداد ١٩٥٦ م) : ٥٤
 ديوان المتنبي - ٣٥٤ هـ .
 (ت : عبدالوهاب عزام ؛ القاهرة ١٩٤٤) : ٦٣ ٦٢
 (ت : مصطفى السقا وزملائه ؛ القاهرة ١٩٥٦) :
 ديوان مهيّار الديلمي - ٣٩٤ هـ .
 (ط : دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٥) : ٣٣

(ذ)

- الذيل (في التاريخ) : الفرغاني .
 (ض) : ١٦
 ذيل تاريخ بغداد (المعروف بـ « التاريخ المجدد لمدينة السلام ») : ابن
 النجار - ٦٤٣ هـ .
 (خ « نسخة مصوّرة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية
 بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي ») : ٣٤ ٣١ ٢٣ ٨
 ذيل تاريخ دمشق : ابن القلانسي - ٥٥٥ هـ .
 (ت : آمدروز ؛ بيروت ١٩٠٨) : ١٦
 ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : ابن الدبيّثي - ٦٣٧ هـ .
 (خ « نسخة مصوّرة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية
 بباريس ، برقم ٥٩٢١ عربي ») : ١٢ - ١١
 ذيل تجارب الأمم : أبو شجاع - ٤٨٨ هـ .
 (ت : آمدروز ؛ القاهرة ١٩١٦) : ١٧ ١٥ ١٤ ٣٤ ٣١ ١٤
 ١٣٦ ١٠٢ ٨١
 ذيل كتاب بغداد : طيفور (عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر) - ٣١٣ هـ .
 (ض) : ١٦

(ر)

- ربيع الأبرار : الزمخشري - ٥٣٨ هـ .
 (خ) : ١٤
 رحلة ابن بطّالان البغدادي : المختار بن الحسن بن عبدون - ٤٤٤ هـ .
 (في معجم البلدان ، وتاريخ الحكماء نُبذ من هذه الرحلة . أمّا
 الأصل فقد ضاع) : ٢٠

فهرس الكتب والمراجع

رحلة ابن بطوطة « تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » - ٧٧٩هـ .

- (ت : دفرامري وسنكيني ؛ باريس ١٨٩٣) : ١٣٦
 الرسالة (م - القاهرة) : ٣٦ ٧٢ ٧٩
 الرسالة العذراء : إبراهيم بن المدبّر - ٢٧٩هـ .
 (ت : زكي مبارك ؛ القاهرة ١٩٣١) : ٥٦ ١٠٨ ١٢٧
 رسائل أبي اسحاق الصابي - ٣٨٤هـ .
 (ت : شكيب أرسلان ؛ بيروت - لبنان ١٨٩٨) : ١٥ ٢٨ ٣٢
 ٣٨ ٩٥ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١
 رسائل اخوان الصفاء :
 (٤ مجلّدات ، ت : خيرالدين الزركلي ، القاهرة ١٩٢٨) : ٢٩
 رسائل الجاحظ - ٢٥٥هـ .
 (ت : السندي ؛ القاهرة ١٩٣٣) : ٧١
 رسائل هلال الصابي : هلال بن المحسن الصابي - ٤٤٨هـ .
 (ض) : ٣٢
 رسوم دار الخلافة - هلال بن المحسن الصابي - ٤٤٨هـ .
 (ت : ميخائيل عوّاد ؛ بغداد ١٩٦٤ ، وهو هذا الكتاب) :
 ١ ٣ ٧ ١٣ ٢٦ ٣٢ ٣٨ ٤٠ ٤٢ ١

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك : خليل بن شاهين الظاهري - ٨٧٢هـ .

- (ت : راويس ؛ باريس ١٨٩٤) : ١٣٦
 زهر الآداب : الحصري القيرواني - ٤٥٣هـ .
 (ت : زكي مبارك ؛ القاهرة ١٩٢٩) : ٤٦

(س)

- سلوك المالك في تدبير الممالك : ابن أبي الربيع .
 (القاهرة ١٢٨٦هـ) ٣٤ ٣٣ ٥
 السيف في العالم الإسلامي : الدكتور عبدالرحمن زكي .
 (القاهرة ١٩٥٧) : ٨١

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي - ١٠٨٩هـ .
 (القاهرة ١٣٥٠هـ) : ٣٥ ٣٠ ١٢

فهرس الكتب والمراجع

شرح درة الغواص : الخفاجي - ١٠٦٩هـ .
(استانبول « الجوائب » ١٢٩٩هـ) : ٥٥ ٥٤ ٥٢

(ص)

صبح الأعشى : القلقشندي - ٨٢١هـ .
(ط : المطبعة الأميرية ؛ القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩) : ٣٢ ١٢ ٨
١١٤ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ٥٣ ٢٢ ١٥ ٤٥ ٣٥
١٤٠ ١٢٩ ١٢٦
صُحُف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام (ق) : ٣٦ ١٢٦
صفة بغداد وفضائلها : أحمد بن الطيّب السرخسي - ٢٨٦هـ .
(ض) : ٥٠
صلة تاريخ الطبري : عريب بن سعد القرطبي (تناول حوادث سنة ٢٩١ - ٣٢٠هـ) .
(ت : دي غويه ؛ ليدن ١٨٩٧) : ٩٤ ٤٨ ١٦
صورة الأرض : ابن حوقل - نبغ سنة ٣٦٧هـ .
(ت : كريمز ؛ ليدن ١٩٣٨ ، ١٩٣٩) : ٢٦ ٢١

(ض)

الضياء (م - القاهرة) : ٣٦

(ظ)

الظرائف واللطائف : أبو نصر المقدسي - المئة السابعة للهجرة .
(المطبعة الوهبيية - القاهرة ١٢٩٦هـ) : ١٢٩

(ع)

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات : القزويني (زكرياء) - ٦٨٢هـ .
(ت : وستنفلد ؛ ليبسك ١٨٤٨) : ٢٤

فهرس الكتب والمراجع

- العقد الفريد : ابن عبد ربه - ٣٢٧ هـ .
 (ت : أحمد أمين وزملائه : القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٥٠) : ٣١ : ٥٠
 ٥١ ٥٧ ٥٩ ٦٤ ٨٦
 علم التاريخ عند العرب : محمد عبدالغني حسن .
 (القاهرة ١٩٦١) : ٣٧
 علم التاريخ عند المسلمين : فرانز رتزنثال .
 (ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، بغداد ١٩٦٣) : ٣٦ : ٤٨
 العمام : رؤسوم لبسها ونزعها في دور الخلفاء والأمراء والسلاطين
 وبحضرتهم (ق) : ٧٢
 عود إلى لقب السفاح (ق) : ١٢٩
 عيون الأخبار : ابن قتيبة الدينوري - ٢٧٦ هـ .
 (ط : دار الكتب المصرية : القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠) : ٣٦
 ٤٧ ٥١ ٦٤ ٨٦ ١١٣ ١١٤ ١٢٧ ١٣٨
 عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة - ٦٦٨ هـ .
 (ت : أولم : القاهرة ١٨٨٢) : ٥ : ٢٦ ٣٥ ٨٧
 عيون التواريخ : ابن شاکر الکتبی - ٧٦٤ هـ .
 (خ) : ١٧
 عيون التواريخ : غرس النعمة (ط : تاريخ غرس النعمة) .

(غ)

- غرر البلاغة : هلال بن المحسن الصابي - ٤٤٨ هـ .
 (خ) : ٣٢
 غرر الخصائص الواضحة : الوطواط - ٧١٨ هـ .
 (بولاقي ١٢٨٤ هـ) : ٢٣
 غلاء القرايطيس وأثمانها (ق) : ١٢٦

(ف)

- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية : ابن الطنطقي - ألفه
 سنة ٧٠١ هـ .
 (ت : درنبرغ : باريس ١٨٩٥) : ٦٠ ٦١ ٦٧ ١٢٩ ١٤١
 (ت : أهلورت : غوطا ١٨٦٠) : ١٣٦
 الفرج بعد الشدة : التنوخي - ٣٨٤ هـ .
 (القاهرة ١٩٠٣ - ١٩٠٤) : ٦٢ : ١٣٨
 فصل من كتاب فضائل بغداد (ق) : ٣٦

فهرس الكتب والمراجع

- فصل من كتاب : فضائل بغداد العراق : يزددجرد بن مهتندار
 الفارسي - من أهل المئة الثالثة للهجرة .
 (ت : ميخائيل عواد ؛ بغداد ١٩٦٢) : ١٨ ٢١
 فضائل بغداد العراق : يزددجرد بن مهتندار الفارسي .
 (ض) : ١٨ ٥٠
 الفنون : أبو الوفاء علي بن عقيل - ٥١٣ هـ .
 (ض) : ٢٤
 فهرس دار الكتب المصرية : ٣٧
 فهرس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق : عمر رضا كحالة ٣٧
 فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية : ٤٨ ٥٤
 الفهرست : ابن النديم - ٣٨٥ هـ .
 (ت : فلوجل ؛ ليبسك ١٨٧١) : ٥
 (القاهرة ١٣٤٨ هـ) : ٥٠
 فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ -
 ١٩٥٥ : فؤاد سيّد .
 (القاهرة ١٩٦٢) : ٣٣
 فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ : فؤاد
 سيّد .
 (القاهرة ١٩٦١) : ٣٧
 فهرست المخطوطات العربية في مكتبة جستر بيتي .
 (آربري : دبلن ١٩٥٦) : ٣٣
 فهرست المخطوطات المصورة : فؤاد سيّد .
 (القاهرة ١٩٥٤) : ٢٣
 فهرست المكتبة الأزهرية - أبو الوفاء المراغي .
 (القاهرة ١٩٤٩) : ٣٧ ٤٠
 فوات الوفيات : ابن شاکر الكتبي - ٧٦٤ هـ .
 (بولاق ١٢٨٣ هـ) : ٥٩

(ق)

- قابو سننامه (= كتاب النصيحة) : الأمير عنصر المعالي كيكاس - ٤٦٢ هـ .
 (ترجمة محمد صادق نشأت وأمين عبدالمجيد بدوي : القاهرة
 ١٩٥٨) : ٨٧
 قانون ديوان الرسائل : ابن الصيرفي - ٥٤٢ هـ .
 (ت : علي بهجت ؛ القاهرة ١٩٠٥) : ١٢
 قانون السياسة ودستور الرئاسة : ألّف لخزانة السلطان شاه شجاع .
 (خ : في خزانة) : ٣٣

فهرس الكتب والمراجع

القرآن الكريم : ٧ ٥٨ ١٢٦

قصص في الحياة الرسمية من كتاب تذكرة ابن حمدون (ق) : ٥٣
القصيدة اللاكينية : صاحب بن عبّاد - ٣٨٥هـ : ٦٤

(ك)

الكامل في التاريخ : ابن الأثير - ٦٣٠هـ .

(ت : ترنبرغ ؛ ليدن ١٨٥١ - ١٨٧١) : ١٤ ١٥ ٣٠ ٦٠ ٦١

٨٣ ١٠٢ ١٢٢ ١٢٩ ١٣٦

كتاب بغداد : طيفور (أحمد بن أبي طاهر) - ٢٨٠هـ .

(ت : كلر ؛ ليبسك ١٩٠٨ ، والقاهرة ١٩٤٩) : ١٦

كتاب بغداد : هلال بن المحسن الصابي (ظ : أخبار بغداد) .

كتاب الربيع : غرّس النعمة محمد بن هلال الصابي - ٤٨٠هـ .

(ض) : ٢٠ ٢٣

كتاب الرسالة (ظ : رسائل هلال الصابي) .

كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) (ق) : عبد الحميد الدجيلي : ٣٦

كتاب السياسة : هلال بن المحسن الصابي - ٤٤٨هـ .

(ض) : ٣٢

كتاب الطببخ : الكاتب البغدادي (محمد بن الحسن بن محمد ابن الكريم)

« كتب النسخة لنفسه سنة ٦٢٣هـ » .

(ت : داود الجليبي ؛ الموصل ١٩٣٤) : ٢٨

كتاب الكتّاب : ابن درستويه - ٣٤٦هـ .

(ت : الأب لويس شيخو ؛ بيروت ١٩٢١) : ٣٣

كتاب مآثر أهله : هلال بن المحسن الصابي - ٤٤٨هـ .

(ض) : ٣٣

كتاب الوزراء : هلال بن المحسن الصابي (ظ : تحفة الأمراء في تاريخ

الوزراء) .

الكتاب اليميني : العتبي - ٤٢٧هـ .

(ت : سبرنغر ؛ دهلي ١٨٤٨ ، وبولاق ١٢٩٠هـ ، ولاهور

١٣٠٠هـ) : ١٠٨

كتاب آئين نامه (ق) : ٤٧

كشف الظنون : الحاج خليفة - ١٠٦٧هـ .

(ت : فلوجل ؛ ليبسك - ليدن ١٨٣٥ - ١٨٥٨) : ١٧ ٢٣

(ط : استانبول الأولى ، ١٣١٠ و ١٣١١هـ) : ٨ ٣٠ ٣٥

(ط : استانبول الثانية ، ١٩٤١ و ١٩٤٣) : ٣٠

الكنز المدفون والفلك المشحون : (المنسوب إلى) السيوطي - ٩١١هـ

(بولاق ١٢٨٨هـ) : ٤٥ ٦٩

فهرس الكتب والمراجع

الكُنَى والألقاب : القمّي (عبّاس)

(صيدا ١٣٥٨هـ) : ٣٧

الكوفية والعقال (ق) : ٩٧

(ل)

لسان العرب : ابن منظور - ٧١١هـ .

(بولاقي ١٣٠٠ - ١٣٠٧هـ) : ١٢٦

لطائف المعارف : الثعالبي - ٤٢٩هـ .

(ت : دي يونغ ؛ ليدن ١٨٦٧)

(ت : ابراهيم الابياري وزميله ؛ القاهرة ١٩٦٠) : ٣٠ ٦٩ ١٢٤

(م)

المآصير في بلاد الروم والاسلام : ميخائيل عواد

(بغداد ١٩٤٨) : ٢٥

المباقل المحمودة (ق) : ١٨

مجالس العلماء : الزجّاجي - ٣٤٠هـ .

(ت : عبدالسلام محمد هارون ؛ الكويت ١٩٦٢) : ٥٣ ٥٢

٥٦ ٥٥ ٥٤

مجلة الجمعية الآسوية - لندن ١٩٠١ (بالانكليزية) : ٣٧

مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ [١٩٤١] ج ٣) : ٩٧

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٨ [١٩٤٣] و (١٩ [١٩٤٤]) :

٤٨ - ٤٧ ٣٦

مجمع الأمثال : الميداني - ٥١٨هـ .

(القاهرة ١٣١٠هـ) : ٦٥

المحاسن والأضداد : (المنسوب الى) الجاحظ - ٢٥٥هـ .

(ت : فان فلوتن ؛ ليدن ١٨٩٨) : ٦٠ ٥٠

المحاسن والمساويء : البيهقي - (نبغ في خلافة المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠هـ) .

(ت : شوالي ؛ ليبسك ١٩٠٢) : ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥٠

٨٦ ٦٠

محاسن الملوك : لبعض الفضلاء .

(خ : خزانة طوب قيو ؛ استانبول) : ٦٠ ٥٩

محاضرات الأدباء : الراغب الأصفهاني - ٥٠٢هـ .

(بولاقي ١٢٨٧هـ) : ٦٠ ٥٠ ٣٣

فهرس الكتب والمراجع

- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر : علي دده - ١٠٠٧ هـ .
(بولاقي ١٣٠٠ هـ) : ١٢٧ ١٢٨
- مختار الحكيم ومحاسن الكلم : المبشر بن فاتك - ٤٨٠ هـ .
(ت : عبدالرحمن بدوي ؛ مدريد ١٩٥٨) : ٨٧
- مرآة الزمان : سيوط ابن الجوزي - ٦٥٤ هـ .
(خ : دار الكتب الوطنية بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي) : ٨
١٢ ١٦ ١٨ ٢١ ٢٢ ٢٤ ٣١ ٦٨ ١٣٦
- مروج الذهب : المسعودي - ٣٤٦ هـ .
(ت : دي مينار ؛ باريس ١٨٦١ - ١٨٧١) : ٢٤ ٤٨ ٥٠ ٥٩
٨٦ ٩٨ ١٢٩
- المساعيد : الأب أنستاس ماري الكرمللي - ١٩٤٧ م .
(خ : ١٦)
- المستجد من فعلات الأجواد : التنوخي - ٣٨٤ هـ .
(ت : محمد كرد علي ؛ دمشق ١٩٤٦) : ١٣٨
- المشرق (م - بيروت) : ٢٩ ٣٣ ٣٦ ٥٢ ١٢٦
مُصَحَّف عثمان : ٨١ ٩٠
- المصنوع في الأدب : الحسن بن عبدالله العسكري - ٣٨٢ هـ .
(ت : عبدالسلام محمد هارون ؛ الكويت ١٩٦٠) : ٤٦ ٨٨
- مطالع البدور في منازل السرور : الغزولي - ٨١٥ هـ .
(القاهرة ١٢٩٩ هـ) : ٥٩
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب الى معرفة الأديب) : ياقوت الحموي -
٦٢٦ هـ .
- (ت : مرجليوث ؛ القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠) : ٨ ١٢ ١٨ ٢٣
٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣١ ٣٤ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ١١٩ ١٣٦
- معجم البلدان : ياقوت الحموي - ٦٢٦ هـ .
(ت : ويستنفلد ؛ ليبسك ١٨٦٦ - ١٨٧٣) : ٦ ٨ ٢٠ ٢٩ ٣٤
٧ ٣٧ ٩٦ ١٠٢
- معجم المراكب والسفن في الاسلام : حبيب زيات - ١٩٥٤ م .
(بيروت ١٩٥٠) : ١٢
- معجم المطبوعات العربية والمعربة : يوسف اليان سركيس - ١٩٣٢ م .
(القاهرة ١٩٢٨) : ٣٦ ٦٣
- معجم الملابس العربية (بالفرنسية) : دوزي - ١٨٨٤ م .
(أمستردام ١٨٤٣) : ٩٦
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة .
(دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١) : ٣٧

فهرس الكتب والمراجع

- المُعَرَّب : الجواليقي - ٥٤٠ هـ .
 (ت : سخو ؛ ليبسك ١٨٦٧)
 (ت : أحمد محمد شاكر ؛ القاهرة ١٩٤٢) : ٢٨
- المعرفة (م - بغداد) : ٢١
 العلقات : ١٢٨
- المعلم الجديد (م - بغداد) : ١٢٩
 مفاتيح العلوم : الخوارزمي - ٣٨٧ هـ .
 (ت : فان فلوتن ؛ ليدن ١٨٩٥) : ١٢
- مقامات الحريري : الحريري - ٥١٦ هـ .
 (بولاقي ١٣٠٠ هـ) : ٩
- المقتطف (م - القاهرة) : ١٨ ٩٧ ١٠١
 مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون - ٨٠٨ هـ .
 (مطبعة التقدم - القاهرة) : ١٣٦
- المقدمة الخططية لتاريخ بغداد : الخطيب البغدادي - ٤٦٣ هـ .
 (ت : سلمون ؛ باريس ١٩٠٤) : ١٣ ١٢ ٧
- المُتَنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط : الداني
 - ٤٤٤ هـ .
- (ت : محمد أحمد دهمان ؛ دمشق ١٩٤٠) : ٤٤
- الملوكي أفصح من الملوكي (ق) : ١٠١
- مناقب بغداد : (المنسوب الى) ابن الجوزي - ٥٩٧ هـ .
 (ت : محمد بهجة الأثري ؛ بغداد ١٣٤٢ هـ) : ٣٤
- المنتخب من كفايات الأدباء وإشارات النبلغاء : الجرجاني - ٤٨٢ هـ .
 (القاهرة ١٩٠٨) : ٣٤
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ابن الجوزي - ٥٩٧ هـ .
 (حيدر آباد ١٣٥٧ - ١٣٦٠ هـ) : ٢٤ ٢٣ ١٥ ١٢ ٩ ٨
 ١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ٨٥ ٦١ ٤٩ ٣٤ ٣١ ٢٩ ٢٥
- منهاج البيان : ابن جزلة - ٤٩٣ هـ .
 (خ : خزانة كوركيس عواد - بغداد) : ٢٨
- المنهج السلوك في سياسة الملوك : عبدالرحمن بن نصر الشيزري -
 ٥٨٩ هـ .
- (القاهرة ١٣٢٦ هـ) : ٨٦ ٣٣
- ميهر والميهرجان (ق) : ٦٣
- مواسم الأدب وآثار العجم والعرب : البيهقي (جعفر بن محمد السقافي) -
 ١١٨٢ هـ .
- (القاهرة ١٣٢٦ هـ) : ٦٥

فهرس الكتب والمراجع

- مؤلفات الغزالي : عبدالرحمن بدوي •
(القاهرة ١٩٦١) : ٥٦ ٥٢ ٤٨
ميزانية العراق قبل ألف سنة (ق) : ٢١

(ن)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي - ٨٧٤هـ •
(ط : دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦) : ١٢
١٧ ٢٤ ٣١ ٣٥ ٦٠ ٦١ ٧٨ ١٣٢ ١٣٦ ١٣٨
نزع العمائم في دور الخلفاء والأمراء والسلطين وبحضرتهم (ق) : ٧٢
نزهة الألبا في طبقات الأدباء : ابن الانباري - ٥٧٧هـ •
(القاهرة ١٢٩٤هـ) : ٥٦ ٥٢ ٣٤
نسب عدنان وقحطان : المبرّد - ٢٨٥هـ •
(ت : الميمني ؛ القاهرة ١٩٣٦) : ٣٣ ١٨ ٨
نشوار المحاضرة : التنوخي - ٣٨٤هـ : ٣٠ ٢٣ ١٣٨
(الجزء الأول : ت : مرجليوث ؛ القاهرة ١٩٢١) : ١٤١ ٢٩
(الجزء الثامن : ط : المجمع العلمي العربي ؛ دمشق ١٩٣٠) :
١٢٩ ٦٨ ٦٧
نشوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة الى الملكية (ق) : ٣٧
نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي - ٧٦٤هـ •
(ت : أحمد زكي باشا ؛ القاهرة ١٩١١) : ١٣٠ ٦٩
نهاية الأرب : النويري - ٧٣٢هـ •
(ط : دار الكتب المصرية ؛ القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٥) : ٤٦
٦٤ ٥٠
النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (مجد الدين) - ٦٠٦هـ •
(القاهرة ١٣١١هـ) : ١٣٨

(هـ)

- هدية العارفين : البغدادي (اسماعيل باشا) - ١٩٢١م •
(استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥) : ٣٦
الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات البادرة من المعقلين
المحظوظين : عرس النعمة محمد بن هلال الصابئ - ٤٨٠هـ •
(خ : خزنة نور عثمانية ؛ استانبول ، برقم ٤١٢١ ، وخزانة
أحمد الثالث ؛ استانبول ، برقم ٢٦٣١ ، ومعهد المخطوطات
العربية ؛ القاهرة) : ٢٣
هلال أمّ هلالان (ق) : ٣٦
هلال الصابئ وتأليفه (ق) : ٣٦

فهرس الكتب والمراجع

(و)

- الوافي بالوفيات : الصفدي - ٧٦٤هـ .
 (الجزء الأول : ت : ريتز ؛ استانبول ١٩٣١) : ٣٥
 (الجزء الثالث : ت : س . ديدرينغ ، دمشق ١٩٥٣) : ١٢٨
 (الجزء الرابع : ت : س . ديدرينغ ، دمشق ١٩٥٩) : ١٤
 (خ : خزانة المتحف البريطاني ؛ برقم ٥٣٢٠) : ٤٢ ٢٧ ٢٥ ٢٤
 الوراقة والوراقون في الاسلام : حبيب زيات - ١٩٥٤م .
 (بيروت ١٩٤٧) : ١٢٦
 الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية : كوركيس عواد
 (دمشق ١٩٤٨) : ١٢٦
 الوزراء : الصابي (ظ : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) .
 الوزراء والكتّاب : الجهشياري - ٣٣١هـ .
 (ت : مصطفى السقا وزملائه ؛ القاهرة ١٩٣٨) : ٣٨ ٢٨ ٢١
 ٣٩ ١٠٤ ١٠٦ ١٢٤ ١٣٠
 الوسائل الى مسامرة الاوائل : السيوطي - ٩١١هـ .
 (ت : محمد أسعد طلس ؛ بغداد ١٩٥٠) : ١٢٨ ٤٣ ٣٥
 وفيات الأعيان : ابن خلكان - ٦٨١هـ .
 (بولاقي « الاولى » ١٢٧٥هـ) : ٥٥ ٣٥ ٣١ ٣٠ ٢٣ ١٤ ٨ ٦
 ٥٨ ٣٦ ٥٢ ٥٣ ٥٦ ٧٤ ١٢٩ ١٣٠

(ي)

- يتيمة الدهر : الثعالبي - ٤٢٩هـ .
 (القاهرة ١٩٣٤) : ١١٩ ١١٧ ٦٤ ٦٣

٦ - فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١١٠	النَّصْر	١	إذا جاء نَصْرُ اللَّهِ والْفَتْحُ * ٩
٢	البَقَرَة	٢١٨	أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ * ٤٥
٧	الأَعْرَاف	٥٦	إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ * ٤٥
١١	هُود	٧٣	رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ * ٤٥
١٩	مَرْيَم	٢	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ * ٤٥
٣٠	الرُّوم	٥٠	إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ * ٤٥
٤٣	الزُّحْرُف	٣٢	أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ * ٤٥
٤٣	الزُّحْرُف	٣٢	وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * ٤٥
٩	التَّوْبَة	١٢٩	حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ * ٥٨

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٩	التَّوْبَةُ	٣٣	محمّد رسول الله أرسله ٩٥ بالهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .
٢	البَقَرَةُ	١٣٧	فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .
٢٢	الحَجَّ	٤٠ ، ٤١	وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ .
٥٥	الرَّحْمَنُ	٦٠	هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ .
٦	الْأَنْعَامُ	٧ ، ٩١	وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى كِتَابٍ فِي قِرْطَاسٍ . قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ .
٥	الْمَائِدَةُ	٥٥ ، ٥٦	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رقم السورة اسم السورة رقم الآية	الصفحة
رَاكِعُونَ • وَمَنْ يَتَوَلَّ	
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ	
آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ	
الْغَالِبُونَ •	
٩ التَّوْبَةُ ١٨	١٣٤
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ	
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى	
الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا	
اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ	
يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ •	
١٠٢ التَّكْوِيْنُ ٤ - ٨	١٣٤
الْيَقِيْنِ • لَتَرَوُنَّ	
الْجَحِيْمَ • ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا	
عَيْنَ الْيَقِيْنِ • ثُمَّ	
لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ	
النَّعِيْمِ •	
٤ النِّسَاء ٥٩	١٣٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا	
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا	
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ	
مِنْكُمْ •	
٩٣ الضُّحَى ١١	١٤٠
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ	
فَحَدِّثْ •	
١٦ النِّحْل ١٢٨	١٤٢
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا	
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ •	

٧ - فهرس القوافي

الصفحة

(ب)

سَرَبُ	٦٢	ما بَالُ
أَنْسَبُ	٦٤	أَنْسَبُ
الْأَدَبَا	٥٥	اتِّي
الطلبَا	٥٦	أَطْلُبُ

(ت)

المعجزاتِ	٩٨	عُلُوْ
-----------	----	--------

(د)

سَدُّوا	٣٨	أَقْلَبُوا
مَرَّ دُودِ	١٣٠	قُلْ

(ر)

شكُورُ	٥٦	يد
عَارَا	٤٦	وَكُنْتَ
وزيرا	١٢٩	إِنْ الْوَزِيرَ
ثَغْرِ	٥٤	أَضَاعُونِي

(س)

أَعْيَاسُ	٧٠	آبَتْ
القنَاعيسِ	١٨	وَابْنُ

(ف)

يَكْفُ	٢٧	أَسَامِعُ
خَلْفُ	٢١	لَا أُمُّ

(ق)

٦٥ بَيْنَنَا حَقُّوقُ

(ك)

٦٣ وَإِنَّمَا هَلَاكَا

(ل)

١٤٢ وَإِنْ أَمْرًا لَجَهْلُ
١٩ أَسِيدَنَا الْجَلَالُ
١٩ مَتَى مَنَالُهُ
٦٢ الْحَمْدُ يُبْخَلُ

(م)

٥٤ تَقُولُ أَقِيمِ

(ن)

٦٣ لَا تَقُلْ الْمَهْرَجَانِ
٥٨ أَعْلَمَهُ رَمَانِي
٢١ مَاتَ كَفَنِ

(هـ)

٦٣ أَوْمَ ذَكَرَاهَا
٥٥ أَنِّي وَوَرَاثَهُ

٨ - فهرس الحوادث التاريخية

الصفحة	السنة		
	(هـ)	(م)	
٨١			معركة بدر •
٢٨	١٧٩	٧٩٥	أَمَرَ يحيى بن خالد بن برمك ، صاحب ديوان الخراج ، أن يخرج وظائف الآفاق •
٦	٢١٥	٨٣٠	اجتياز المأمون بديار مصر ، يريد بلاد الروم للفزو •
٧	٢٩٦	٩٠٨	خَلَعَ المقتدر بالله ، وَعَوَّده إليها •
٦٨	٣٠٣	٩١٥	إِسقاط مال التكملة عن أهل فارس •
١١	٣٠٥	٩١٧	قدوم رسول قسطنطين ملك الروم •
٢١	٣٠٦	٩١٨	عمل عليّ بن عيسى الوزير « عَمَلًا » لارتفاع الملكة ، ونعي به الدنيا بتقاصر مَوادّها وتناقص أموالها •
٧	٣١٧	٩٢٩	خَلَعَ المقتدر بالله ثانية ، وعوده إليها مرة أخرى •
٧	٣١٧	٩٢٩	خَلَعَ القاهر بالله ، ثمّ رَدّه إليها •
١٣٦	٣٣٤	٩٤٥	تَمَلَّك مُعِزُّ الدولة البويهى العراق •
٨٧	٣٦٤	٩٧٤	قدوم عضد الدولة البويهى الى الحَضْرَة [بغداد] ، وانهمزام الأتراك المُعِزِّيَّة ، وخروج الطائِع لله معهم •

فهرس الحوادث التاريخية

الصفحة	السنة		
	(هـ)	(م)	
١٢١	٣٦٦	٩٧٦	كُتِبَ عن الطائع لله كتاب أنشأه إبراهيم الصابئ ، عَظُمَ فيه عِزُّ الدولة وأنفذه الى عضد الدولة . وهذا الكتاب ، هو الكتاب الذي نَقَمَ عضد الدولة على ابراهيم الصابئ وحبسَه لأجله أربع سنين وشهوراً .
٨٠	٣٦٧	٩٧٧	الخَلَعَ على عضد الدولة البويهى ، وتلقبِه تاج المِلَّة ، والعهد إليه بولاية الأمور .
١٠٢	٣٧٢	٩٨٢	قيام صمصام الدولة بالملك ، وتلقبِه والخَلَعَ عليه ، وإفضاء الأمر إليه .
١٤	٣٧٥	٧٠٢	حضور « وَرْد » عظيم الروم في دار المملكة ببغداد .
١٠٢	٣٧٩	٩٨٩	عَهِدَ شرف الدولة البويهى بالملك الى ولده أبى نصر فيروز . وخَلَعَ عليه الطائع لله الخَلَعَ السلطانية ولَقَّبَ به بهاء الدولة وضياء المِلَّة .

٩ - محتويات الكتاب

الصفحة	
٧٦ - ٣	مقدمة المحقق
٣٩ - ٥	القسم الأول
	هلال بن المحسن الصابئ
	٣٥٩ - ٤٤٨ هـ •
٥	١ - توطئة •
٦	٢ - كلمة في « الصابئة » •
٧	٣ - مولد هلال الصابئ ونشأته •
٨	٤ - إسلامه •
١٢	٥ - هلال يتولّى ديوان الانشاء ببغداد •
١٣	٦ - هلال كاتب أسرار فخر الملك •
١٥	٧ - هلال المؤرخ •
١٨	٨ - هلال الأديب •
١٨	٩ - هلال الشاعر •
١٩	١٠ - بين هلال الصابئ وابن بطلان •
٢٠	١١ - مرضه ، وفاته •
٢١	١٢ - ابنه محمد غرس النعمة •
٢٥	١٣ - أكان ثابت بن سنان « صاحب التاريخ » خال هلال بن المحسن الصابئ ؟ أم خال أبي اسحاق ابراهيم الصابئ ؟
٢٩	١٤ - تأليف هلال •
٣٣ - ٣٧	١٥ - مراجع ترجمته وأخباره :
٣٣	أ - المراجع العربية القديمة •
٣٦	ب - المراجع العربية الحديثة •
٣٧	ج - المراجع الاخرنجية •
٣٨	١٦ - نسب « آل الصابئ » •
٣٩	١٧ - نسب « آل قرّة » •
٤٠ - ٧٦	القسم الثاني
	مخطوطة رسوم دار الخلافة
٤٠	١ - تمهيد •
٤١	٢ - صفة المخطوطة •
٤٢	٣ - تاريخ المخطوطة •

محتويات الكتاب

الصفحة	
٤٢	٤ - مَنْ ذكر هذا الكتاب من الأقدمين ؟
٤٣	٥ - طريقة النسخ في كتابة المخطوطة .
٤٦	٦ - الرسوم .
٤٦	٧ - الرّسْم هو الآثِن .
٦٧ - ٤٧	٨ - كُتِبَ في الرسوم والآداب والسياسة والادارة ونحوها :
٤٨	أولاً : المؤلّفات القديمة .
٦٤	ثانياً : المؤلّفات الحديثة .
٦٨	٩ - شكر وثناء واعتراف بالفضل .
١٤٣ - ١	رُسُوم دار الخلافة

تأليف

أبي الحسين هلال بن المنحسّن الصابئ

المتن - التعليق

٣	عونك اللهم .
٧	وأبدأ بذكر أحوال الدار العزيزة .
٣١	آداب الخدمة .
٧١	قوانين الحجابة ورُسُومها .
٨٠	ومن الرّسْم أن يزِمَّ الناس ، فلا يسمع لهم صوت ولا لفظ .
٨٦	ولمسيرة الخلفاء في المواكب أدب .
٩٠	جلوس الخلفاء ، وما يلبسونه في المواكب ، ويلبسه الداخلون عليهم من الخواص وجميع الطوائف .
٩٣	خلع التقليد والولاية والتشريف والمناذمة .
١٠٠	ما يُخدَم به الخليفة عند التقليد والتشريف بالتكنية واللقب .
١٠٤	رُسُوم المسكاتبات عن الخلفاء في صدورهم وعنواناتها ، والأدعية فيها ، وما يُعاد منها في أواخرها .
١٠٨	خطاب الخلفاء في الكتب والأدعية لهم .
١١١	رُسُوم الكتب عن الخلفاء .
١١٣	الدُّعاء للمكاتبتين عن الخلفاء ، وما كان الرسم أولاً جارياً به ، وانتهى أخيراً إليه .
١٢٢	الانتساب الى مولى أمير المؤمنين .
١٢٤	ما يُذكر في أواخر الكتب من قولهم : وكتبَ فلان بن فلان .
١٢٦	الطرُوس التي يكتَب فيها الى الخلفاء عنهم ، والخرائط التي تحمل الكتب صادرة واردة فيها ، والختم التي تَوَقَّع عليها .

محتويات الكتاب

الصفحة	
١٢٨	• الألقاب
١٣٣	• الخطبة على المنابر
١٣٦	• ضَرْبُ الطَّبْلِ في أوقات الصلوات
١٣٨	• خُطْبُ النُّكاح
١٤٠	• فَصْلٌ "خدم به الخادم فيما قَطَعَ عنده الكتاب"

فهارس الكتاب

١٤٥-١٩٨

١٤٧	١ - فهرس أسماء الأشخاص •
١٥٨	٢ - فهرس أسماء الأمم ، والقبائل ، والجماعات والمِلَل والنِحَل •
١٦٠	٣ - فهرس الأماكن والبقاع •
١٦٤	٤ - فهرس عمراني عام ، فيه : الألفاظ الدخيلة والمُعَرَّبَة ، والمصطلحات ، ولغة الحضارة ، والنبات ، والحيوان ، والأحجار ، والطَّيِّب ، والطعام ، واللباس ، والآلات ، والمسكن ، وغير ذلك من الموضوعات •
١٧٢	٥ - فهرس الكتب والمراجع •
١٨٩	٦ - فهرس الآيات القرآنية •
١٩٢	٧ - فهرس القوافي •
١٩٤	٨ - فهرس الحوادث التاريخية •
١٩٦	٩ - محتويات الكتاب •

كتب مطبوعة للمحقق

- ١ - دَيْرُ قُنَيَّ « في العراق » • (بيروت ١٩٣٩) •
- ٢ - رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملّي • (بغداد ١٩٤٧) •
- « حققها ونشرها بالاشتراك مع : كوركيس عواد » •
- ٣ - المآصير في بلاد الروم والإسلام • (بغداد ١٩٤٨) •
- ٤ - أقسام ضائعة من كتاب : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : لهلال الصابيّ - ٤٤٨هـ •
- « جمعها وعلّق عليها » • (بغداد ١٩٤٨) •
- ٥ - صُورٌ من حضارة العراق في العصور السالفة :
- صناعة الزجاج والبلّور • (بغداد ١٩٦٢) •
- ٦ - صُورٌ من حضارة العراق في العصور السالفة :
- صناعة الصّفّر • (بغداد ١٩٦٢) •
- ٧ - ألف ليلة وليلة : مرآة الحضارة والمجتمع في العصر الإسلامي •
- (بغداد ١٩٦٢) •
- ٨ - فصّل من كتاب :
- فضائل بغداد العراق : ليزدجرد بن مهّمندار الفارسيّ (من أهل المئة الثالثة للهجرة) •
- « حقّقه ونشره » • (بغداد ١٩٦٢) •
- ٩ - مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية : أنشأها ظهير الدين الكازروني (من أهل المئة السابعة للهجرة) •
- « حقّقتها ونشرها بالاشتراك مع : كوركيس عواد » • (بغداد ١٩٦٢) •
- ١٠ - رسوم دار الخلافة : لهلال الصابيّ (٤٤٨هـ) •
- « حقّقه وعلّق عليه ونشره » • (بغداد ١٩٦٤) •

وقف الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري ، على هذا الكتاب ،
فتفضل بهذه الملاحظات القيّمة التي نوردها أدناه ، شاكرين الدكتور
اهتمامه بالكتاب وتقديره له ، ومثنين على علمه وأدبه .

الملاحظات

الصفحة الهامش

مقدمة المحقق

١٨-١٥ كنتُ أتمنى أن يتوسّع المحقق أكثر ممّا فعل في
« هلال المؤرّخ » ، ليعرّفنا بأسلوبه كمؤرّخ من آثاره
المتيسّرة .

٢٨-٢٥ كنتُ أودّ أن يختم المحقق حديثه عن الصلة بين
المؤلّف وثابت بن سنان ، برأيه الأخير في الموضوع ،
وانّ كان ذلك مفهوماً ممّا أورد .

★ ★ ★

المتن - التعليق

٩ ١ انّ كلمة « الشحنة » كانت تعني الرابطة من
الخيال في البلد لضبط أهله ، كما ذكر الجواليقي . ولم
تطلق على منصب الاتّ في العصر السلجوقي . ففي العصر
السلجوقي استعملت لتعني الحاكم العسكري في المدّة
التي تقع تحت الإدارة السلجوقية مباشرة . والشحنة
آئذ مسؤول عن الإدارة وعن حفظ النظام وقد
يُكلّف بالجباية .

٩ ٦ لم يتولّ (عليّ بن عيسى) الوزارة أيام القاهرة ،

وانما عيّن عاملاً على مصر ، ثمّ أُعفي ولم يذهب .
أنظر الدراسة التفصيلية لحياته في :

Bowen (H.): The Life and Times of 'Ali Ibn 'Isa.

(Cambridge 1924).

فُسِّرَت « الفروش العَصْدِيَّة » بأنّها (ضَرْبٌ
من الستور الكبار) ، وهذا غير دقيق . ١ ١٦

« السّواد » شعار العبّاسيين ، اتخذوه خلال الدعوة
العبّاسية وقبل استيلائهم على الحكم . وأوّل مَنْ أَمَرَ
بإظهاره بعد إبراهيم الإمام ، وذلك إشارة لبداية الثورة
العبّاسية في خراسان . وقد اختاروا السّواد ، حسب
تفسير وضعوها ، منها أنّ راية الرسول في غزواته كانت
سوداء . ١ ٧٤

وقد يكون « البياض » شعار الأمويين لفترة ، كما
أنّ أنصار الأمويين « بيّضوا » بعد الزاب مباشرة ،
ولكن ذلك نُسِي . وأطلق لفظ « المبيّضة » على
الخُرَّمِيَّة وأشيعهم في إيران . اذّ أنّ البياض أصبح
شعار جلّ الثورات الإيرانية في العصر العبّاسي الأوّل ،
وهي ثورات قامت بها جماعات لا تزال مجوسية في
الأساس ، وقد اتخذوا البياض معارضة للسّواد شعار
العبّاسيين .

الأصل	التصويب
-------	---------

المتن

٣٥	خمسة آلاف ألف دينار	يبدو من القرينة انها خمسة
		عشر ألف ألف دينار •
٤٤	علمائنا	غلماننا
٤٧	زكروا يه	زكروا يه أو ذكروا يه
٤٨	النقطة بعد (أمير المؤمنين)	
	زائدة ومربكة	
٩٣	وحف أبو العباس وراءه :	
	فيها نظر	

استدراكات وتصحيحات للمحقق

الصفحة الهامش السطر	مقدمة المحقق	
٧	١٥- ٧	راجع بشأن (صابئة البطائح « المغتسلة ») : الفهرست لابن النديم (ص ٤٧٧؛ ط . القاهرة) . تضاف حاشية (٣) :
٤٦		لدى العشائر العرب في العراق مثل شائع هو « كَطْع الجُسُوم ولا كَطْع الرُسُوم » . والرُسُوم ها هنا بمعنى العادات .
٦٠	١١	عُني بتحقيقه والتعليق عليه الاستاذ أحمد عبد الباقي . ١٩٦٤ ضع ما يأتي بين السطرين :
٣٥	٧- ٦	ابن طاووس (٦٦٤هـ) : فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (ص ٢٠١) .
٤٨	١٢-١١	آداب السلطان ^(١) : أبو الحسن المدائني (٢١٥) وقيل (٢٢٥هـ) .
٥٠	٨- ٧	أدب الملوك ^(٢) : أبو الفرج أحمد بن الطيب السرخسي (٢٨٦هـ) .
٥٦	١١-١٠	السياسة ^(٣) : أبو الفرج أحمد بن الطيب السرخسي (٢٨٦هـ) .
٦٤	٢٣-٢٢	التاريخ الدبلوماسي : ج - ب . دُرُوزِيل (تعريب نور الدين حاطوم) ط . دمشق ١٩٦٢ .
٦٥	١٥-١٤	الدبلوماسية والبروتوكول : الدكتور سموحي فوق العادة . ط . دمشق ١٩٦٠ .

(١) ذكره ابن النديم (الفهرست ص ١٤٩ ؛ ط . القاهرة) .
(٢) و (٣) ذكرهما ابن النديم (الفهرست ص ٢١٣ ؛ ط . القاهرة) .

المتن - التعليق

وذكر هذا الوصف أيضاً صاحب « غرر الخصائص الواضحة » (ص ١٩٤) *	٨	١٤
راجع ما كتبه ابن طاووس ^(١) ، بشأن كتاب « فضائل بغداد العراف » ومؤلفه يزدجرد بن مهمندار الفارسي *	٦	١٨
راجع بشأنه : الفهرست لابن النديم (ص ١٨٤) ؛ ط * القاهرة) *	٤	٢٨
يُضاف ما وَرَدَ في معجم الأدباء (٤ : ١٢٧ - ١٢٨) *	٥	٥٥
ابن المدبّر * كذا وَرَدَ في « سيرة أحمد بن طولون » للبلوي (ص ٢٩٠ ، ٢٩٢ ؛ ط * دمشق ١٣٥٨هـ) * وفي « فرج المهموم » لابن طاووس ، والكنى والألقاب للقمي (١ : ٣٩١ ؛ ط * صيدا ١٩٣٩) : مدبّر كمكبر *	٧٩٦	٥٦
وغرر الخصائص الواضحة (ص ١١٠) *	٣	٦٢
وأضاف صاحب « غرر الخصائص الواضحة » ص ١١٠ ، قوله :	٦	٦٢
« وممن أسقط من العقلاء في كلامه فكان سبباً مؤكّداً للومه وإيلامه ذو الرُّمّة ، فانه وصف لعبدالمك بن مروان ذكّاه وجودة شعره ، فأحبّ أن يراه ، فأمر باحضاره * فلمّا		

(١) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (ص ١٧٦ - ١٧٧ ؛ ط *
النجف ١٣٦٨هـ) *

دخل عليه استشهده فأشده قصيدته المذهبة
وافتحها بقوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب
كأنه من كلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرَبٍ
واتفق أن كانت عينا عبد الملك تسيلان دائماً
فظنّ انه عرّض به فغضب ، فقال له : ما لك
يا ابن اللخناء ولهذا السؤال ؟ ثم قطع انشاده
وأمر باخراجه ، فأقام حتى أذن للشعراء مرة
ثانية ، فدخل معهم وقد غيّر ما قال أولاً
وأشده :

ما بال عيني منها الماء ينسكب *** حتى انتهى
الى قوله :

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ
كأنها فضّة قد مسّها ذهب
فأجازه وأكرمه وقال له : لو انتها قيلت في
الجاهلية لسجدت لها العرب *
لعلها « طَبَرُ زَنْيَّة » أي مثل رأس
الطَّبَرُ زَيْن *

مطابع «دار الرائد العربي»

ص.ب. : ٦٥٨٥ - تللكس ٤٣٤٩٩ LE. رائد

RUSŪM DĀR AL-KHILĀFAH

**THE ETIQUETTE, PROTOCOL AND DIPLOMACY
OF THE 'ABBĀSID CALIPHATE
IN BAGHDĀD**

BY

HILĀL AL-ṢĀBĪ'

(970 — 1056 A.D.)

WITH A PREFACE, NOTES AND INDICES

BY

MĪKHĀ'IL 'AWĀD



DAR AL-RAED AL-ARABI

Beirut, Lebanon